

سيرة نبينا وسنتنا

سيرة نبينا وسنته

صلى الله عليه وآله

محاضرة

ألقاها الشيخ عبد الحسين أحمد الأميني النجفي

صاحب القدير بسوريا

مطبعة الآداب - النجف الأشرف

١٣٨٤ هـ - ١٩٦٥ م

شبكة كتب الشيعة

محاضرة

الاميني صاحب القدير

بوريا

Shi'ite Books & Journals

shiabooks.net

رابطہ بديل < mktba.net

سَيَرْنَا وَسُنُنَا

سَيَرَةُ نَبِيْنَا وَسُنَّتُهُ

ﷺ

هلموا وتزودوا
فإن خير الزاد التقوى

مطبعة الآداب - النجف الأشرف

١٣٨٤ هـ - ١٩٦٥ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله جل اسمه دائماً أبداً ، والصلاة على نبينا الأقدس
وآله الطاهرين متواصلة غير براء .



رعدة مباركة

فسيحوا في الأرض أربعة أشهر

قال الأميني : اتيت لنا في سنتنا هذه ١٣٨٤ زيارة ديار الجمهورية العربية السورية ، وقنا بها أربعة اشهر ، واستفدنا من مكتباتها العامرة القيمة المشحونة بالنوادير والنفائس من التراث العلمي الإسلامي من الكتب المخطوطة بخطوط حفاظ الحديث ، وائمة الفقه والتفسير ، ورجال العلم والفضيلة والأدب ، وأتصلنا من اساتذتها ورجالها الأفذاذ باناس لم نفارقهم إلا معجبين بملكاتهم الفاضلة ، ونفسياتهم الكريمة ، وحسن طويتهم ، وجميل عشرتهم ، ومحاسن اخلاقهم ، ولهم منا الشكر المتواصل غير مجذوذ .

ونزلنا بحلب الشهباء اثنين وعشرين يوماً ، وكنا نسهر في كل تلك الليالي محتفلين ، والحفل مكتظ بوجوه البلد والاساتذة ، ورواد الفضيلة ، وأبناء الدين ، وكانت ترد علينا أسئلة هامة في مواضيع دينية ، وابحاث علمية ناجعة ، نبحث عنها بصورة ضافية بجميع نواحيها ، وربما كان يستوعب البحث من الساعة الثامنة الزوالية إلى الساعة الواحدة أو اكثر بعد نصف الليل .

وفي خلال تلك الأيام زرنا في صحبة رجل الفضيلة الاستاذ المفضل

الشيخ محمد سعيد دحدوح إمام مسجد النوحية أسعد الله حفظه من العلم والدين ، مكتبة دار الكتب الوطنية بحلب ، فلما استقر بنا القرار في غرفة المدير ، وألهتني عن الصحبة مطالعة فهارس المكتبة ، دخل الينا استاذ جسيم بسم ، وجلس على يمين الشيخ السعيد ، وطفق يناجيه ، ويتكلم معه همساً ، فاسترقنا السمع بقول الشيخ للاستاذ : قدّم اشكالك إلى سماحة الحجة . فقال الاستاذ : هو مشغول عنا ، فوّلى فضيلة الشيخ وجهه إلى شطري فقال : سماحة الحجة ان الاستاذ له اشكال يحب إصاحتكم اليه وحله . فرحبت به وأهلت وأدنيته مني ، واقترب الشيخ السعيد منا ، فتفضل الاستاذ بقوله :

كنت اقول : غلوّ الشيعة في حب اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيهم علماء أمثالكم ، لماذا ؟ والمسلمون كلهم على بكرة أبيهم يحبون علياً وأولاده ، ونحن أيضاً نحبهم ، ما هذه المآثم للعزاء ، والدثوب بالتأبين كل يوم ؟ ما سيرتهم هذه : حسين حسين ؟ ما هذا التعبد بتربته ، والإلتزام بالسجدة عليها ؟ .

هكذا كان مقال الاستاذ ، وكنا نسمع ذات المرات جمل النقد والاعتراض هذه أو ما يؤدي مؤداها من رجال سوريا ، كأنها صيغت بيد تلك الدعاية المحقّوة الأثيمة التي تفرّق صفوف المسلمين ، وتشتت شملهم ، وتمزق جمعهم ، بمثل هذه الشبه التي هي وليدة الجهل المبير ، فبشّتها بين تلمك الحواضر ، ودبت البلاد ، وعمت البلية وشاعت ، وأخذها الانسان الظلوم الجهول كحقائق جهلاً منه بالآراء والمعتقدات .

يهمنا عندئذ جداً إجابة لطلبة فئة من اخواننا أن نفرّد جوابنا لاولئك الرجال عن تلمك الأسئلة ببيان ضاف في رسالة تحدو الأمة المسلمة إلى حقيقتها ، وتميط الستر عن مبادئنا تلك في الملأ الديني ، حتى تتجلى سافرة

الوجه ، ناصعة الجبين ، ويتأتى للسائلين عنها مقنع كما وجدناهم لدى مسائلتهم ومشافتهم بذلك مخبتين اليه ، متسالمين عليه ، متلقين إياه بحسن القبول ، والذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولوا الألباب .

البك الياء

الحب والبغض مُخلتان تتواردان على الخواطر ، يعبران بهما عن اقبال النفس وميله إلى الشيء ، وعن إدبارها عنه وتولييه ، فإن الأشياء برمتها وحذافيرها مادياً ومعنوياً ، جزئياً و كلياً ، أمرياً وخلقياً ، غيبياً وشهودياً ملكياً وملكوتياً ، سفلياً وعلوياً ، نورياً ونارياً ، جوهرياً وعرضياً ، فردياً واجتماعياً ، شخصياً ونوعياً ، مادياً ومعنوياً ، جسمياً وروحياً ، دنيوياً واخروياً . إلى جميع ما يقع مورد تصور الانسان وتصديقه ، لما عرضت على محكمة القضاء في النفس تصوراً وتصديقاً ، المنعقدة لدى عرض كل شيء عاينها في أقصر آن لحمة البرق بصورة يقصر الفهم عن ادراكها ، فلا يخلو من انعكاس الشيء في عدسة القاب ومرآته ، وميل النفس اليه ورغبته فيه بعد تمامية تصوره وتصديقه ، وإذعان النسبة بينه وبينه ، أو عدم انعكاسه في صفح القلب ، واعراض النفس ورغبته عنه ، وهذه هي حقيقة الحب والبغض .

والأمران كما يتبعان كلاهما في أصل تحقيقهما البواعث والدواعي لها الموجودة في الشيء ، كذلك يتبعانها في مدارجها ومقاديرها ومراتبها ، ويحدان بعدها وحدّها ، ويوصفان من الكثرة والقلّة والضعف والشدة بقدر ما يوجد من البواعث وزنتها ، فبميزان المسببات تعابير المحبات وتوزن . فالذات الوحيد الذي يستأهل للحبّ أولاً وبالذات قبل كل شيء

إنما هو الله تبارك وتعالى نظراً إلى ذاته وصفاته وأفعاله ، فكل صفة من صفات جلاله وجماله وكماله ، وكل سمة من مظاهر قدسه ، وسبحات وجهه ، وبيّنات عظمته وكبريائه ، ودلائل عواطف رحمته ولطائف برّه مع تكثرها بمفردها باعثة قوية للحب الذي لا انتهاء له ، واسمائه التي تناهز الفأ أو تزيد ، وتنبيء كل منها عن المسمى بصفة مطابقة ، وبصفات التزاماً وتضمناً ، هي بواعث وموجبات للحب له تعالى من ألف ناحية وناحية ، تستقل كل واحدة منها رأساً في استعباد الانسان ، واحتلال حبة قلبه بالحب .

ولله تعالى الأولوية والأولوية في الحب ، والذي يوجد لدى غيره من دواعي الحب واسبابه فن رشحة فضله ، وغيث جوده ، ونفحة عطفه ولطفه ، واليه تنتهي حلقات الوجود ، وإلى عوارف رحمته تمتد سلاسل الحياة ، ومنه جل وعلا سوايغ النعم ، وصفو المنائح والمنن ، وما بكم من نعمة فمن الله ، فمن قدّم غيره تعالى عليه في الحب فقد شدّ عن حكم العقل ، وقدّم الممكن على الواجب ، وآثر المعلول على العلة ، وعلى الله أن يؤاخذ به بذلك ويعاقبه كما جاء في قوله تعالى : قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين « سورة التوبة : ٢٤ » .

ومهما لم تك تحدّ تلذكم الصفات صفات الواجب تعالى ، ولا تقف دون حدّ موصوف فالحب الذي تستتبعه هي ، وهو وليدها ، وينبعث هو منها ، لا بد من أن يكون غير محدود ، ولا يتصور فيه قطّ غلوّ وإن بلغ ما بلغ ، إذ الغلو إنما هو التجاوز عن الحد ، والخروج عن القياس المعين المعروف بمحدوده ومقاديره ، فما لا حدّ له لا غلوّ فيه .

وإنما يختلف الناس في مراتب الحب لله على عدد رؤسهم لاختلافهم في العلم ببواعثه ، وذلك أن الحب المنتزع من بواعثه وموجباته يستتبعه العلم بها ، وينشأ ويقدر بقدر الاطلاع عليها ، وليس جميع افراد الفئة المسلمة في معرفة الله وصفاته على حد سواء ، بل : لكل امرء منهم نصيب يخص به ، وحظ لا يشاركه فيه غيره ، ومبلغ من العلم بذلك لا يدانيه أحد . ولكل فرد شأن يغنيه .

والحب لله جل وعلا إنما يشمر وينتج للعبد عندما يتحقق التحاب من الطرفين ، ولا يتأتى ذلك إلا بعد ما يوجد لدى العبد ايضاً بواعث ودواعي بحبه الله بها ، واليها يومي قوله تعالى : قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله (١) ومن أجلى أفراد تلك الفئة الصالحة عباد الله المخلصين مولانا أمير المؤمنين عليه السلام ، وقد عرفه بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حديث الراية الصحيح الثابت المتواتر المتفق عليه بقوله : لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ، ويحبه الله ورسوله (٢) .

وإذا تمّ التحاب وحصلت الصلة من الطرفين يترتب عندئذ على الحب كل فضيلة ، ويستأهل العبد بذلك لكل عناية من الله تعالى وكرامة ، ويحصل له القربى والزلفى لديه حتى يكون عنده مشرفاً بما جاء في صحيح البخاري (٣) من الحديث القدسي : ما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل

(١) سورة آل عمران . آية ٣١ .

(٢) ذكرناه بطرقه واسانيده والفاظه مع تراجم رجالها في مسند جابر بن عبد الله من كتابنا الكبير الغدير .

(٣) صحيح البخاري ج ٧ : ١٩٠ في باب التواضع من كتاب الرقاق .
واخرجه آخرون من أئمة الحديث .

حتى احبه ، فاذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به ، وبصره الذي يبصر به ، ويده التي يبطش بها ، ورجله التي يمشي بها ، وإن سألني لأعطينه ، ولئن استعاذني لأُعِينَده ، الحديث .

وهذا الوسيط في الحب الذي هو رمز الصلة بين الله وبين من آمن به ، ووسيلة العباد اليه ، وباتباعه تدرك سعادة الدارين ، وبه يفوز المؤمنون في النشاطين ، وتنزل لهم البركات في العاجل والآجل ، له الأولوية والأولية في الحب ثانياً وبالعرض ، وله السبق في ذلك إلى كافة الموجودات ، وإلى جميع ما صورته يد القدرة في عالم الوجود ، وإلى هذا يوعز ما جاء في الصحيح من قوله صلى الله عليه وآله : احبوا الله لما يغذوكم ، واحبوني بحب الله ، وأحبوا اهل بيتي لحبي (١) وهذه هي قاعدة الاعتبار في النسب والاضافات التي سيوافيك تفصيلها .

هذه ناحية واحدة من بواعث حب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهناك نواحي شتى لا تعد ولا تستقصى نظراً إلى صلته الوثيقة بالله ، وانتسابه الأكيد الى المولى سبحانه تارة ، وإلى ما جعل الله له من مناقب وفضائل ، وإلى شخصيته الفذة العظيمة وما يحمله بين جوانحه من محاسن ومحامد ، وملكات ونفسيات ، يستدعي كل منها حبه والتعشق به قبل كل شيء بعد الله تبارك وتعالى .

فهو صلى الله عليه وآله مع قطع النظر عن فضائل طينته وعنصره ومحتده ، وما في خلقه وخلقه ، ومولده ونشأته ، ومكارم أخلاقه ونفسياته

(١) أخرجه جمع من الحفاظ وأئمة الحديث بإسناد صحيحة رجالها كلهم ثقات . راجع صحيح الترمذي ٢٠١ : ١٣ ، الجزء الأول والثالث من المعجم الكبير للطبراني مستدرک الحاكم ٣ : ١٤٩ ، تاريخ بغداد ٤ : ١٦٠ ، إلى مصادر أخرى تناهز ثلثين . ذكرناها في مسند ابن عباس من كتابنا الغدير تحت رقم ٢٦ .

الكرامة ، وكراماته ومقاماته ، ونعوته وصفاته المتكثرة التي تخصّ به ، ولم يك فيه إلاّ كونه غاية للوجود ، ولولا هو صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن الانسان شيئاً مذكوراً ، وما وهدت له الأرض ، ولم ترفع سماء ، وانه صلى الله عليه وآله وسلم أولى بالبرية من انفسهم بولايته العامة الكبرى التي قورنت بولاية الله تعالى في كتابه ، لكان أجدر وأحرى وأولى وأحق بأن يكون أحب لكل امرء آمن به وصدقّه ، من نفسه وما تحواه ، ومن ذاته ومن يمتّ به من أهله وولده ووالده وذويه وصاحبه وأخيه وفصيلته التي تؤويه والناس اجمعين .

ولست الامة المؤمنة في ذلك شرعاً سواء ، بل هم فيه على اختلاف درجات عرفانهم به كاختلافهم في حب الله تعالى ، قال الامام القرطبي: كل من آمن بالنبي صلى الله عليه ايماناً صحيحاً لا يخلو عن وجدان شيء من تلك المحبة الراجعة ، غير انهم متفاوتون ، فمنهم : من أخذ من تلك المرتبة بالخطّ الأوفى ، ومنهم : من أخذ منها بالخطّ الأدنى ، كمن كان مستغرقاً في الشهوات ، محجوباً في الفضلات في أكثر الأوقات ، لكن الكثير منهم إذا ذكر النبي صلى الله عليه عليه اشتاق إلى رؤيته بحيث يؤثرها على أهله وولده وماله ووالده ، ويبدل نفسه في الامور الخطيرة ، ويجد نخب ذلك من نفسه وجداناً لا تردد فيه ، وقد شوه من هذا الجنس من يؤثر زيارة قبره ورؤية مواضع آثاره على جميع ما ذكر ، لما وقر في قلوبهم من محبته ، غير أن ذلك سريع الزوال بتوالي الغفلات ، والله المستعان (١) .

وعلى هذا الأصل المتسالم عليه قد جاء في الصحيح (٢) مرفوعاً من

(١) فتح الباري لابن حجر ١ : ٥١ ، ٥٠ .

(٢) صحيح البخاري ١ : ٩ ، صحيح مسلم ١ : ٤٩ ، مسند احمد ٣ : ١٧٧ ،

٢٠٧ ، ٢٧٥ ، ج ٤ : ١١ .

طريق انس بن مالك : فوالذي نفسي بيده لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحبّ إليه من والده وولده والناس اجمعين .

وفي الصحيح من طريق أبي هريرة : فوالذي نفسي بيده لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحبّ إليه من والده وولده (١) .

وفي لفظ من طريق أبي هريرة : لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحبّ إليه من ولده ووالده والناس اجمعين .

وفي حديث آخر : ثلاث من كنّ فيه وجد حلاوة الايمان : أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما . وفي لفظ : ممن سواهما .

وفي لفظ للبخاري : حتى يكون الله ورسوله أحبّ إليه مما سواهما (٢) .

وفي الصحيح أيضاً عن عبد الله بن هشام قال : كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو آخذ بيد عمر بن الخطاب ، فقال له عمر : يا رسول الله لأنّ أحبّ إليّ من كل شيء إلا من نفسي ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم له : لا والذي نفسي بيده حتى أكون أحب إليك من نفسك . فقال له عمر : فإنه الآن ، والله لأنّ أحبّ إليّ من نفسي . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : الآن يا عمر (٣) .

وفي صحيح أخرجه أبو بكر المالكى في الجزء السابع من كتاب « المجالسة » من طريق انس مرفوعاً : لا يؤمن عبد حتى اكون أحب إليه من أهله وماله والناس اجمعين .

وأخرج النصيبي في فوائده من طريق أبي ليلي الأنصاري : لا يؤمن

(١) صحيح البخاري ١ : ٩٠ .

(٢) صحيح البخاري ١ : ١٠ ، ١١ ، ج ٧ : ٨٣ ، ج ٨ : ٥٦ ، صحيح مسلم ١ :

٤٨ ، صحيح الترمذي ١٠ : ٩١ ، مسند احمد ٣ : ١٧٢ ، ١٧٤ ، ٢٨٨ .

(٣) صحيح البخاري ٧ : ٢١٨ كتاب الايمان والنذور .

عبد الله حتى أكون أحبّ إليه من نفسه ، وتكون عترتي أحب إليه من عترته ، ويكون اهلي أحب إليه من أهله (١) .

قال الامام الفخر الرازي في تفسيره ٧ : ٣٩١ : ان الدعاء للآل منصب عظيم ، ولذلك جعل هذا الدعاء خاتمة التشهد في الصلاة وقوله : اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد ، وارحم محمداً وآله . وهذا التعظيم لم يوجد في حق غير الآل ، فكل ذلك يدل على أن حبّ آل محمد واجب . الى أن قال :

اهل بيته صلى الله عليه وسلم ساووه في خمسة أشياء : في الصلاة عليه وعليهم في التشهد . وفي السلام . وفي الطهارة . وفي تحريم الصدقة . وفي المحبة . وقد جاءت لدة هذه الكلمة عن أمة كبيرة من رجال المذاهب وأئمة الفقه والتفسير والحديث ذكرنا منها جملة كبيرة في مجلدات كتابنا الغدير .

فيتلو حبّ رسول الله صلى الله عليه وآله في الرتبة ويرادفه حب اهل بيته الطاهر بحكم الكتاب والسنة والعتل والمنطق والاعتبار ، ولا يفارق حبههم وولائهم حبّ رسول الله صلى الله عليه وآله وولائه ، كما لا ينفك حبه وولائه صلى الله عليه وآله عن حب الله وولائه ، وقد تضافرت السنة في ذلك وتواترت ، واليك جملة منها :

١ - من كنت مولاه فعلي مولاه . من مائة طريق وزائداً .

٢ - علي مني وأنا منه ، وهو ولي كل مؤمن بعدي . عمران بن حصين .

(١) واخرجه النصيبي ايضاً في الجزء الثاني من احاديثه ، والحافظ البيهقي في شعب الايمان ، وابو الشيخ في الثواب ، والدليعي في مسنده ، وذكره آخرون من اعلام الحديث في تأليفهم .

- ٣ - من كان الله وأنا مولا فهذا علي مولا .
- ٤ - من كنت مولا فعلي وليه . سعد بن ابى وقاص .
- ٥ - من احبني واحب هذين وأباهما وامها كان معي في درجتي يوم القيامة . علي ، وابو هريرة .
- ٦ - شفاعتي لأمتي من أحبّ اهل بيتي وهم شيعتي . علي عليه السلام
- ٧ - يرد الخوض اهل بيتي ومن أحبهم من امتي كهاتين . علي (ع)
- ٨ - ادّبوا أولادكم على ثلاث : حب نبيكم ، وحب اهل بيتي ، وعلى قراءة القرآن . علي عليه السلام .
- ٩ - من احب هذا فقد احبني - يعني الحسين - علي عليه السلام .
- ١٠ - أنا وعلي وفاطمة والحسن والحسين مجتمعون ومن أحبنا . علي عليه السلام .
- ١١ - اللهم اني احبه فاحبه ، واحبّ من يحبه . قاله للحسن . ابو هريرة .
- ١٢ - من احبها فقد أحبني ، ومن ابغضها فقد ابغضني - الحسين - ابو هريرة .
- ١٣ - أللهم إني احبها فاحبها ، واحبّ من يحبها - الحسين - ابو هريرة .
- ١٤ - من احبني فليحبّ هذين - يعني الحسين - ابو هريرة .
- ١٥ - الله مولاي أولى بي من نفسي لا أمر لي معه ، وأنا مولى المؤمنين أولى بهم من أنفسهم لا أمر لهم معي ، ومن كنت مولاة أولى به من نفسه لا أمر له معي ، فعليّ مولاة ، أولى به من نفسه لا أمر له معه . من عدة طرق .
- ١٦ - من أحب علياً فقد أحبني ، ومن أحبني فقد أحب الله . أم سلمة

- ١٧ - لا يحبنا أهل البيت إلا مؤمن بقي .
- ١٨ - إن مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ، ومن تخلف عنها غرق ، وإنما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني اسرائيل من دخله غفر له . أبو سعيد الخدري ، أبو زر ، الزبير .
- ١٩ - من فارقتي فقد فارقت الله ، ومن فارقتك يا علي فقد فارقتني . أبو زر ، عبد الله بن عمر .
- ٢٠ - يا علي من أحبك فقد أحبني ، ومن أبغضك فقد أبغضني . أبو زر الغفاري .
- ٢١ - لا تزول قدما ابن آدم يوم القيامة حتى يسأل عن أربع : عن عمره ما عمل به ، وعن ماله مما اكتسبه ، وفيما أنفقه ، وعن حبنا أهل البيت أبو زر ، أبو برزة .
- ٢٢ - أيها الناس من أحب علياً فقد أحبني ، ومن أحبني فقد أحب الله ، ومن أبغض علياً فقد أبغضني ، ومن أبغضني فقد أبغض الله . أنس بن مالك .
- ٢٣ - من أحب هؤلاء فقد أحبني ، ومن أبغضهم فقد أبغضني - يعني علياً وفاطمة والحسين . زيد بن أرقم .
- ٢٤ - اني تارك فيكم الثقلين : كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، لن ينفرقا حتى يردا عليّ الحوض . جمع كثير .
- ٢٥ - اللهم اني أحبها فأحبهما ، ومن أحبهما فقد أحبني - يعني الحسين - عبد الله بن مسعود .
- ٢٦ - بأبي هما وأمي ، من أحبني فليحب هذين - يعني الحسين - عبد الله بن مسعود .
- ٢٧ - اني قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا كتاب الله

وعترني أهل بيتي . جابر بن عبد الله الأنصاري .

٢٨ - لا يحبك إلا مؤمن ، ولا يبغضك إلا منافق . قاله لعلي . علي عليه السلام

٢٩ - ألا إن علي بن أبي طالب من نسي ، من أحبه فقد أحبني ،
ومن أبغضه فقد أبغضني . عبد الله بن عمر .

٣٠ - آخر ما تكلم به رسول الله صلى الله عليه وسلم : اخلفوني في
أهل بيتي . عمر بن الخطاب ، عبد الله بن عمر .

٣١ - اوصي من آمن بي وصدقني بولاية علي بن أبي طالب ، من
تولاه فقد تولاني ، ومن تولاني فقد تولى الله عز وجل ، ومن أحبه فقد
أحبني ، ومن أحبني فقد أحب الله . عمار بن ياسر .

٣٢ - ان علياً راية الهدى ، وإمام أوليائي ، ونور من أطاعني ،
وهو الكلمة التي ألزمتها المتقين ، من أحبه أحبني ، ومن أبغضه أبغضني .
أبو برزة الأسلمي .

٣٣ - حسين مني وأنا من حسين ، أحب الله من أحبّ حسيناً .
يعلى بن مرة .

٣٤ - من أراد التوصل إليّ ، وأن يكون له عندي يد أشفع له بها
يوم القيامة ، فليصل أهل بيتي ، ويدخل السرور عليهم . محمد بن علي .

٣٥ - لا يؤمن رجل حتى يحب أهل بيتي بحبي . فقال عمر بن
الخطاب رضي الله عنه : وما علامة حب أهل بيتك ؟ قال : حبّ هذا ،
وضرب بيده على علي رضي الله عنه . سلمان الفارسي .

٣٦ - محبك محبي ، ومبغضك مبغضي ، ومبغضي مبغض الله . قاله
لعلي . سلمان .

٣٧ - أنزلوا آل محمد منزلة الرأس من الجسد ، وبمنزلة العينين من
الرأس ، فإنّ الجسد لا يهتدي إلا بالرأس ، وإن الرأس لا يهتدي إلا
بالعينين . سلمان .

٣٨ - والذي نفسي بيده لا يدخل قلب امرئ الإيمان حتى يحبهم الله
ولقرابتي . عباس بن عبد المطلب .

٣٩ - يا أيها الناس أوصيكم بحب ذي قرنيها : أخي وابن عمي علي
ابن أبي طالب ، فانه لا يحبه إلا مؤمن ، ولا يبغضه إلا منافق ، من أحبه
فقد أحبني ، ومن أبغضه فقد أبغضني . عبد الله بن حنطب .

٤٠ - ما بال رجال يؤذوني في أهل بيتي ، والذي نفسي بيده لا يؤمن
عبد حتى يحبني ، ولا يحبني حتى يحب فيّ ذويّ . ابن عباس . أبو سعيد
الخدري . درة بنت أبي لهب (١)

إلى أحاديث كثيرة تعطينا خبراً بما نرتثيه من أهمية حبّ أهل البيت
الظاهر في الإسلام ، وضرورته من الدين ، وفرضه بحكم العقل ، وكونه
ردف حبّ رسول الله صلى الله عليه وآله .

وأما تحديد ذلك بحدّ معلوم معين يقف لديه المسلم ولا يعدوه فهو
أمر غير معقول يشذّ عن المنطق الصحيح ، إذ الحبّ كما عرفت إنما يتبع
في بدئه وأصله وحدّه ومبلغه ورتبته ، العلم بحدود مافي أهل البيت من
بواعث الحب وموجباته وعوامله ، وعرفان قيم ما يتصور فيهم من دواعيه
لدى الإعتبار ، وأنّي ثمّ أنّي لنا الإحاطة بذلك والخبرة به من جميع نواحيه
وجوانبه وجهاته ، والناس ليسوا في العلم بذلك سواسية ، واستكناه كل
ذلك خارج عن نطاق الإمكان ، ولا نهدي اليه قطّ سبيلاً ، ولا ينتهي
اليه مبلغ علم ذي علم أبداً ، ويعجز عن إدراكه والبلوغ إلى مداه كل
إنسان نابه بصير .

فان اتخذت جملة من تلکم النواحي المتکثرة التي توجب حبهم وولائهم

(١) هذه الأحاديث اخرجناها بأسانيدھا وطرقھا في مسانيد کتابنا الكبير
- الغدير - وصححناها ، وذكرنا ترجمة رجالها في مسند كل صحابي أشرنا اليه ههنا .

الخالص ، واعطيت كل واحدة منهم حقها ، ووزنتها بميزان القسط الذي لا عين فيه ، تتجلى لديك جليلة الحال ، وترجع عند ذلك إلى وراءك من تحديد حبهم القهرى ، ولن تجد له مهيعا .

فرهم معي وافض مانت فاض .

بماذا يقدّر ويسوى في سوق الإعتبار ، وأي مقدار يقتضي ويستوجب من الحب ؟ وما ظنك بحبهم مثلاً تجاه ما يلي ؟ :

١ - انتسابهم إلى صاحب الرسالة الخاتمة صلى الله عليه وآله نسباً وصهرآ ، وهو أعظم خلق الله من الأولين والآخرين ، وقد صح عنه صلى الله عليه وآله وثبت وتواتر : كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي . ومعلوم لدى كل شعب حرمة ذي قربى الملوك والسلطين والزعماء وكرامتهم .

٢ - حبّ الله وحبّ رسوله إياهم ، وكونهم أحبّ خلق الله اليهما ، كما جاء في حديث الراية والطير وغيرها .

٣ - انتفاع المؤمن بدعاء رسول الله (ص) لمن أحبهم بمثل قوله : اللهم وال من والاه ، وانصر من نصره ، وأعن من أعانه ، وأحب من أحبه . إلى أمثالها من الكثير الطيب الوارد في السنة .

٤ - كون حبهم أجر الرسالة الخاتمة بنص من الكتاب باجماع من المسلمين على بكرة أبيهم : قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى (١)

٥ - كون حبهم مسئولاً عنه يوم القيامة لدى قدّم وقدّم كما جاء في قوله تعالى : وقفوهم انهم مسئولون (٢) وقد جاء فيها من طريق أبي سعيد الخدري مرفوعاً : عن ولاية علي .

• (١) سورة الشورى : ٢٣

• (٢) سورة الصافات : ٢٤

وقال المفسر الكبير الواحدي : روي في قوله تعالى : وقفوههم انهم مسئولون . أي عن ولاية علي وأهل البيت ، لأن الله أمر نبيه صلى الله عليه وسلم أن يعرف الخلق انه لا يسألهم على تبليغ الرسالة أجراً إلا المودة في القربى ، والمعنى انهم يسألون هل والوهم حق الموالاة كما أوصاهم النبي صلى الله عليه وسلم أم أضاعوها وأهملوها ، فتكون عليهم المطالبة والتبعة . اهـ .

وذكر الحافظ ابن حجر في الصواعق ص ٨٩ مرفوعة أبي سعيد الخدري ، وأردفها بكلمة الواحدي هذه ، فقال : وأشار بقوله : كما أوصاهم النبي صلى الله عليه وسلم إلى الأحاديث الواردة في ذلك وهي كثيرة .

وذكر المرفوعة وكلمة الواحدي جمع من المؤلفين الأعلام ، واستشهد بعدهما غير واحد منهم بقوله صلى الله عليه وآله الصحيح الوارد المتواتر في ذيل حديث الثقلين : والله سائلكم كيف خلفتموني في كتابه وأهل بيتي .

وقال أبو المظفر السبسطي في تذكرته ص ١٠ : قال مجاهد : وقفوههم انهم مسئولون عن حب علي عليه السلام .

وذكر السيد الآلوسي في تفسيره ٢٣ : ٨٠ عند الآية الشريفة أقوالاً فقال : وأولى هذه الأقوال ان السؤال عن العقائد والأعمال ، ورأس ذلك لا إله إلا الله ، ومن أجله ولاية علي كرم الله وجهه ، الخ .

وذكر جمال الدين الزرندي الحنفي في « نظم الدرر » ص ١٠٩ (توجد عندنا منه نسخة بخط يد المؤلف - والله الحمد -) كلمة أبي الحسن الواحدي برمتها فقال :

ولم يكن أحد من العلماء المجتهدين والأئمة المحدثين إلا وله في ولاية أهل البيت الحظّ الوافر ، والفخر الزاهر ، كما أمر الله عز وجل بذلك في قوله : قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى . وتجده في التدين معولاً عليهم ، متمسكاً بولايتهم ، متميماً اليهم .

ثم ذكر مواقف الأئمة من حبّ أهل البيت وكلماتهم في ولائهم .
 ٦ - كونهم أعدل القرآن الكريم كما في حديث الثقلين المتفق عليه ،
 ولن يتفرّقا حتى يردا على النبي الخوض ، فهم أئمة الهداية ، ومثلهم مثل
 القرآن في إنقاذ البشر من تيه الضلالة ، وحيرة الجهالة ، إلى الحياة السعيدة .
 ٧ - كون حبهم شارة الإيمان كما في الصحيح الثابت : لا يحبك إلا
 مؤمن ، ولا يبغضك إلا منافق . قاله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام ،
 إلى صحاح وحسان كثيرة في مفاده ، وهذه هي الولاية التي هنأ بها الصحابة
 الأولون علياً وهم مائة ألف أو يزيدون ، يوم هنأه عمر بن الخطاب بقوله :
 بخٍ بخٍ يا ابن أبي طالب أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة .

وهذه هي التي جاءت فيما أخرجه الحفاظ : الدارقطني ، وابن السمان ،
 والمحجب الطبري وآخرون من حديث : جاء عمر أعرابيان يختصمان فقال
 لعلي : اقض بينهما يا أبا الحسن ، ف قضى عليّ بينهما ، فقال أحدهما : هذا
 يقضي بيننا ؟ فوثب إليه عمر وأخذ بتليبيه وقال : ويحك ما تدري من هذا ؟
 هذا مولاي ومولى كل مؤمن ، ومن لم يكن مولاه فليس بمؤمن .

٨ - إطلاق ولايتهم وعمومها الشامل على كافة الناس من دون استثناء
 أيّ أحد منها ، وفيهم من فيهم من الأولياء والعلماء والصدّيقين والشهداء
 والأئمة والصالحين ، وينبئك عن خطورة الموقف وعظمة الأمر ما أخرجه
 الحاكم النيسابوري في كتاب المعرفة بإسناده من طريق ابن مسعود قال :
 قال النبي صلى الله عليه وسلم : يا عبد الله أتاني ملك فقال : يا محمد ، سل
 من أرسلنا من قبلك من رسلنا على ما بعثوا ؟ قال : قلت : على ما بعثوا ؟
 قال : على ولايتك وولاية علي بن أبي طالب .

وأخرج الحفاظ أبو نعيم الأصبهاني بالاسناد بلفظ : لما عرج بي إلى
 السماء انتهى بي السير مع جبريل إلى السماء الرابعة ، فرأيت بيتاً من ياقوت

أحمر فقال جبرئيل : هذا البيت المعمور قم يا محمد فصلّ الله . قال النبي صلى الله عليه وسلم : جمع الله النبيين فصفوا ورائي صفّاً فصليت بهم ، فلما سلمت أتاني آت من عند ربي فقال : يا محمد ربك يقرؤك السلام ويقول لك : سل الرسل على ما أُرسلتم من قبلك ؟ فقلت : معاشر الرسل على ماذا بعثكم ربي قبلي ؟ فقالت الرسل : على نبوتك وولاية علي بن أبي طالب . وهذه الولاية كما تعمّ الأمة المسلمة على بكرة أبيهم كذلك تعمّ جميع الأحوال والشؤون من غير استثناء حال لأيّ إنسان ، ومن دون تخلف شأن من الشأن عن ذلك الحكم البات المطلق ، مع كثرة اختلاف الحالات والساعات والشؤون نظراً إلى عوامل الحبّ والبغض لدى الطبيعة ، فكل تلکم العوامل ملغاة لا يعبأ بها تجاه تلك الولاية .

٩ - كون حبهـم عنوان صحيفة المؤمن كما جاء فيما أخرجه من المرفوعة الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد .

١٠ - كونهم سلام الله عليهم سفينة نجاه الأمة كما في حديث السفينة الصحيح الثابت : مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ، ومن تخلف عنها غرق .

١١ - توقيف إجابة دعوة الداعين من عامة الناس بالصلاة عليهم كما ورد فيما صحح مرفوعاً : ما من دعاء إلا وبينه وبين السماء حجاب حتى يصلي على النبي وعلى آل محمد ، فاذا فعل ذلك انخرق ذلك الحجاب ، ودخل الدعاء ، وإذا لم يفعل ذلك رجع الدعاء .

أخرجه أبو عبد الله الحسين بن يحيى القطان البغدادي المتوفى ٣٣٤ في جزء له يوجد عندنا - والله الحمد - عن شيخه الصدوق الثقة الحسن بن عرفة البغدادي ، اسناد رجاله كلهم ثقات .

وأخرجه أبو محمد عبد الرحمن بن أبي شريح المتوفى ٣٩٢ في (الأحاديث

المائة) له الموجود عندنا والله الحمد ، عن شيخه الثقة أبي علي اسماعيل الوراق البغدادي المتوفى ٣٢٣ .

وأخرجه أبو الحسن علي بن غنایم الخرقی المالکی فی (الجزء الأول من فوائده) الموجود لدينا والله الحمد .

وذكره جمع من المؤلفین الأعلام فی تألیفهم محتجین به ، محبتین الیه .
١٢ - شرطیة اقتران الصلاة علی آل محمد لدى الصلاة علیه صلی الله علیه وآله مطلقاً فی كل حال ، وعدم الفصل والفرقة فیها بینہ صلی الله علیه وآله وبن آله ، سواء فی ذلك الصلاة علیه فی تشهد الصلوات المفروضة أو فی غیرها من مواطن تستحب فیها الصلاة علیه ، وقد صحّ فی الصحاح والمسانید والسنن من طریق کعب بن عجرة وغیره (١) تعلیم رسول الله صلی الله علیه وآله الصحابة الأولین كيفية الصلاة علیه ، وقارن فی جمیع تلکم الأحادیث ذکر الآل بذکره صلی الله علیه وآله وقلّ حکم فی شرعة الإسلام جاء فیہ من الحديث مثل ما جاء فی كيفية الصلاة علی رسول الله صلی الله علیه وآله ، وقد جمع بعض الأعلام ما ورد فیها وفی ألفاظها وصورها وهي تربو علی خمسين لفظاً ، وفی ستة وأربعین منها قورن الصلاة علی الآل فی جمیع فصولها بالصلاة علیه صلی الله علیه وآله .

علی انه صلی الله علیه وآله قد نهى عن الصلاة البتراء وقال : لاتصلوا علیّ الصلاة البتراء فقالوا : وما الصلاة البتراء ؟ قال : تقولون : اللهم صلّ علی محمد وتمسکون ، بل قولوا : اللهم صلّ علی محمد وعلی آل محمد .

هذا فما تداول لدى الناس من الصلاة البتراء فی صلواتهم وخطبهم

(١) نظراء امیر المؤمنین ، ابی مسعود الأنصاري ، عبد الله بن مسعود ، ابی سعید الخدری ، ابی هريرة ، طلحة بن عبید الله ، زید بن خارجة ، عبد الله ابن العباس ، جابر بن عبد الله ، زید بن ثابت ، ابی حمید الساعدي ، عبد الله بن عمرو

وكتبهم ، وفي مواطن يستحب الصلاة فيها على رسول الله صلى الله عليه وآله وهي تربو على خمسين موطناً ودؤبهم بقولهم : (صلى الله عليه وسلم) فهو من البدعة الممقوتة الشائنة ، تخالف ماسنه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأمر به ، ونصّ عليه ، وعلمه أصحابه ، وأكد وبالحق فيه ، وحثّ أمته عليه ، وحضها على اتخاذه سنة متبعة ، ولم يك كلامه صلى الله عليه وآله سدى ، وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى ، علمه شديد القوى من اتبعه فقد هدى ، ومن حاد عنه فقد هلك .

والخطب الفظيع الإصرار على المخالفة ، والدؤب في ترك السنة الثابتة المؤكدة ، دائبين في الصلاة البتراء ، آخذين البدعة سنة جارية ، وهذا مما يستاء منه محمد نبينا الأعظم صلى الله عليه وآله أي استياء والعياذ بالله .

١٣ - كون حبّ أهل البيت ولولائهم شرطاً عاماً في قبول مطلق الأعمال والطاعات والقربات من الصلاة والصلات والحج والصوم وغيرها كما جاء منصوباً عليه في جملة من الأحاديث ، وقد فصلنا القول حول ذلك في الجزء الثاني ص ٣٠١ - ٣٠٥ ط ٢ من كتابنا « الغدير » .

١٤ - ثناء الله تعالى وثناء رسوله صلى الله عليه وآله عليهم في الكتاب والسنة بما خصّ بهم ولا يضاعفهم أيّ إنسان ، وقد ورد فيهم جمعاً ووحداً من الفضائل والمناقب ما يعدّ بالآلاف ، وعلى ما يؤثر عن ابن عباس : انها إلى ثلاثين ألف أقرب .

١٥ - بواعث الحبّ الذاتية الموجودة فيهم من طهارة المحتد ، وقدااسة الأرومة ، وشرف الحسب والنسب ، وما يمتازون به من الحكمة والعلم والخلق السامية ، والزهد ، والورع ، والتقوى ، إلى ملكات كريمة ، ونفسيات فاضلة . وفضائل وفواضل لا تحصى ، ومزايا من الإنسانية التي لا يدرك شأوها . إلى بواعث ودواعي وموجبات ، كلّ منها بمفرده عامل قوي في أخذ

حبهم بمجامع القلوب ، وتعطف النفوس عليهم بكلها ، وقبل هذه كلها كونهم أمان أهل الأرض من الاختلاف ومن اقتراب ما يوعدون ، فيالها من فضيلة رايية ما أعظمها ؟ وبالها من منقبة جليلة ما أجلها ؟ فالإنسان بجميع طبقاته يعيش تحت راية أمنهم وأمانهم ، مترهناً بفيض وجودهم ، وغيث فضلهم ، وبركات حياتهم ، وبهم ثبتت الأرض والسماء ، ويضمنهم رُزق الورى ، ومهما خلت الأرض منهم إذاً لساخت وماجت ويأتي على أهلها ما يوعدون .

افراً ثم افراً :

أخرج الحفاظ: مسدد ، وابن أبي شيبه ، وأبو أحمد الفرضي ، وأبو عمرو ابن أبي عرزة ، وأبو يعلى الموصلي ، وأبو القاسم الطبراني ، والحكيم الترمذي ، والمحجب الطبري ، وابن عساكر ، وآخرون من طريق سلمة بن الأكوع مرفوعاً : النجوم أمان لأهل السماء ، وأهل بيتي أمان لأمتي .

قال العزيزي في السراج ٤١٦:٣ لدى شرحه : أراد بأهل بيته علماءهم ، ويحتمل الإطلاق لأن الله تعالى لما خلق الدنيا لأجله صلى الله عليه وسلم جعل دوامها بدوام أهل بيته .

وقال الحفني : وأهل بيتي أي ذريتي ، فبسبب وجودهم يرفع البلاء

عن الأمة . اهـ

وأخرج

إمام الحنابلة أحمد بإسناده من طريق أنس بن مالك مرفوعاً : النجوم أمان لأهل السماء ، وأهل بيتي أمان لأهل الأرض ، فإذا ذهب أهل بيتي جاء أهل الأرض من الآيات ما كانوا يوعدون .

فقال : إن الله خلق الأرض من أجل النبي صلى الله عليه وسلم ،

فجعل دوامها بدوام أهل بيته وعترته صلى الله عليه وسلم .

وأخرج

أحمد أيضاً من طريق علي عليه السلام مرفوعاً : النجوم أمان لأهل السماء ، وأهل بيتي أمان لأهل الأرض ، فاذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الأرض .

وأخرج

الحاكم من طريق ابن عباس مرفوعاً : النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق ، وأهل بيتي أمان لأمتي من الاختلاف .

وقد صححه الحاكم وذكره جمع آخذين منه ، وأقرّوا تصحيحه إياه ، وقال الصبان في الإسعاف بعد ذكره : وقد يشير إلى هذا المعنى قوله تعالى : وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم (١) اقيم أهل بيته مقامه في الأمان لأنهم منه وهو منهم كما ورد في بعض الطرق .

وعدّ الحافظ ابن حجر في الصواعق من الآيات النازلة في أهل البيت قوله تعالى : وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم ، فقال : أشار صلى الله عليه وسلم إلى وجود ذلك المعنى في أهل بيته ، وانهم أمان لأهل الأرض كما كان هو صلى الله عليه وسلم أماناً لهم ، وفي ذلك أحاديث كثيرة . اهـ

وأخرج

الحاكم من طريق أبي موسى الأشعري مرفوعاً : النجوم أمان لأهل السماء ، وأهل بيتي أمان لأهل الأرض ، فاذا ذهبت النجوم ذهب أهل السماء ، وإذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الأرض .

وأخرج

الحاكم أيضاً بلفظ : النجوم أمان لأهل السماء فاذا ذهبت أتاها ما يوعدون

(١) سورة الأنفال آية ٣٣

وأنا أمان لأصحابي ماكنت ، فاذا ذهبت أتاها ما يوعدون ، وأهل بيتي أمان
لأمتي فاذا ذهب أهل بيتي أتاها ما يوعدون .
وأخرج

شيخ الإسلام الحموي من طريق أبي سعيد الخدري مرفوعاً : أهل
بيتي أمان لأهل الأرض كما ان النجوم أمان لأهل السماء .

وقال الحافظ ابن حجر في الصواعق لدى حديث السفينة : قال بعضهم :
يحتمل ان المراد بأهل البيت الذين هم أمان علمائهم ، لأنهم الذين يهتدى
بهم كالنجوم ، والذين إذا فقدوا جاء أهل الأرض من الآيات ما يوعدون
وذلك عند نزول المهدي لما يأتي في أحاديثه : ان عيسى يصلي خلفه ، ويقتل
الدجال في زمنه ، وبعد ذلك تتابع الآيات . إلى أن قال :

ويحتمل وهو الأظهر عندي ان المراد بهم سائر أهل البيت ، فان الله
لما خلق الدنيا بأسرها من أجل النبي صلى الله عليه وسلم جعل دوامها بدوامه
ودوام أهل بيته ، لأنهم يساوونه في أشياء مرّ عن الرازي بعضها (١)
ولأنه قال في حقهم : اللهم انهم مني وأنا منهم ، ولأنهم بضعة منه
بواسطة ان فاطمة أمهم بضعته ، فأقيموا مقامه في الأمان . اهـ
ولعلّ أمير المؤمنين علي عليه السلام يومي إلى هذا المعنى في خطبة
له بقوله : إنا صنائع ربنا ، والناس بعدُ صنائع لنا .

قال ابن أبي الحديد في شرحه ٤٥١:٣ : هذا كلام عظيم عال على الكلام ،
ومعناه عال على المعاني ، وصناعة الملك من يصطنعه الملك ويرفع قدره ،
يقول : ليس لأحد من البشر علينا نعمة ، بل الله تعالى هو الذي أنعم علينا
فليس بيننا وبينه واسطة ، والناس بأسرهم صنائعنا ، فنحن الواسطة بينهم
وبين الله تعالى ، وهذا مقام جليل ، ظاهره ما سمعت ، وباطنه انهم

(١) ايعاز الى كلمة الرازي في تفسيره وقد اسلفناها ص ١١

عبيد الله وان الناس عبيدهم .

وربما يستفاد هذه المأثرة من قول عمر بن الخطاب للحسين السبط :

هل أنبت الشعر على الرأس غيركم ؟ . وفي لفظ الدارقطني : هل أنبت الشعر في الرأس بعد الله إلا أنتم ؟

وقوله في حديث ابن سعد : هل أنبت على رؤسنا الشعر إلا أنتم ؟

وفي لفظ : إنما أنبت الشعر في رؤسنا ما ترى الله ثم أنتم . (١)

ولولا لأهل البيت إلا هذه الخاصة لكفت في حبه داعياً وباعثاً ،

وهي بوحدتها تربو على جميع ما يحبه الإنسان ، وترجع بمفردها عامة ما يترتب

على الحياة ويتولد منها ، وبها تمت لهم الأولوية بالمؤمنين من أنفسهم ،

وهي التي جعلتهم أحب إليهم من النفس والمال والأهل والولد والوالد ،

وهي إحدى وجوه اقتران ولاية علي أمير المؤمنين في الكتاب الكريم بولاية

الله وولاية رسوله صلى الله عليه وآله بكلمة الحصر في قوله تعالى : إنما

وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم

راكون (٢) وقد أصفق أئمة التفسير والفقه والحديث على أنها نزلت في علي

عليه السلام كما فصلنا القول لديها في كتابنا الغدير ٣ : ١٥٦ - ١٦٣ .

فذلكم القول :

الأخذ بمجاميع تلکم الجهات الداعية إلى حب أهل البيت ولوائهم

يعطينا خبراً بأن حبنا لهم يقصر عن مدى تلکم الدواعي ، ويشذ ويبعد

عن حدود تلك الجهات المختصة بهم بمراحل ومراحل إلى ألف مرحلة ،

نظراً إلى قصور مبلغنا من العلم بجوهريتها وحاقها ، وقلة الإستطلاع عليها

(١) أخرجه ابن سعد ، والدارقطني ، وابن عساكر ، والحافظ الكنجي

وآخرون وصححه ابن حجر في الإصابة ٢ : ١٥٠ وقال : سنده صحيح .

(٢) سورة المائدة ، آية ٥٥ .

والإحاطة بها ، والبون الشاسع بيننا وبين النيل إلى معرفة كنهها ومتنهاها .
وأَنَّى ثم أُنَى لنا أن نقف نحن على حقيقة ما هم عليه من الصفات
وهم هم ، ونحن نحن ، فهل يسع للجاهل الأُمي مثلاً أن يعرف العلم
وحقيقته ومبدأه ومبلغه ومنتهاه ، وأصوله وفروعه ، وأصنافه وطرقه ومناهجه
وأبحاثه ودروسه ومواضعه وفنونه وأقسامه ومعامله ، وتكوينه وتشريعه ،
وكمه وكيفه ، وعرضه وطوله ، وعدّه وحدّه ، وتعلقه بما كان وبما
يكون وبما هو كائن ، أو بالإضافة إلى هذا العالم السفلي المسمى ، وإلى العوالم
العلوية المملوكية ؟ علم من عنده علم الكتاب ، علم من ينتهي علمه إلى أم
الكتاب ، إلى مصدر الوحي المبين ، إلى عين اليقين ، إلى الواقع الذي
لا يتطرق إليه قطّ وهم ، ولا شك ، ولا ظنّ ، ولا خيال ، علم من يحدثه
الملك نكتاً في القلوب ، أو نقرأ في الآذان ، وعلى الأعراف رجال يعرفون
كلاً بسيماهم (١) وهم هم عليهم السلام (٢) .

هذه النسبة بيننا وبينهم في العلم ، وهي تطرد إلى جميع ما لهم من الملكات
والنفسيات والمقامات والكرامات .

ونحن لم نعرف ، وأمّ الدنيا أيضاً لم تعرف ، انساناً في أطراف العالم
أعطاه الله تعالى الإحاطة كل الإحاطة بهاتيك الجهات ، والعلم بجميع ما منح الله
أهل بيت نبيه صلى الله عليه وآله من عوامل الودّ وأصول الولاية وشئون الخلافة
والإمامة بأسرها وبرمتها ، والإطلاع على قيمها ومقاديرها حتى يسع له
تحديد لازمها من الحب والوقوف على حدّه .

فلما لم تك تعرف كل واحدة واحدة من تلك الجهات المذكورة

(١) سورة الأعراف آية : ٤٢ .

(٢) يوجد بيان كل هذه الجمل بصورة ضافية وافية في غصون مجلدات كتابنا

« الغدير » من طريق السنة الثابتة .

الخاصة بهم أهل البيت الطاهر وعشرات وعشرات أمثالها مما لم يذكر على حقيقتها ومقاييسها ، ولم تبين بقدرها وخصوصياتها . فالقول بالغلوّ فيما يتبعها وينبعث منها من الحبّ تافه سرف جزاف من القول لامغزى له . وإنما الغلوّ كما مرّ آنفاً هو التجاوز عن الحد وذلك لا يتصور إلا بعد عرفان الحدّ والقياس وآتى لنا بذلك . قل هلمّ شهداءكم الذين يشهدون ان الله حرّم هذا .

على أن القول فيما يوصف به العترة الطاهرة من العلم والإرادة والقدرة والتصرف والرضا والغضب والحلم والعفو والرحمة والتفضل والتكرم إلى ما سواها وإن بلغ ما بلغ ، وبالغ فيها الواصف ما بالغ ، فانما هو واقف لدى حدود الإمكان لاحالة ، ولا مماثلة ولا مشاكلة قطّ بينها وبين صفات الواجب تعالى ، والسخرية بينها منتفية من أصلها ، فتى ثم متى يتصور المقايسة بين الذاتي المطلق ، وبين العرضي المحدود المقيد ؟

وكذلك بين ما لا يكيف بكيف ولا يؤيّن بأين ، وبين ما يقترن بألف كيف وأين ؟

وهكذا بين التأصلي الإستقلالي ، وبين التبعية المكتسب من الغير ؟ ومثل ذلك بين الأزلي الأبدي ، وبين الحادث المتغير ؟ فمع هذه الفوارق اللازمة لصفات الممكن لا يتصور شيء من الشرك والغلوّ قطّ .

نعم يتأتى الغلوّ بأحد الأمرين : القول باتصافهم بما لم يجعل الله لهم مثل الإعتقاد بالتفويض والتأله بهم . والقول بنفي قيود الإمكان وسلبياتهما فيهم من الصفات . تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً ، ونعوذ بالله من أن نكون من الجاهلين .

هذا حبنا طبقاً على سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوافقها حتى قيد الشعرة ، ويرادف العقل والمنطق الصحيح ، والعلم الناجع ، ولا غلوّ فيه ولا فُرطاً ، لو لم نكُ فُرطاً منه في شيء .

وأما حبسنا ومآتم وكرهنا :

فإن من المتسالم عليه لدى الأمة المسلمة نظراً إلى النبوة الخاتمة وشئونها الخاصة ، الإذعان بعلم النبي الأقدس صلى الله عليه وآله وسلم بالملاحم والفتن ، وما جرى على أهل بيته وعترته وذوي قرباه وذويه قلبه وكثره من المصائب الهائلة ، وطوارق الدهر المدهمة ، والنوازل الشديدة ، والنوائب الفادحة ، والدواهي والكوارث ، والقتل الذريع ، إلى جميع ما دهمهم من العذاب والنكال والسوء والأسر والسباء .

وعلمه صلى الله عليه وآله هذا من شئون ولايته الكبرى المطلقة العامة الشاملة على كافة البرية ، كما أن ترك العمل بذلك العلم ، وجعله وراء الصفح والصبر كأن لم يكن امرأً مقضياً ، وعدم ترتب أي أثر عليه من أخذ أولئك الرجال ، رجال الجور والظلم ، رجال العيث والفساد بما يعلمه صلى الله عليه وآله منهم ، وإقامة الحد قبل الاعتداء ، والقصاص قبل الجناية ، والعقوبة قبل الإساءة ، أو قطع الصلات عن الفئة الباغية ، وعدم حسن العشرة مع الزمرة العادية ، وطرد من علم منه البغي والعسف والعداء لأهله وعترته ، عن ساحته ، وإبعاده عن جنابه ، أيضاً من شئون الولاية ولا يتحمل هذا العبء الفادح بشر قط ، ولا يجتمع هذا العلم وهذا الصفح في أحد من أولاد آدم ، ولا يتصور هذا الشأن في أي إنسان سوى من له الولاية .

وهذا موضوع هام واسع النطاق جداً من علوم الدين لو فصلنا القول فيه ليأتي كتاباً ضخماً مفرداً .

فالحالة هذه تقتضي أن يكون رسول الله صلى الله عليه وآله ناظراً طيلة حياته إلى كل تلکم الحوادث والرزايا والمصائب الحائلة بساحة أهل

بيته وأعزّائه ، وأفلاذ كبده ، وجلدة مابين عينيه ، من حبيبته وبضعته وابن عمها الصديق الأكبر وما ولدا من الذرية الطيبة ، كأنه كان ينظر إليها من وراء ستر رقيق ، وكان مهما ينظر إلى أحد منهم من كذب يتجسم بطبع الحال بين عينيه ما كان تحويه هواجسه ، فكان مدى حياته يبدو الحزن والكآبة في أساريره بحكم الطبيعة ، والشجو والأسى لا يفارقانه ، كان منغص العيش بسرّ الزفرة ، ويخفي الحسرة ، ويجرّع الغصة .

ومهما وجد جوّاً صافياً يعالج لوعة فؤاده ، ويطنّي لهفة قلبه ، ويحمد نائرة الحزن بأن يضمّ أحداً من أهله على صدره ، ويشمه ويقبله ، ساكباً عبرته ، باكي العينين ، وفي لسانه ما يتسلى به خاطره .

فتراه يلتزم علماً سيد عترته وابن عمه وأبا ولده في قارعة الطريق ويقبله ويكرّر قوله : بأبي الوحيد الشهيد . كما أخبرت بذلك السيدة عايشة ام المؤمنين فيما أخرجه عنها الحافظ ابويعلى الموصلي في مسنده ، وأخذنه عنه جمع من الأعلام ، وقد ذكرناهم في كتابنا الغدير .

وأخرج الحافظ باسانيدهم الصحيحة عن ابن عباس قال : خرجت أنا والنبي صلى الله عليه وسلم وعلي رضي الله عنه في حيطان المدينة ، فررنا بحديقة فقال علي رضي الله عنه : ما أحسن هذه الحديقة يا رسول الله ؟ فقال : حديقتك في الجنة أحسن منها . ثم أوماً بيده إلى رأسه ولحيته ، ثم بكى حتى علا بكاه . قيل : ما يبكيك ؟ قال : ضغائن في صدور قوم لا يبدونها لك حتى يفقدوني .

وفي لفظ عن انس بن مالك : ثم وضع النبي رأسه على إحدى منكبي علي فبكى ، فقال له : ما يبكيك يا رسول الله ؟ صلى الله عليك قال : ضغائن في صدور اقوام لا يبدونها حتى افارق الدنيا . الحديث وفي لفظ عن أمير المؤمنين : فلما خلا لي الطريق ، اعتنقني ثم

أجهش باكياً ، قلت : يا رسول الله ما يبكيك ؟ قال : ضغائن في صدور اقوام لا يريدونها لك إلا من بعدي . الحديث (١)

وكان صلى الله عليه وآله يستحفيه عن صبره وجلده ويقول صلى الله عليه وآله له عليه السلام : كيف صبرك إذا خضبت هذه من هذه ؟ وأهوى بيده إلى لحيته ورأسه ، فقال علي : أما بليت ما بليت فليس ذلك من مواطن الصبر ، وإنما هو من مواطن البشري والكرامة (٢) فيتسلى صلى الله عليه وآله بذلك الكلام الطيب المعرب عن عظمة نفسيات علي عليه السلام ومبلغ تفانيه في الله تعالى .

وتراه يضم صلى الله عليه وآله أبا محمد الحسن السبط إلى صدره ويقبله من فمه وسرته لما يتذكر بأن أحشاءه من فمه إلى سرته ستقطع بالسم النقيع .

ويضم الحسين السبط إليه ويشمه ويقبله ويقبل منه مواضع السيوف والرماح والطعون ويخص من جوارحه بالقبلة شفتيه ، علماً منه بانهما ستضربان بالقضيب .

يقيم صلى الله عليه وآله على حسينه وريحانته مأتماً حيناً بعد حين في بيوت امهات المؤمنين ، ومهما اشتد عليه حزنه يأخذ حسينه على حضنه ويأتي به إلى المسجد إلى مجتمع الصحابة وهو يبكي ، وعيونه تدمع ، ودموعه تسيل ، فيريهم الحسين الرضيع وتربة كربلائه في يده ويقول لهم إن امتي يقتلون هذا ، وهذه تربة كربلاء .

(١) أخرجه بالطرق الثلاث ، البزار في مسنده ، والطبراني في الكبير ، وأبو يعلى في المسند ، وابن عساكر في تاريخ الشام ، والهيتمي في الجمع ، وجمع آخر ذكرناهم في كتابنا القدير لدى مسند امير المؤمنين ، وابن عباس ، وأنس .

(٢) أخرجه الحافظ الطبراني في المعجم الكبير الموجود لدينا والله الحمد .

أو يأخذ تربته : تربة كربلاء ويشمها ويبكي وفي لسانه ذكر مقتله ومصرعه ، وهو يقول : ربح كرب وبلاء .

أو يقول : ورح كرب وبلاء . أو يقول : كربلاء ، أرض كرب وبلاء . أو يقول : والذي نفسي بيده انه ليحزنني ، فن هذا يقتل حسيناً بعدي ؟ أو يأخذ حسيناً على حجره وفي يده تربته الحمراء وهو يبكي ويقول : ياليت شعري من يقتلك بعدي ؟ (١)

وترى الصديقة الطاهرة لما يخبرها أبوها صلى الله عليه وآله بانها أسرع لحوقاً به من أهل بيته يسرها هذا النبأ وتأنس به (٢) ، وإن هو إلا لعلمها بأن حياة آل محمد حفت بالمكاره والقوارع والطامات ، ولولا الحذر والجزع من تلسم المصائب الهائلة النازلة بساحتهم فأى مسوغ للزهراء فاطمة في استيائها من حياتها ؟ وحياتها السعيدة هي أحسن حياة وأحلاها واسعدها واجملها وأعظمها فخراً ، زوج هو شاكلة أبيها في فضائله وفواضله ، وأولاد من البنين مثل الحسنين ريحاني رسول الله صلى الله عليه وآله ، سيدي شباب أهل الجنة ، لا يمثلان بنظير ، ويقصر عن بلوغ نعمتهما وصف كل بليغ طلق ذلق ، ومن البنات مثل العقيلة زينب ، جوهرة القدس والكمال والشرف والمنعة .

فلماذا تستاء عندئذ فاطمة من الحياة وهي بعد في عنفوان شببيتها

(١) ستوافيك احاديث هذه كلها بأسانيدھا ومصادرها ونصھا وفصھا بعيد هذا .

(٢) اخرج حديثه احمد في المسند ، وابو يعلى في المسند ، وابن ابي شيبة في المصنف ، والنسائي في الخصائص والترمذي في الصحيح ، وابو الحسن الحرابي في جزء له ، والطحاوي في مشكل الآثار ، والدارقطني في العلل ، وابو نعيم في الحلية ، والبيهقي في الدلائل وآخرون كثيرون بأسانيدهم الصحيحة عن السيدة عايشة ام المؤمنين .

الغصة لم تبلغ منها ، ولم تنل آمالها من الحياة ؟ .

ولماذا تدعو وتسأل ربها أن يعجل لها وفاتها ، وهي بعد لم تدرك من أولادها ما تتمناه الامهات ، وتهون دون تلسم الأمانى عليهن المصائب ، وتحلو لديهن مرارة الدنيا . وتُفدي دونها كل تليد وطارف ؟ .

ولماذا ترفع اليد عن حضانة اولادها ، وتفرغ منهم حجرها ، وترضي بئسهم ، وهم بعد ما شبوا وما زهوا ؟

ولماذا تأنس بذبول أورادها أو راد آل محمد وهي في بدو النضارة ولم تحظ بعد من تلسم الأزهار ؟ ولماذا تعيف أنوار حقلها الزاهي ولم تفتح بعد اكمامها ؟

ولماذا يحب فراق بعلمها ، وتدع حبيبها أليف الأسى والهم والجوى ، حزنه بعدها سرمد ، وليله في فراقها مسهد ؟

ولماذا ذلك الفرح والجدل من اقتراب الأجل ودنو الموت ؟

إن كل هذه إلا تخلصاً من هول تلسم النوائب التي كانت تعلمها أخذاً من أبيها الصادق المصدوق ، ولم تك فاطمة سلام الله عليها تتصور لنفسها منجى ومرتبجى وملجأ تثق بالطمأنينة لديها ، وسكون الخاطر في حماها غير جوار ربها الكريم ، والغض عن هذه الحياة ومرارتها وحلاها . ماذا تصنع فاطمة بالحياة وهي ترى أباهها صلى الله عليه وآله طيلة حياته حليف الشجون ؟ قد قضى حياته بعين عبرى ، وقلب مكدمحزون ، وزفرة وحسرة ولهفة دفينه بين جوانحه كمداً على اهل بيته ، يقيم لحسينه السبط المأتم من لدن ولادته وهلم جرا يوم كان رضيعاً وفطيماً وفتياً ، وقد اتخذ الله بيوت نبيه صلى الله عليه وآله دار حزن وبكاء منذ ولد ريحانة رسول الله الحسين العزيز ، يأتي اليه صلى الله عليه وآله ملائكة ربه أفواجاً زرافاتاً ووحدانا ، حيناً بعد حين ، مرة بعد اخرى ، بين

فينة وفينة ، ينعون الحسين ، ويأتون اليه صلى الله عليه وآله بتربته الحمراء
ممثلين بذلك مصرعه ومقتله .

هذه مواقف تاريخية اسلامية هامة سجل لنا التاريخ منها شطراً وإن
لم تبق لنا الظروف الغابرة منها إلا النزر اليسير ، فإليك نبذة منها :

مأتم الميرود

اقبم هذا المأتم في اول ساعة من ولادة السريبد المسمى

أخرج الحافظ احمد بن الحسين البيهقي قال : اخبرنا ابو القاسم الحسن بن محمد المفسر ، اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الله الحفيد ، حدثنا ابو القاسم عبد الله بن احمد بن عامر الطائي بالبصرة ، حدثني ابي ، حدثني علي بن موسى ، حدثني أبي موسى بن جعفر ، حدثني ابي جعفر بن محمد ، حدثني ابي محمد بن علي ، حدثني ابي علي بن الحسين قال : حدثني أسماء بنت عميس قالت قبلت جدتك فاطمة بالحسن والحسين فلما ولد الحسن .

الطربت بطوله الى قوارها :

فلما ولد الحسين فجاءني النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال : يا اسماء هاتي ابني فدفعته اليه في خرقة بيضاء ، فاذن في اذنه اليمنى ، وأقام في اليسرى ، ثم وضعه في حجره وبكى ، قالت اسماء : فقلت فداك أبي وامى مـمّ بكائك ؟ قال : على ابني هذا ، قلت : انه ولد الساعة ، قال : يا أسماء تقتله الفئة الباغية لا أنا لهم الله شفاعةي ، ثم قال : يا اسماء لا تخبري فاطمة بهذا ، فإنها قريبة عهد بولادته . الحديث .

وأخرجه الحافظ أبو المؤيد الخوارزمي (١) خليفة الزمخشري في

(١) ترجمناه في الجزء الرابع من كتابنا الغدير ص ٣٩٨ - ٤٠٧ .

مقتل الحسين ١ : ٨٧ ، ٨٨ باسناده عن الحافظ البيهقي .

وذكره الحافظ محب الدين الطبري في « ذخاير العقبى » ص ١١٩
نقلا عن مسند الامام أبي الحسن الرضا عليه السلام . والسيد محمود الشيرازي
المدني في « الصراط السوي » الموجود عندنا بخط السيد المؤلف عن المحب
عن المسند .

ونحن فصلنا القول في مسند الإمام امير المؤمنين عليه السلام من
كتابنا الغدير في مبلغ اعتبار مسند الامام ابي الحسن الرضا لدى اعلام السلف
وأخذ امة من الحفاظ ومشايخ الحديث عنه ، وثقتهم واحتجاجهم به ،
وتعاطيهم نسختها بالمال .

قال الاميني :

لعل هذا أول حفل تأبين اقيم للحسين الطهر الشهيد في الاسلام المقدس
بدار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ولم تسمع اذن الدنيا قبل هذا
أن ينعقد لمولود غير وليد الزهراء الصديقة في بسيط الأرض مائماً حين
ولדתه امه بدلا من حفل السرور والحبور والتبشير .

ولم يقرع قط سمعاً نبأ وليد ينعي به منذ استهلاله ، حين قدم
مستوى الوجود ، بدل نشيد التهانى ، ويذكر من اول ساعة حياته حديث
قتله ومقتله ومصرعه .

ولم ينبئ التاريخ من لدن آدم إلى الخاتم عن وليد يهذى إلى أبيه
عوض هدايا الأفراح تربة مذبحة حتى يتمكن منه الحزن في اعماق قلبه ،
وحبة فؤاده .

فكأن يوم ولادة الحسين له شأن خاص لدى الله العلي العظيم ، ذلك
تقدير العزيز العليم ، لم يقدره يوم سرور لآل الله ، اهل البيت الطاهر ،

وكان الأسى تاءمه في الولادة ، فكدر عليهم صفو العيش ، ونقص طيب حياتهم ، واجتث من تلسم البيوت التي اذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه اصول المسرة ، وبهجة التداعة ، وجعلها لاهلها دار الحزن .

وذلك بعدما فاوض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جبريل عليه السلام حول امر ولده القتيل ، وعلم باليقين التام انه امر لا مرد له من الله كما جاء فيما اخرجه الحافظ ابو الحسين الدارقطني في مسنده (١) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أخبره جبريل ان امته ستقتل حسين بن علي فقال : يا جبريل أفلا اراجع فيه ؟ قال : لا ، لأنه امر قد كتبه الله .

وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يحبذ يوم ذاك كتمان هذا النعي من ام ريحانته شفقة وانعطافاً عليها ، ولحديث عهدا بالولادة ، والام عطوف حنون ، والمرأة ليس فيها تجلد الرجل تجاه المصائب ، والرضيع أليف ثديها ، وريب حجرها ، ووردة صدرها طيلة الليل والنهار ، فكيف التصبر لها عندئذ لو اطلعت على مقدرات ولدها ؟ وبأي تنشط وطيب نفس بعد تحاضنه ؟ وبأية أمنية ، ورغبة في أمل ترضعه ، وتقاسي دون تربيته الشدائد ؟ وبأي طمأنينة وسكون خاطر جذلان تداعبه وتلاعبه ؟ وبأي انشودة فرح تطوف حول مهده وترقده ؟ وبأي لسان وبيان ومقال تناغيه ؟ ولا بد للام من أن تناغيه .

نعم : تناغيه ، وحق لام الحسين أن تناغيه وانشودتها :
واحسيناً . واحسيناً . واحسيناً .

أو تقتبس من كلام أبيها الآتي وتناغيه :

(١) واخرجه الشيخ الأكبر حافظ دمشق ابن عساكر في تاريخ الشام

لدى ترجمة الحسين السبط عليه السلام .

كربلاء يا كربلاء يا كربلاء كربلاء لازلت كرباً وبلاء
أفهل بقي ذلك السر الفجيع مكتوماً من الزهراء الصديقة إلى التالي ؟
لاها الله .

أنى ، ثم أنى يبقى ستيراً إلى النهاية من أم الوليد القتل وإن كتبه أبوها
صلى الله عليه وآله وبالع في كتمانها منها ؟ .
أنى ثم أنى يتأتى ذلك ، ووفود الملائكة تهبط باذن ربها يوماً بعد
يوم ، ومرة بعد أخرى ، في وقت محين ، وميعاد معين ، وتنعى الحسين
العزیز ، ويجدد تأييده حفلاً بعد حفل ، والمآتم ينعقد في بيوت امهات
المؤمنين ، وقد أبكى الله عيون نبيه صلى الله عليه وآله وأزواجه والصحابة
الأولین على الحسين ، وتربة كربلاء تنتقل من يد الى يد ، واخذت في
قارورة كرمز ناطق عن الشهيد المفدى في بيت رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم بمشهد من الكل ومنظر .

مَأْتَم الرضوة

أخرج الحافظ الحاكم النيسابوري في (المستدرک الصحيح) ١٧٦:٣ قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن علي الجوهري ببغداد ، ثنا أبو الأحوص محمد بن الهيثم القاضي ، ثنا محمد بن مصعب ، ثنا الأوزاعي ، عن أبي عمار شداد بن عبد الله ، عن أمّ الفضل بنت الحارث ،

انها دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت : يا رسول الله اتي رأيت حلمًا منكراً الليلة ، قال : وما هو ؟ قالت : انه شديد قال : وما هو ؟ قالت : رأيت كأن قطعة من جسدك قطعت ووضعت في حجري ! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم . رأيت خيراً ، تلد فاطمة - إن شاء الله - غلاماً فيكون في حجرك ، فولدت فاطمة الحسين فكان في حجري - كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - فدخلت يوماً إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعت في حجره ، ثم حانت مني التفاتة فاذا عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم تهريقان من الدموع ! قالت : فقلت : يا نبي الله بأبي أنت وأمي ما لك ؟ قال : أتاني جبرئيل عليه الصلاة والسلام فأخبرني ان امتي ستقتل ابني هذا ، فقلت : هذا ؟ فقال : نعم ، وأتاني بتربة من تربته حمراء . فقال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه .

وأخرجه في ص ١٧٩ قال : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا محمد بن اسحاق الصنعاني ، ثنا محمد بن اسماعيل بن أبي سمينة ، ثنا محمد ابن مصعب ، ثنا الأوزاعي عن أبي عمار عن أمّ الفضل قالت : قال لي

رسول الله صلى الله عليه وسلم - والحسين في حجره - : ان جبريل عليه الصلاة والسلام أخبرني ان امتي تقتل الحسين .

فقال : قد اختصر ابن ابي سميئة هذا الحديث ، ورواه غيره عن محمد ابن مصعب بالتام .

وأخرجه الحافظ البيهقي في (دلائل النبوة) لدى ترجمة الحسين عليه السلام قال : حدثني محمد بن عبد الله الحافظ - يعني الحاكم النيسابوري - أخبرنا أبو عبد الله محمد بن علي الجوهري ببغداد ، بالاسناد واللفظ المذكورين . وأخرجه الحافظ ابن عساكر في (تاريخ الشام) قال : أخبرنا عالياً أبو عبد الله الغراوي ، أنبأ أبو بكر البيهقي ، نا محمد بن عبد الله الحافظ باسناد الحاكم ولفظه الأولين .

وقال : أخبرنا أبو القاسم ابن السمرقندي ، أنا أبو الحسين ابن النقور ، أنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عمران المعروف بابن الجندي ، نا أبو روق أحمد بن محمد بن بكر الهراقي (١) ، نا الرقاشي (٢) - يعني العباس بن الفرج ، نا محمد بن اسماعيل أبو سميئة عن محمد بن مصعب بالاسناد بلفظ :

رأيت يا رسول الله رؤيا أعظمك أن أذكرها لك قال : اذكرها قالت : رأيت كأن بضعة منك قطعت فوضعت في حجري فقال صلى الله عليه وسلم : فاطمة حبل تلد علماً اسميه حسيناً وتضعه في حجرك ، قالت : فولدت فاطمة حسيناً فكان في حجري اربيه فدخل علي يوماً وحسين معي فأخذ يلاعبه ساعة ثم ذرفت عيناه فقلت : ما يبكيك ؟ قال : هذا جبريل يخبرني ان امتي تقتل ابني هذا !

(١) كذا والصحيح : الهزاني بكسر الهاء وفتح المعجمة المشددة بطن من العتيك من ربيعة .

(٢) كذا والصحيح : الرياشي .

رجال الاسانيد :

- ١ - أبو عبد الله محمد بن أحمد بن علي بن مخلد البغدادي الجوهري الرئيس المعروف بابن المحرم المتوفى سنة ٣٥٧ عن ثلاث وتسعين سنة .
- ٢ - محمد بن الهيثم بن حماد بن واقد أبو عبد الله أبو الأحوص قاضي عكبر البغدادي المتوفى سنة ٢٧٩ ، قال ابن خراش : كان من الأثبات المتقنين ، وقال الدارقطني : من الثقات الحفاظ ، وقال أيضاً : ثقة مأمون حافظ ، وذكره ابن حبان في الثقات وقال : مستقيم الحديث ، وقال مسلمة ابن قاسم : ثقة .
- ٣ - محمد بن مصعب بن صدقة أبو عبد الله القرقساني نزيل بغداد المتوفى سنة ٢٠٨ من رجال الترمذي وابن ماجه قال ابن قانع : ثقة وقال الخطيب : كان كثير الغلط بتحديثه من حفظه ويذكر عنه الخير والصلاح .
- ٤ - عبد الرحمان بن عمرو بن أبي عمر وأبو عمرو الأوزاعي الفقيه المتوفى سنة ١٥٨ من رجال الصحاح الست ، وثقه الدارمي وابن معين وقال ابن سعد : كان ثقة مأموناً صدوقاً فاضلاً خيراً كثير الحديث والعلم والفقه ، ووثقه يعقوب بن شيبه وآخرون ، وقال العجلي : شامي ثقة من خيار المسلمين ، واثني عليه بالامامة جمع .
- ٥ - شداد بن عبد الله القرشي ابو عمار الدمشقي . من رجال الصحاح غير البخاري وهو في الادب المفرد ، وثقه العجلي ، وأبو حاتم ، والدارقطني ويعقوب بن سفيان وغيرهم .
- ٦ - ام الفضل لبابة بنت الحارث اخت ميمونة ام المؤمنين صحابية من رواة الصحاح الست .
- ٧ - ابو العباس محمد بن يعقوب الأصم المتوفى سنة ٣٤٦ لم يختلف

في ثقته وصدقه وصحة سماعته ، وكانت الرحلة اليه من البلاد متصلة •
ترجم له كثيرون من رجال المعاجم •

٨ - محمد بن اسحاق بن جعفر ابو بكر الصاعاني نزيل بغداد المتوفى سنة ٢٧٠ من رجال الصحاح غير البخاري ، كان أحد الحفاظ الرحالين ، ثقة ثبتاً صدوقاً مأموناً متقناً مع صلابه في الدين ، واشتهار بالسنة ، واتساع في الرواية ، وثقه النسائي وابن خراش ، والدارقطني وقال : ثقة وفوق الثقة ، ومسلمة بن قاسم ، وابو حاتم •

٩ - محمد بن اسماعيل ابن ابي سمينة ابو عبد الله البصري المتوفى سنة ٢٣٠ حافظ ثقة من رجال البخاري وابي داود ، وثقه ابو حاتم ، وصالح بن محمد ، وذكره ابن حبان في الثقات •

١٠ - الحافظ احمد بن الحسين بن علي أبو بكر البيهقي المتوفى سنة ٤٥٨ عن ٧٤ عاماً قال السبكي في طبقاته : أحد ائمة المسلمين ، وهداة المؤمنين والدعاة الى جبل الله المتين ، فقيه جليل ، حافظ كبير ، اصولي نحري زاهد ورع ، قانت لله ، قائم بنصرة المذهب اصولاً وفروعاً ، جبل من جبال العلم • الى امثال هذه من جمل الثناء عليه الواردة في كثير من معاجم التراجم •

١١ - الحافظ علي بن الحسن ابو القاسم ابن عساكر الدمشقي الشافعي المتوفى سنة ٥٧١ قال ابن كثير : احد أكابر حفاظ الحديث ، ومن عني به سماعاً وجمعاً وتصنيفاً واطلاعاً وحفظاً لاسانيده ومتونه ، واتقاناً لأساليبه وفنونه •

وقد تضافرت جمل الثناء عليه في جملة هامة من كتب التراجم •

١٢ - ابو عبد الله الفراوي - بضم الفاء نسبة إلى فراوة بلد قرب خوارزم - محمد بن الفضل بن احمد الشافعي الصاعدي النيسابوري المتوفى

سنة ٥٣٠ عن تسعين سنة . مسند خراسان ، وفقه الحرم ، كان مفتياً
مناظراً قال ابن السمعاني : ما رأيت في شيوخنا مثله . عدّه الحافظ ابن
عساكر من مشايخه في مشيخته وقال : قرأت عليه بنيسابور غير مرة .

١٣ - الحافظ ابو القاسم اسماعيل بن احمد بن عمر السمرقندي المتوفى
سنة ٥٣٦ (١) من شيوخ ابن الجوزي قال في المنتظم : سمع منه الشيوخ
والحفاظ ، وكان له يقظة ومعرفة بالحديث وسمعت منه الكثير بقراءة شيخنا
ابي الفضل ابن ناصر ، وأبي العلاء الهمداني وغيرهما وبقراتي ، وكان أبو العلاء
يقول : لا اعدل به أحداً من شيوخ خراسان ولا العراق .

توجد ترجمته في عدة من كتب التراجم وقد ذكرناه غير مرة في
كتابنا الغدير .

١٤ - احمد بن محمد بن احمد بن عبد الله ابو الحسين البزاز المعروف
بابن النقور المتوفى سنة ٤٧٠ عن تسعين سنة من مشايخ الحافظ البغدادي
قال : كتبت عنه وكان صدوقاً ، وقال ابن الجوزي : كان مكثراً صدوقاً
ثقة متحريراً فيما يرويه .

توجد ترجمته في كتب كثيرة .

١٥ - ابو الحسن ابن الجندي احمد بن محمد بن عمران البغدادي
المتوفى سنة ٣٩٦ عن تسعين سنة ، ترجم له الحافظ في تاريخ بغداد وحاكي
عن العتيقي قوله : كان يرمى بالتشيع وكانت له اصول حسان .

١٦ - أبو روق الهزاني احمد بن محمد بن بكير البصري المتوفى
سنة ٣٣١ عن بضع وتسعين سنة .

١٧ - ابو الفضل العباس بن الفرّج الرياشي البصري قتله الزنج
بالبصرة سنة ٢٥٧ وله ثمانون سنة من رجال ابي داود ، وثقه الخطيب ،

(١) في طبقات السبكي : ٥٣٨ .

ومسلمة بن قاسم ، وابن السمعاني وابن العماد . وذكره ابن حبان في الثقات
وقال : مستقيم الحديث .

فِي الْمَصَادِر :

مقتل الحافظ الخوارزمي ١ : ١٥٨ ، ١٥٩ باسناده عن الحافظ
البيهقي ، عن الحافظ الحاكم صاحب المستدرک الصحيح بالاسناد واللفظ .
وذكره في ص ١٦٢ بلفظ : حين ادخلت حسينا على رسول الله
فأخذه رسول الله صلى الله عليه وبكى ، واخبرها بقتله - إلى أن قال - :
ثم هبط جبرئيل في قبيل من الملائكة قد نشروا اجنحتها ليكون حزناً على
الحسين ، وجبريل معه قبضة من تربة الحسين ، تفوح مسكاً اذفر ، فدفعها
إلى النبي وقال : يا حبيب الله هذه تربة ولدك الحسين بن فاطمة ، وسيقتله
اللعناء بارض كربلاء ، فقال النبي : حبيبي جبرئيل ، وهل تفلح امة تقتل
فرخي وفرخ ابنتي ؟ فقال جبرئيل : لا ، بل يضربهم الله بالاختلاف فتختلف
قلوبهم وألسنتهم آخر الدهر .

الفصول المهمة لابن الصبأ ص ١٥٤ ، الصواعق ١١٥ وفي ط
١٩٠ ، الخصائص الكبرى ٢ : ١٢٥ عن الحاكم والبيهقي ، كنز العمال ٦ : ٢٢٣ .

مصادر التراجم :

تاريخ البخاري الكبير ٢ ق ٢ : ٢٢٧ ، ج ٣ ق ١ : ٣٢٦ .
الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٢ ق ١ : ٣٢٩ ، ج ٢ ق ٢ : ٢٦٦ .
تاريخ بغداد ، ١ : ٣٢٠ ، ج ٢ : ٣ ، ٤ ، ج ٣ : ٣٦٢ - ٣٦٤ ، ٢٧٦ ، ج ٤
٣٨١ ، ج ٥ : ٧٧ ، ج ١٢ : ١٣٨ - ١٤٠ .

المنتظم ٥ : ٧٨٦٥ ، ج ٦ : ٣٨٦ ، ج ٧ : ٤٥ ، ج ٨ : ٣١٤ ، ج ١٠ :

٩٨ ، ٦٥ .

اللباب ج ١ : ٤٨٤ ، ج ٢ : ٢٥٦ ، ج ٣ : ٢٩٠ .

تاريخ ابن خلكان ١ : ٢٤٦ ، ٣٦٣ .

الكامل لابن الاثير ج ٥ : ٣٦٤ ، ج ١٠ : ٢٠ ، ج ١١ : ١٧٧ .

معجم الادباء ج ١٢ : ٤٤ - ٤٦ .

طبقات السبكي ٣ : ٣ - ٥ ، ج ٤ : ٩٢ - ٩٤ ، ٢٠٤ ، ٢٧٣ - ٢٧٧ .

انباء الرواة ٢ : ٣٦٧ - متنا وتعليقاً .

الانساب للسمعاني ٢٦٤ .

اخبار النحويين للسيرافي ٨٩ - ٩٣ .

تاريخ ابي الفداء ج ٢ : ٤٨ .

تلخيص ابن مکتوم ص ١٧٨ .

طبقات ابن شهنه ٢ : ١٤ - ١٥ .

تاريخ ابن كثير ١١ : ٢٩ - ٣٠ ، ٢٣٢ ، ج ١٢ : ٢٩٤ .

تذكرة الحفاظ للذهبي ٢ : ١٦٤ ، ج ٣ : ٧٣ - ٧٥ .

النجوم الزاهرة ٣ : ٢٧ - ٢٨ .

نزهة الالباء ٢٦٢ - ٢٦٤ .

طبقات الزبيدي ٦٧ - ٦٩ .

تهذيب التهذيب ٤ : ٣١٧ ، ج ٥ : ١٢٤ ، ج ٦ : ٢٣٨ - ٢٤٢ ، ج ٩ :

٣٥ - ٣٧ ، ٥٩ ، ٤٥٨ ، ٤٩٨ .

بغية الوعاة ص ٢٧٥ - ٢٧٦ .

شذرات الذهب ٢ : ٢١ ، ٦٦ ، ١٣٦ ، ١٦٠ ، ١٧٥ ، ٣٢٩ ، ج ٣ : ٢٦ ،

١٤٧ ، ٣٣٥ ، ج ٤ : ١١٢ .

مأتم رأس السنة

لعل تجديد الذكرى بالمواليد والوفيات ، والجري على مواسم النهضة الدينية أو الشعبية العامة ، والحوادث العالمية الاجتماعية ، وما يقع من الطوارق المهمة في الطوائف والأحياء . بعد سنيتها ، واتخاذ رأس كل سنة بتلك المناسبات اعياداً وأفراحاً ، أو مآتماً وأحزاناً ، واقامة الحفل السار ، أو التأين ، من الشعائر المطردة ، والعادات الجارية منذ القدم ، دعمتها الطبيعة البشرية ، واستهت الفكرة الصالحة لدى الامم الغابرة عند كل ملة ونحلة قبل الجاهلية وبعدها وهلمّ جرّاً حتى اليوم .

هذه مواسم اليهود والنصارى والعرب في امسها ويومها ، وفي الاسلام وقبله ، سجلها التاريخ في صفحاته .

وكأن هذه السنة نزعة انسانية تنبعث من عوامل الحب والعاطفة ، وتسقى من منابع الحياة ، وتتفرع على اصول التبجيل والتجليل والتقدير والاعجاب لرجال الدين والدنيا ، وافذاذ الملاء وعظماء الامة ، احياءً لذكورهم وتحليداً لاسمهم ، وفيها فوائد تاريخية اجتماعية ، ودروس اخلاقية ضافية راقية لمستقبل الأجيال ، وعظات وعبر ، ودستور عملي ناجع للناشئة الجديدة وتجارب واختبارات تولد حنكة الشعب ، ولا تخلص بجيل دون جيل ولا بفئة دون اخرى .

ولأنما الأيام تقتبس نوراً وازدهاراً وتتوسم بالكرامة والعظمة ،
وتكتسب سعداً ونحساً ، وتتخذ صبغة مما وقع فيها من الحوادث الهامة ،
وقوارع الدهر ونوازله ، ولا ينبثنا التاريخ قط يوماً لأجل وأعظم وأدهى
حادثة من يوم الحسين السبط المفدى ، ويوم نهضته المباركة التي يعتزّ بها
كل مسلم غيور أبيّ شريف ، وفيها دروس عالية تعتبر صفّاً نهائياً من
الحكمة العملية في مدرسة التوحيد والتعبد ، كما تعدّ أبهى صورة جليلة
ناصعة كاملة من ترسيم الإباء والشهم والتفاني دون الله ، وعملاً مثبتاً في
كسح عراقيل العيث والفساد عن مسير الإنسان السامي الصحيح ، والتحاشي
والتنزّه والتباعد عن الرذائل والدنایا ، وأصلاً مبرماً في كسر شوكة المعتدين
ونكس اعلام الشرك والنفاق ، ودحض عادية الجور والظلم ، وانقاذ البشر
عن اسارة الهوى السائد ، واعلاء كلمة التوحيد ، كلمة الحق والصدق ،
كلمة الحياة السعيدة ، والإنسانية السامية ، وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً
لا مبدل لكلماته .

فأحق يوم يبقى ذكره في التاريخ زاهراً غضاً طرياً دائماً أبداً الدهر
خالداً مدى الدنيا لامة محمد صلى الله عليه وآله هو يوم الحسين بضعة
رسول الله سيد الأنبياء ، وقطعة لحمه ودمه ، وفلذة كبده ، وقرّة عينه
وريحانته من الدنيا ، وهو يوم الله الأكبر قبل كل أحد ، ويوم نبيه ،
ويوم ضحيته وذبحه العظيم .

فلا بدع عندئذ أن نتلقى بحسن القبول ما ذكره أبو المؤيد الموفق
الخوارزمي الحنفي المتوفى سنة ٥٦٨ في كتابه السائر الدائر : مقتل الامام
السبط الشهيد ، ج ١ ص ١٦٣ من رواية :

ولما أتى على الحسين من ولادته سنة كاملة هبط على رسول الله
صلى الله عليه وسلم اثنا عشر ملكاً محمرة وجوههم قد نشروا اجنحتهم

وهم يقولون : يا محمد سينزل بولدك الحسين ما نزل بهابيل من قابيل ،
وسيعطى مثل اجر هابيل ، ويحمل على قاتله مثل وزر قابيل ، قال : ولم
يبق في السماء ملك إلا ونزل على النبي يعزيه بالحسين ويخبره بثواب ما
يعطى ، ويعرض عليه تربته ، والنبي يقول : اللهم أخذل من خذله ، واقتل
من قتله ، ولا تمتعه بما طلبه .

ولما أتت على الحسين من مولده سنتان كاملتان خرج النبي في سفر
فلما كان في بعض الطريق وقف فاسترجع ودمعت عيناه ، فسئل عن ذلك
فقال : هذا جبريل يخبرني عن أرض بشاطيء الفرات يقال لها : كربلاء
يقتل فيها ولدي الحسين بن فاطمة ، فقيل : من يقتله يا رسول الله ؟
فقال : رجل يقال له يزيد ، لا بارك الله في نفسه ، وكأني أنظر إلى
منصرفه ومدفنه بها ، وقد اهدي رأسه ، والله ما ينظر أحد الى رأس ولدي
الحسين فيفرح إلا خالف الله بين قلبه ولسانه - يعني ليس في قلبه ما يكون
بلسانه من الشهادة .

قال : ثم رجع النبي من سفره ذلك مغموماً فصعد المنبر فخطب
ووعظ والحسين بين يديه مع الحسن ، فلما فرغ من خطبته وضع يده
اليمنى على رأس الحسين ورفع رأسه الى السماء وقال : اللهم إني محمد عبدك
ونبيك وهذان اطائب عترتي وخيار ذريتي وارومتي ومن اخلفهما بعدي .
اللهم وقد اخبرني جبريل بان ولدي هذا مقتول مخذول ، اللهم فبارك لي
في قتله واجعله من سادات الشهداء انك على كل شيء قدير ، اللهم ولا
تبارك في قاتله وخاذله .

قال : فضج الناس في المسجد بالبكاء ، فقال النبي : أتبكون ولا
تنصرونه ؟ ! اللهم فكن له أنت ولياً وناصرأ .

ثم ذكر عن ابن عباس خطبة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

بعد أوبته من سفره قبل وفاته بأيام ولعلها بعد رجوعه من حجة الوداع يقرب لفظها مما ذكرناه .

وربما يظن (وظن الألمعي يقين) انّ تكرّر المآتم التي أقامها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بيوت امهات المؤمنين - كما تسمع حديثها بعيد هذا - إنما كان على حلول الأعوام والسنين إما نظراً إلى ميلاد الحسين السبط سلام الله عليه ، أو إلى يوم استشهد فيه ، أو إلى هذا وذاك معاً ، سنة الله في الذين خلوا من قبل ، ولن تجد لسنة الله تحويلاً .

مَأْتَمٌ فِي بَيْتِ الْبَيْتَةِ امِ - سلمة

ام المؤمنين بنعي جبريل عليه السلام

أخرج الحافظ الكبير ابو القاسم الطبراني في « المعجم » وقال :
حدثنا علي بن سعيد الرازي نا اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة المروزي نا
علي بن الحسين بن واقد حدثني أبي نا ابو غالب عن ابي امامة قال :
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لنسائه : لا تُبْكُوا هذا الصبي .
يعني حسيناً . قال : وكان يوم ام سلمة فنزل جبرئيل فدخل على رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم الداخل وقال لأم سلمة : لا تدعي أحداً أن
يدخل عليّ فجاء الحسين فلما نظر الى النبي صلى الله عليه وسلم في البيت
أراد أن يدخل فأخذه ام سلمة فاحتضنته وجعلت تناعيه وتسكته فلما اشتد
في البكاء خلت عنه فدخل حتى جلس في حجر النبي صلى الله عليه وسلم
فقال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم : ان امك ستقتل ابنك هذا ، فقال
النبي صلى الله عليه وسلم : يقتلونه وهم مؤمنون بي ؟ . قال : نعم يقتلونه .
فتناول جبريل تربة فقال : مكان كذا وكذا ، فخرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد احتضن حسيناً كاسف البال ، مهموماً . فظنت ام سلمة
انه غضب من دخول الصبي عليه فقالت : يا نبي الله جعلت لك الفداء
انك قلت لنا : لا تُبْكُوا هذا الصبي ، وامرتني ان لا ادع أحداً يدخل
عليك ، فجاء فخلّيت عنه ، فلم يردّ عليها ، فخرج إلى أصحابه وهم جلوس

فقال : ان امتي يقتلون هذا . وفي القوم أبو بكر وعمر ، وكانا اجراً القوم عليه فقالا : يا بني الله يقتلونه وهم مؤمنون ؟ ! قال نعم . وهذه تربته ، فأراهم اياها . وذكره الحافظ الهيثمي في « الجمع » ٩ : ١٨٩ نقلاً عن الطبراني فقال : رواه الطبراني ورجاله موثقون . وفي بعضهم ضعف . قال الأميني : ضعف بعض رجال الأسناد عند بعض من دون بيان وجه الضعف بعد ثقتهم لا يعبأ به ولا يضر بالحديث كما هو المقرر في اصول الفن . على ان الاحتجاج به في مثل المقام سائغ متفق عليه كما نص عليه اعلام الفقه والحديث .

ولعل الهيثمي يومي الى علي بن سعيد الرازي المتوفى ٢٩٩ شيخ الحديث المعروف بعلين كان حافظاً رحالاً جوالاً ، يفهم ويحفظ . قال ابن يونس في تاريخه : تكلموا فيه . وكان من المحدثين الأجلاء . وكان يصحب السلطان . ويلي بعض الولاة . وعقب ابن حجر كلمة ابن يونس وقال : لعل كلامهم فيه من جهة دخوله في اعمال السلطان . وحكى حمزة ابن محمد الكتاني : ان عبدان بن احمد الجواليقي كان يعظمه ، وقال مسلمة ابن قاسم : يعرف بعلين وكان ثقة عالماً بالحديث ، حدثني عنه غير واحد . وقال ابو احمد ابن عدي : قال لي الهيثم الدوري : كان يسمع الحديث مع رجاء غلام المتوكل وكان من أراد ان يأذن له أذن له ، ومن أراد أن يمنعه منعه ، قال : وسمعت احمد بن نصر يقول : سألت عنه أبا عبيد الله ابن ابي خيثمة فقال : عشت الى زمان أسأل عن مثله . (١) وبقي رجال الاسناد لم نعرف فيهم جرحاً . وعلي بن الحسين بن واقد المتوفى ٢١١ من رجال اربع من الصحاح . ومن رجال البخاري في الأدب المفرد ومسلم في المقدمة .

والحسين بن واقد ابو عبد الله القاضي المتوفى ١٥٩ من رجال
 الصحاح غير البخاري وهو في التاريخ . وثقه غير واحد .
 وابو غالب البصري اسمه حزون صاحب ابي امامة الباهلي . من رجال
 عدة من الصحاح ، وثقه غير واحد . وصحح حديثه غيرهم .

مصادر التراجم :

تاريخ البخاري الكبير ١ ق ٢ : ٣٨٦ ، ج ٣ ق ٢ : ٢٦٧ ، طبقات ابن سعد ٧
 ق ٢ : ٧ ، ١٠٤ ، الجرح والتعديل لابن ابي حاتم ١ ق ٢ : ٦٦ ، ج ٣ ق ١ :
 ١٧٩ ، تذكرة الحفاظ للذهبي ٢ : ٢٨٤ ، تهذيب التهذيب ٢ : ٣٧٣ ، ج ٧ : ٣٠٨ ،
 ج ١٢ : ١٩٧ ، تهذيب الخزرجي ص ٧٢ ، ١٣١ ، ٣٩٣ ، شذرات الذهب ٢ :
 ٢٧ ، ٢٣٢ ، لسان الميزان ٤ : ٢٣١ .

صورة موهبة باسناد آخر :

أخرج الحافظ ابن عساكر في تاريخ الشام قال : اخبرنا ابو بكر
 محمد بن عبد الباقي أنا أبو محمد الحسن بن علي املاء .
 ح : وأخبرنا ابو نصر ابن رضوان ، وأبو غالب احمد بن الحسن ،
 وأبو محمد عبد الله بن محمد قالوا : أنا أبو محمد الحسن بن علي أنا ابو بكر
 ابن مالك انا ابراهيم بن عبد الله نا حجاج نا حماد عن ابان عن شهر بن
 حوشب عن ام سلمة قالت : كان جبريل عند النبي صلى الله عليه وآله
 وسلم والحسين معي فبكى فتركته فدنا من النبي صلى الله عليه وسلم
 فقال جبريل : أتجبه يا محمد ؟ فقال : نعم . قال : ان امك ستقتله
 وإن شئت اريتك من تربة الارض التي يقتل بها فأراه اياها فاذا الأرض
 يقال لها : كربلاء .

ماتم آخر

في بيت البصرة ام سلمة بنعي جبريل عليه السلام

أخرج الحافظ الكبير أبو القاسم الطبراني في (المعجم الكبير) لدى ترجمة الحسين السبط عليه السلام وقال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني عباد بن زياد الأسدي ، نا عمرو بن ثابت عن الأعمش عن أبي وايل شقيق بن سلمة عن امّ سلمة قالت : كان الحسن والحسين رضي الله عنهما يلعبان بين يدي النبي صلى الله عليه في بيتي فنزل جبريل عليه السلام فقال : يا محمد ان امتك تقتل ابنك هذا من بعدك فأومأ بيده إلى الحسين ، فبكى رسول الله صلى الله عليه وضمه إلى صدره ، ثم قال رسول الله صلى الله عليه : ودیعة عندك هذه التربة ، فشمها رسول الله صلى الله عليه وقال : ريح كرب وبلاء . قالت : وقال رسول الله صلى الله عليه : يا امّ سلمة إذا تحولت هذه التربة دماً فاعلمي ان ابني قد قتل قال : فجعلتها امّ سلمة في قارورة . ثم جعلت تنظر اليها كل يوم وتقول : إن يوماً تحولت دماً ليوم عظيم .

وأخرج :

الحافظ أبو القاسم ابن عساكر الدمشقي في (تاريخ الشام) قال : أخبرنا أبو علي الحداد وغيره - اجازة - قالوا : أنا أبو بكر بن ريذه ، نا سليمان ابن أحمد - يعني الحافظ الطبراني - نا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، بالاسناد واللفظ غير ان فيه : ويح كرب وبلاء . مكان : ريح كرب وبلاء .

وأخرج

الحافظ الكنجي في (الكفاية) ص ٢٧٩ قال : وأخبرنا الحافظ يوسف ابن خليل بن عبد الله الدمشقي بحلب ، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أبي زيد الكراخي ، أخبرتنا فاطمة بنت عبد الله بن أحمد الجوزدانية ، أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن زبيدة (١) أخبرنا الحافظ أبو القاسم سليمان ابن أحمد الطبراني ، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل بالاسناد وبلغه ابن عساكر .

اسناد الطبراني ينجح به ؛ رحمه :

١ - عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل الشيباني أبو عبد الرحمن البغدادي المتوفى ٢٩٠ قال الخطيب : كان ثقة ثبتاً فهماً ، ووثقه النسائي والدارقطني وأبو حاتم وآخرون .

٢ - عباد بن زياد الأسدي الساجي ، قال أبو داود : صدوق .
٣ - عمرو بن ثابت البكري أبو محمد الكوفي المتوفى ١٧٢ ، قال أبو داود في السنن ١ : ٢٦ : رافضيّ رجل سوء لكنه كان صدوقاً في الحديث . وعنه أيضاً ليس يشبه حديثه أحاديث الشيعة . قال ابن حجر : يعني ان أحاديثه مستقيمة . وقال في موضع آخر : ليس في حديثه نكارة ، وقال البراز : كان يتشيع . وقال الساجي : مذموم كان ينال من عثمان ويقدم عليه على الشيخين .

كثرت القالة لدة هذه في مذهب الرجل . وكلها تخرج عن اصول الجرح والتعديل ، ولا يعبأ بها مهما كان الرجل صدوقاً ، وأحاديثه مستقيمة ولم يكُ فيها نكارة .

(١) كذا في تاريخ الشام والكفاية والصحيح : ريدة .

٤ - الأعمش سليمان بن مهران الكوفي الأسدي أبو محمد المتوفى ٨/١٤٥ من رجال الصحاح الست . وثقه ابن معين ، والنسائي . قال ثقة ثبت . وقال الخريبي : مات يوم مات وما خلف أحداً من الناس أعبد منه ، وكان صاحب سنة .

٥ - شقيق بن سلمة الأسدي أبو وإيل الكوفي المتوفى ٨٢ . من رجال الصحاح الست وثقه ابن معين وقال : لا يسأل عن مثله . ووثقه وكيع ، وابن سعد وآخرون . وقال ابن عبد البر : اجمعوا على انه ثقة .

سُبْحَةُ ابْنِ عَسَاكَر :

١ - أبو علي الحداد الحسن بن أحمد الأصبهاني المقرئ المتوفى ٥١٥ عن ست وتسعين سنة ، مسند الوقت ، كان مع علو اسناده أوسع أهل وقته رواية . وكان خيراً صالحاً ثقة ، وثقه جمع .

٢ - أبو بكر بن ريزه محمد بن عبد الله بن أحمد الاصبهاني المتوفى ٤٤٠ ، قال يحيى بن مندة : ثقة أمين . كان أحد وجوه الناس ، وافر العقل ، كامل الفضل . مكرماً لأهل العلم . إلى غيرها من جمل الثناء عليه .

سُبْحَةُ الكُنْجِي :

١ - الحافظ يوسف بن خليل الدمشقي المتوفى ٦٤٨ ، قال أبو الفرج الدمشقي في ذيل طبقات الحنابلة : كان إماماً حافظاً ثقة ثبتاً عالماً ، واسع الرواية ، جميل السيرة ، متسع الرحلة . وقال الذهبي : هو يدخل في شروط الصحيح . إلى كلمات أخرى في الثناء عليه .

٢ - أبو عبد الله محمد بن أبي زيد الكراخي الاصبهاني المتوفى ٥٩٧ عن مائة سنة .

٣- فاطمة الجوزدانية أمّ ابراهيم بنت عبد الله بن أحمد الأصهباني المتوفاة ٥٢٤ عن تسع وتسعين سنة ، محدّثة ذات دين وصلاح ، يروي عنها آمة من الحفاظ الجليلة ، وقرأ عليها جمع من مشايخ الحديث .

وفي مقتل الخوارزمي :

في ص ١٧٠ : قيل لما أتى جبريل بالتربة إلى رسول الله صلى الله وآله وسلم من موضع يهراق فيه دم أحد ولديه ولم يخبر باسمه ، شتمها وقال : هذه رائحة ابني الحسين وبكى ، فقال جبريل : صدقت .

معاجم التراجم :

تاريخ البخاري ٢ ق ٢ : ٣٨ ، الجرح والتعديل ٢ ق ١ : ١٤٦ ، ٣٧١ وج ٢ ق ٢ : ٧ ، تاريخ بغداد ٩ : ٣ - ١٣ ، ٢٦٨ - ٢٧١ ، ٣٧٥ .
المنتظم ٩ : ٢٢٨ ، ذيل طبقات الحنابلة لأبي الفرج الدمشقي ٢ : ٢٤٤ ،
٢٤٥ ، تذكرة الحفاظ للذهبي ٤ : ١٩٥ ، دول الاسلام له ٢ : ٣٠ ، النجوم
الزاهرة ٥ : ٤٦ ، ج ٦ : ١٨٠ ، ج ٧ : ٢٢ ، مرآة الجنان ٣ : ٢١١ ، ٢٣٢ ،
تهذيب التهذيب ٤ : ٣٦١ - ٣٦٣ ، ج ٤ : ٢٢٢ - ٢٢٦ ، ج ٥ : ٩٤ ، ١٤١ ،
١٤٣ ، ج ٨ : ٩ ، شذرات الذهب ٣ : ٢٦٥ ، ج ٤ : ٤٧ ، ٦٩ ، ٣٣٢ ، ج ٥ :
٢٤٣ ، اعلام النساء ٣ : ١١٦٦ ، تكملة ابن الصابوني [التعليق] ص ١٠٩ .

فيه مصادر الحديث :

يوجد حديث هذا المأتم أيضاً في ذخاير العقبي ص ١٤٧ عن الملا في سيرته ، طرح التثريث للحافظ العراقي ١ : ٤٢ ، مجمع الزوائد ٩ : ١٨٩ ، المواهب اللدنية ٢ : ١٩٥ ، الخصائص الكبرى للحافظ السيوطي ٢ : ١٢٥ ، الصراط السوي للشيخاني المدني ٩٣ خ ، جوهرة الكلام ص ١٢٠ .

لفت نظر :

ذكر الحافظ جمال الدين الزرندي في نظم الدرر ص ٢١٥ حديثاً عن هلال بن خباب (١) احسبه صورة اخرى من هذا المأتم .. واليك نصه : وفي رواية هلال بن خباب : ان جبريل كان عند النبي صلى الله عليه وسلم فجاء الحسن والحسين فوثبا على ظهره فقال النبي صلى الله عليه وسلم لآتمهما : ألا تشغلين عني هذين . فأخذتهما ثم أفلتا فجاءا فوثبا على ظهره فأخذهما فوضعهما في حجره فقال له جبريل : يا محمد اني أظنك تحبها ، فقال : كيف لا أحبهما وهما ريحائتا من الدنيا فقال جبريل : أما ان آتمك تقتل هذا يعني حسيناً ، فخفق بجناحه خفقة فجاء بتربة فقال : أما انه يقتل على هذه التربة فقال : ما اسم هذه التربة ؟ قال : كربلاء . قال هلال بن خباب : فلما أصبح الحسين في المكان الذي اصيب فيه واحيط به اتى بنبطي فقال له الحسين : ما اسم هذه الأرض ؟ قال : ارض كربلاء . قال : صدق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أرض كرب وبلاء ، وقال لأصحابه : ضعوا رحالكم ، مناخ القوم ، مهراق دمائهم .

(١) هلال بن خباب العبدي ابو العلاء البصري سكن المدائن ومات بها سنة ١٤٤ ، قال احمد امام الحنابلة : شيخ ثقة . ووثقه ايضاً ابن معين ، ويعقوب ابن سفيان ، ويحيى القطان ، وغيرهم . والحديث مرسل وهلال يروي عن الحسن بن محمد بن الحنفية . من رجال الصحاح الست ، وهو يروي عن ابيه محمد بن الحنفية من رجال الصحاح الست ، وهو عن ام سلمة ام المؤمنين .

مأتم آخر

في بيت السيرة ام سلمة بنمي ملك المطر :

أخرج الامام احمد في المسند ٣ : ٢٤٢ قال : حدثنا مؤمل ، ثنا عمارة بن زاذان ، ثنا ثابت عن انس بن مالك : ان ملك المطر استأذن ربه أن يأتي النبي صلى الله عليه وسلم فأذن له فقال لام سلمة : املكي علينا الباب لا يدخل علينا أحد قال : وجاء الحسين ليدخل فننعتة فوثب فدخل فجعل يقعد على ظهر النبي صلى الله عليه وسلم وعلى منكبه وعلى عاتقه قال : فقال الملك للنبي صلى الله عليه وسلم : أتجبه ؟ قال : نعم . قال : أما أن امتك ستقتله ، وان شئت أريتك المكان الذي يقتل فيه ، فضرب بيده فجاء بطينة حمراء فاخذتها ام سلمة فصرتها في خمارها ، قال : قال ثابت : بلغنا انها كربلاء .

واخرجه في المسند ٣ : ٢٦٥ عن عبد الصمد بن حسان عن عمارة بالاسناد . واخرجه الحافظ ابو يعلى في مسنده قال : حدثنا شيان نا عمارة بن زاذان بالاسناد بلفظ : استأذن ملك القطر ربه أن يزور النبي صلى الله عليه وسلم فأذن له وكان في يوم ام سلمة ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : يا ام سلمة احفظي علينا الباب ، لا يدخل علينا أحد قال : فيينا هي على الباب إذ جاء الحسين بن علي فاقتحم ففتح الباب فدخل

فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يلتزمه ويقبله فقال الملك : أأنجبه ؟ قال : نعم . قال : إن امتك ستقتله إن شئت اربتك المكان الذي يقتل فيه ؟ قال : نعم . قال : فقبض قبضة من المكان الذي قتل فيه فأراه فجاء بسهولة أو تراب احمر فاخذته ام سلمة فجعلته في ثوبها . قال ثابت : فكنا نقول انها كربلاء .

وأخرجه الحافظ ابو نعيم في الدلائل ٣ : ٢٠٢ عن محمد بن الحسن بن كوثر عن بشر بن موسى عن عبد الصمد بن حسان عن عمارة بالاسناد واللفظ فقال : وفي رواية سليمان بن احمد : فشمها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : ريح كرب وبلاء . فقال : كنا نسمع انه يقتل بكربلاء . الاسانيد لاحد وابي يعلى وابي نعيم صحيحة رجالها كلهم ثقات ، الا وهم : ١ - مؤمل بن اسماعيل العدوي ابو عبد الرحمن البصري نزيل مكة المتوفى ٢٠٥ / ٦ من رجال غير واحد من الصحاح . وثقه ابن معين والدارقطني وابن سعد وابن راهويه وغيرهم .

٢ - عمارة بن زاذان الصيدلاني أبو سلمة البصري . من رجال أبي داود والترمذي وابن ماجه والبخاري في الأدب المفرد . وثقه احمد الامام ، ويعقوب بن سفيان ، والعجلي وغيرهم .

٣ - ثابت بن اسلم البناني أبو محمد البصري ١٢٧ من رجال الصحاح الست وثقه جمع ، مذكور غير مرة .

٤ - عبد الصمد بن حسان ، صالح الحديث صدوق ثقة ، ذكره البخاري في التاريخ وابن ابي حاتم في الجرح والتعديل ٣ : ٥١ ، وابن حبان في الثقات .

٥ - شيبان بن فروخ لابن أبي شيبة أبو محمد الابلبي المتوفى ٢٣٥ ، ويقال غير ذلك ، من رجال مسلم وأبي داود والنسائي ، وثقه احمد بن

حنبل ومسلمة وأثنى عليه غيرهما بالصدق والصلاح . هؤلاء رجال اسناد احمد وابي يعلى وابي نعيم وهم ثقات ، وفي رجال ابى نعيم من يأتي بعيد هذا وهو بشر الثقة .

وأخرجه الحافظ الطبراني في الجزء الاول من المعجم الكبير لدى ترجمة الحسين السبط عليه السلام قال : حدثنا بشر بن موسى نا عبد الصمد ابن حسان المروزي .

ح : وحدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ، ومحمد بن محمد التمار البصري ، وعبدان بن احمد قالوا : ثنا شيبان بن فروخ باسناده المذكور ، بلفظ : استأذن ملك القطر ربه عز وجل أن يزور النبي صلى الله عليه فأذن له فجاء وهو في بيت ام سلمة فقال : يا ام سلمة احفظي علينا الباب لا يدخل علينا أحد فبينما هم على الباب إذ جاء الحسين ففتح الباب فجعل يتقفز على ظهر النبي صلى الله عليه والنبي صلى الله عليه يلتشمه ويقبله ، فقال له الملك : تحبه يا محمد؟ قال : نعم . قال : أما إن امتك ستقتله ، وإن شئت أن اريك من تربة المكان الذي يقتل فيها ، قال : فقبض قبضة من المكان الذي يقتل فيه ، فأتاه بسهولة حمراء فأخذته ام سلمة فجعلته في ثوبها ، قال ثابت : كنا نقول : انها كربلاء .

اسناد صحيح رجاله رجال الصحاح عن مشايخ ثقات ، ألا وهم :
١ - بشر بن موسى بن صالح الاسدي البغدادي المتوفى ٢٨٨ عن ثمانين وتسعين سنة ، كان ثقة اميناً عاقلاً ركيناً ، وثقه جمع .
٢ - محمد بن عبد الله الحضرمي ابو جعفر الكوفي الشهير بمطين المتوفى ٢٩٧ حافظ ثقة شهير .

٣ - محمد بن محمد أبو جعفر التمار البصري المتوفى ٢٨٩ ذكره ابن حبان في الثقات .

٤ - ابو محمد عبدان بن احمد بن موسى الجواليقي المتوفى ٣٠٦ ،
امام حافظ ثقة ، كان يحفظ مائة الف حديث .

توجد تراجم هؤلاء الاعاظم في المعاجم المشهورة السائرة الدائرة .
وأخرجه الحافظ البيهقي في دلائل النبوة في باب اخبار رسول الله
صلى الله عليه وسلم بقتل الحسين قال : اخبرنا علي بن احمد بن عبدان ،
اخبرنا احمد بن عبيد الصفار ، حدثنا بشر بن موسى ، حدثنا عبد الصمد
بن حسان بالاسناد بلفظ :

استأذن ملك المطر أن يأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فأذن له
فقال لام سلمة : احفظي علينا الباب لا يدخلني أحد قال : فجاء الحسين
ابن علي فوثب حتى دخل فجعل يقع على منكب النبي صلى الله عليه وسلم
فقال الملك : أتجبه ؟ قال النبي صلى الله عليه وسلم : نعم ، قال : فان
امتك تقتله وإن شئت اريتك المكان الذي يقتل فيه قال : فضرب بيده
واراه تراباً أحمر فأخذته ام سلمة فصرتة في طرف ثوبها ، فكنا نسمع
أن يقتل بكر بلاء .

فقال : وكذلك رواه شيبان بن فروخ عن عمارة بن زاذان .
وأخرجه الفقيه ابن المغازلي الواسطي في « المناقب » عن محمد بن
محمد بن سليمان الباغندي ، حدثنا شيبان بن فروخ ، حدثنا عمارة . بالاسناد
شطراً منه .

واخرجه الحافظ ابن عساكر في تاريخ الشام قال : اخبرنا ابو بكر
محمد بن عبد الباقي انا الحسين بن علي انا ابو الحسين ابن المظفر انا محمد بن
محمد بن سليمان نا شيبان بالاسناد ، وبلغني ابي يعلى غير ان فيه : فدخل فجعل
يتوثب على ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل النبي صلى الله عليه وسلم
يلثمه ويقبله . وقال : اخبرنا ابو يعقوب يوسف بن ايوب نا ابو الحسين

محمد بن علي المهتدي بالله . ح : واخبرنا ابو غالب ابن البنا انا ابو الغنائم عبد الصمد بن علي قالوا : أنا عبيد الله بن محمد بن اسحاق انا عبد الله بن محمد انا ابو محمد شيبان بن ابي شيبة بالاسناد بلفظ الطبراني . فقال : واخبرناه ابو المظفر القشيري انا ابو سعد محمد بن عبد الرحمن نا ابو عمرو بن حمدان انا ابو يعلى نا شيبان بن فروخ باسناد ابي يعلى ولفظه المذكور . وذكره الحافظ المحب الطبري في ذخائر العقبى ص ١٤٦ ، ١٤٧ عن البغوي في معجمه ، وابي حاتم في صحيحه واحمد في مسنده .

واخرجه ابن عساكر في تاريخ الشام ٤ : ٣٢٥ وفي لفظه : فجعل رسول الله - يلثمه ويقبله . فقال : وفي رواية : إن النبي صلى الله عليه وسلم قال لام سلمة : هذه التربة وديعة عندك فاذا تحولت دماً فاعلمي ان ابني قد قتل ، فجعلتها ام سلمة في قارورة ، ثم جعلت تنظر اليها كل يوم وتقول : إن يوماً تتحولين فيه دماً ليوم عظيم .

وذكره الحافظ العراقي في طرح التثريب ١ : ٤١ عن احمد . والحافظ الهيثمي في المجمع ٩ : ١٨٧ ، ١٩٠ عن احمد وابي يعلى والبزاز والطبراني فقال : رجال اسناد ابي يعلى رجال الصحيح إلا عمارة بن زاذان وثقه جماعة وفيه ضعف ، وبقيّة رجال ابي يعلى رجال الصحيح . والقرطبي في مختصر التذكرة ص ١١٩ عن احمد .

والحافظ ابن حجر في « الصواعق » ص ١١٥ عن البغوي في معجمه ، فقال : واخرجه ابو حاتم في صحيحه ، وروى احمد نحوه ، وروى عبد بن حميد وابن احمد نحوه ايضاً لكن فيه : ان الملك جبريل ، فإن صح فهذا واقعتان . وزاد الثاني أيضاً : انه صلى الله عليه وسلم : شمه وقال ربح كرب وبلاء . وفي رواية الملا وابن احمد في زيادة المسند قالت : ثم ناولني كفاً من تراب احمر وقال : إن هذا من تربة الارض التي يقتل

بها ، فتى صار دمماً فاعلمي انه قد قتل ، قالت ام سلمة : فوضعتة في قارورة عندي وكنت اقول : ان يوماً يتحول فيه دمماً ليوم عظيم . وفي رواية عنها : فاصبته يوم قتل الحسين وقد صار دمماً . وفي اخرى (١) ثم قال يعني جبريل : الا اريك تربة مقتله فجاء بحصيات فجعلهن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قارورة قالت ام سلمة : فلما كانت ليلة قتل الحسين سمعت قائلاً يقول :

أيها القاتلون جهلاً حسيناً أبشروا بالعذاب والتذليل

قد لعنتم على لسان ابن داود وموسى وحامل الإنجيل

قالت فبكيت وفتحت القارورة فاذا الحصيات قد جرت دمماً .

وحكاها أيضاً في كتابه (أشرف الوسائل إلى فهم الشمائل) شرح كتاب

الشمائل للحافظ الترمذي صاحب الصحيح عن البغوي فقال : عن أنس :

استأذن ملك ربه أن يزور النبي صلى الله عليه وسلم فأذن له وكان في يوم

ام سلمة فقال صلى الله عليه وسلم لها : احفظي علينا لا يدخل أحد فبينما هي

على الباب إذ دخل الحسين فاقتحم . فوثب على رسول الله صلى الله عليه

وسلم فجعل صلى الله عليه وسلم يقبله ويلشمه فقال له الملك : أتجبه ؟ قال :

نعم قال : ان امتك ستقتله ، وان شئت أريتك المكان الذي يقتل به ، فأراه

فجاء بسهولة أو تراب أحمر فأخذت ام سلمة التراب فجعلته في ثوبها . قال

ثابت (٢) كنا نقول : انها كربلاء . وخرّجه أبو حاتم في صحيحه ، ورواه

أحمد بن حنويه ، وزاد الملا : ثم ناولني كفاً من تراب أحمر وقال : إن هذا

من تربة الأرض التي يقتل بها فتى صار دمماً فاعلمي انه قد قتل . قالت :

(١) من هنا إلى آخر الحديث الى قوله : قد جرت دمماً ، ذكره جمال الدين

الزرندي في نظم الدرر ص ٢١٧ حرفياً .

(٢) هو ثابت بن اسلم البنائي المذكور راوي الحديث .

فوضعتة في قارورة عندي أقول : إن يوماً يتحول فيه دماً ليوم عظيم .
فاستشهد بكربلاء من أرض الفرات بناحية الكوفة ، قتله سنان
ابن أنس النخعي ، وقيل غيره ، ولما أرسلوا برأسه إلى يزيد وشربوا به
في أول مرحلة خرج عليهم من الحايط يد بها قلم حديد فكتب سطرّاً بدم :
أترجو آمة قتلت حسيناً شفاعة جده يوم الحساب ؟
فهربوا وتركوا الرأس . أخرجه منصور بن عمار .

وذكر أبو الهدي في ضوء الشمس ١: ٩٧، ٩٨ .
والحافظ القسطلاني في (المواهب) ٢: ١٩٥ عن البغوي وأبي حاتم وأحمد .
والحافظ السيوطي في (الخصائص الكبرى) ٢: ١٢٥ ، عن البيهقي
وأبي نعيم ، وكز العمال ٦: ٢٢٣ .

والسيد محمود الشبخاني في (الصراط السوي) عن أحمد .
والقره غولي في (جوهرة الكلام) ص ١١٧ وذكر سطرّاً من كلمة
ابن حجر المذكورة من قول ثابت ، وإخراج أبي حاتم إياه في صحيحه ،
ورواية أحمد ، وذكر في ص ١٢٠ بقية كلامه لفظياً .
وعمد الدين العامري في شرح بهجة المحافل ٢: ٢٣٦ .
وقال الخطيب الحافظ

الخوارزمي في (مقتل الحسين) ١: ١٦٢: وقال شرحبيل بن أبي عون:
ان الملك الذي جاء إلى النبي صلى الله عليه إنما كان ملك البحار ، وذلك
ان ملكاً من ملائكة الفردائيس نزل إلى البحر ثم نشر أجنته عليه وصاح
صيحة قال فيها : يا أهل البحار إلبسوا ثياب الحزن ، فإن فرخ محمد
مقتول مذبوح ، ثم جاء إلى النبي فقال : يا حبيب الله تقتل على هذه
الأرض فرقتان من آمتك ، إحداهما ظالمة متعدية فاسقة ، تقتل فرخك
الحسين ابن بنتك بأرض كرب وبلاء ، وهذه التربة عندك . وناولته قبضة

من أرض كربلاء وقال له : تكون هذه التربة عندك حتى ترى علامة ذلك ،
ثم حمل ذلك الملك من تربة الحسين في بعض أجنحته ، فلم يبق في سماء
الدنيا ملك إلا وشمّ تلك التربة وصار لها عنده أثر وخبر ، قال : ثم أخذ النبي
تلك القبضة التي أتاه بها الملك فجعل يشمها ويبكي ويقول في بكائه :
اللهم لا تبارك في قاتل ولدي ، وأصله نار جهنم ، ثم دفع تلك القبضة
إلى أمّ سلمة وأخبرها بقتل الحسين بشاطئ الفرات ، قال : يا أمّ سلمة
خذي هذه التربة اليك فانها إذا تغيرت وتحولت دماً عبيطاً فعند ذلك يقتل
ولدي الحسين .

مَأْتَمٌ فِي بَيْتِ السَّيِّدَةِ عَائِشَةَ

ام المؤمنين بنعي جبريل عليه السلام

أخرج الحافظ ابن البرقي (١) قال : حدثنا سعيد بن أبي مریم ، ثنا يحيى بن أيوب ، أخبرني ابن غزية عن محمد بن ابراهيم عن أبي سلمة ابن عبد الرحمن قال : كان لعائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنها مشربة فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد لقاء جبريل لقيه فيها فرقيها مرة من ذلك ، وأمر عائشة أن لا يطلع اليه أحد قال : وكان رأس الدرجة في حجرة عائشة فدخل حسين بن علي فرقاه ولم تعلم حتى غشيها فقال جبريل : من هذا ؟ قال : ابني ، فأخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعله على فخذه ، فقال جبريل : سيقتل ، تقتله أمتك ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : امتي ؟ قال : نعم ، وإن شئت أخبرتك ، فأخذ بالأرض التي يُقتل فيها ، فأشار جبريل بيده إلى الطف بالعراق ، فأخذ منه تربة حمراء فأراه إياها .

وذكره السيد محمود المدني في (الصراط السوي) وقال : وأخرجه ابن سعد كذلك وزاد وقال : هذه من تربة مصرعه . اسناد صحيح رجاله كلهم رجال الصحاح ، كلهم ثقات كما تأتي تراجمهم .

(١) الحافظ محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم ابو عبد الله ابن البرقي المصري المتوفى ٢٤٩ من رجال ابي داود والنسائي ، وثقه ابن يونس . توجد ترجمته في سير النبلاء ، تذكرة الحفاظ ، تهذيب التهذيب ، شذرات الذهب وغيرها .

اسناد آخر :

وأخرج الحافظ أبو القاسم الطبراني في (المعجم الكبير) لدى ترجمة الحسين عليه السلام قال : حدثنا أحمد بن رشد بن المصري ، نا عمرو بن خالد الحراني ، نا ابن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها ، قالت : دخل الحسين بن علي رضي الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وهو يوحى اليه فنزا على رسول الله صلى الله عليه وهو منكب ولعب على ظهره فقال جبريل لرسول الله صلى الله عليه : أنجب يا محمد ؟ قال : يا جبريل ومالي لا أحبّ ابني ؟ قال : فانّ أُمّك ستقتله من بعدك ، فدّ جبرئيل عليه السلام يده فأثناه بتربة بيضاء فقال : في هذه الأرض يقتل ابنك هذا يا محمد واسمها الطف ، فلما ذهب جبريل عليه السلام من عند رسول الله صلى الله عليه والتربة في يده يبكي فقال : يا عائشة إن جبريل عليه السلام أخبرني ان الحسين ابني مقتول في أرض الطف ، وانّ أُمّي ستقتن بعدي ، ثم خرج إلى أصحابه فيهم علي ، وأبو بكر وعمر وحذيفة وعمار وأبو ذر ، رضي الله عنهم وهو يبكي فقالوا : ما يبكيك يا رسول الله فقال : أخبرني جبريل : ان ابني الحسين يقتل بعدي بأرض الطف وجاءني بهذه التربة وأخبرني أنّ فيها مضجعه .

وأخرجه الإمام أبو الحسن الماوردي في أعلام النبوة ص ٨٣ في الباب الثاني عشر بالاسناد واللفظ حرفياً .

اسناد آخر :

أخرج ابن سعد صاحب الطبقات الكبرى قال : أخبرنا محمد بن عمر انا موسى بن محمد بن ابراهيم عن أبيه عن أبي سلمة عن عائشة قالت :

كانت له صلى الله عليه وسلم مشربة فكان النبي إذا أراد لقيا جبريل لقيه فيها . فلقيه رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة من ذلك فيها ، وأمر عائشة أن لا يصعد اليه أحد فدخل حسين بن علي ولم تعلم به حتى غشيها فقال جبريل : من هذا ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ابني ، فأخذه النبي صلى الله عليه وسلم فجعله على فخذه فقال له : أما انه سيقتل ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ومن يقتله ؟ قال : أُمّتك ! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : امتي تقتله ؟ ! قال : نعم ، وإن شئت أخبرتك الأرض التي يقتل بها ، فأشار له جبريل إلى الطف بالعراق فأخذ تربة حمراء فأراه إياها فقال : هذه من تربة مصرعه .

وأخرجه الحافظ ابن عساكر في تاريخ الشام قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي أنبأ الحسن بن علي أنا محمد بن العباس أنا أحمد بن معروف نا الحسين بن الفهم نا محمد بن سعد نا محمد بن عمر ، بالاسناد واللفظ .

اسناد آخر :

اخرج الحافظ الدارقطني في الجزء الخامس من (علل الحديث) قال : حدثنا جعفر بن محمد بن أحمد الواسطي حدثنا إبراهيم بن أحمد بن عمر الوكيعي حدثنا أبي . حدثنا أبو الحسين العكلي حدثنا شعبة بن عمارة ابن غزية الأنصاري عن ابيه عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها وهو مع جبريل في البيت فقال : عليك الباب ، فغفلت فدخل حسين بن علي فضمه رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه فقال : ابنك ؟ قال : نعم ، قال : أما انّ امّتك ستقتله قال : فدمعت عيننا النبي صلى الله عليه وسلم فقال : أتحب أن

أريك التربة التي يقتل فيها ؟ فتناول الطف فاذا تربة حمراء .

حدثنا الحسين بن اسماعيل ، حدثنا احمد بن محمد بن يحيى بن سعيد ، حدثنا زيد بن الحباب ابو الحسين ، حدثنا سفيان بن عمار الأنصاري ، عن محمد بن ابراهيم بن الحارث ، عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه ولم يقل : عن ابيه - وقال : سعيد بن عمار الانصاري ولا ينسبه ولا يقول فيه عن ابيه وهو الصحيح .

اسناد الدارقطني الأول ، صحيح رجاله كلهم ثقات ، ألا وهم :

١ - جعفر بن محمد بن أحمد الواسطي أبو محمد المؤدب البغدادي المتوفى سنة ٣٥٣ ترجم له الخطيب في تاريخه وقال : ثقة وقال محمد بن أبي الفوارس : كان شيخاً ثقة كثير الحديث ، وأقرّ ثقته ابن الجوزي في المنتظم وقال ابن العماد : كان من العارفين البارعين الخبرين .

٢ - ابراهيم بن احمد بن عمر ابو اسحاق الوكيعي المتوفى سنة ٢٨٩ ترجم له الحافظ الخطيب في تاريخه ٦ : ٥ ، ٦ وحكى عن عبد الله بن احمد : انه حسن القول فيه . وعن الحافظ الدارقطني : انه ثقة .

٣ - احمد بن عمر بن حفص الكندي الوكيعي الجلاب المتوفى سنة ٢٣٥ من رجال مسلم قال : عبد الله بن احمد ومحمد بن عبدوس : ثقة ، وقال ابن قانع : كان عبداً صالحاً ثقة ثبتاً وقال موسى بن هارون : كان صالحاً ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال يحيى بن معين : ثقة ، ترجم له الحافظ الخطيب في تاريخ بغداد .

٤ - زيد بن الحباب أبو الحسين العكلي الكوفي المتوفى سنة ٢٠٣ من رجال الصحاح غير البخاري ، وثقه ابن المديني ، والعجلي ، وابو جعفر السبتي ، واحمد بن صالح وزاد : وكان معروفاً بالحديث صدوقاً ، ووثقه الدارقطني ، وابن ماكولا ، وعثمان بن أبي شيبة وقال ابن عدي : من

اثبات مشايخ الكوفة ممن لا يشك في صدقه ، الى كلمات آخرين في الثناء عليه مما ذكره الحافظ الخطيب في تاريخه وغيره .

٥ - سعيد بن عمارة ، في العلل كما ترى : شعبة بن عمارة ، وسفيان ابن عمارة ، وسعيد بن عمارة ، والصحيح في الاسناد الأول : شعبة عن عمارة . وفي الاسناد الثاني : سفيان عن عمارة . وسعيد تصحيح شعبة . وقال الدارقطني في الاسناد الثاني : لا يقول فيه : (عن أبيه) وهو الصحيح . نعم : وهو الصحيح و (عن أبيه) زائد بالمرّة .

وشعبة هو ابن الحجاج بن الورد العنكي ابو بسطام الواسطي ثم المصري المتوفى سنة ١٦٠ من رجال الصحاح الست ، متفق على ثقته ، عن احمد كان شعبة آمة وحده في هذا الشأن - يعنى في الرجال وبصره بالحديث وثبته وتنقيته للرجال - وكان الثوري يقول : شعبة امير المؤمنين في الحديث ، وقال الحاكم : شعبة إمام الائمة في معرفة الحديث بالبصرة ، إلى جمل الثناء عليه من جماعة آخرين .

٦ - عمارة بن غزية الانصاري المازني المديني المتوفى سنة ١٤٠ من رجال الصحاح الست غير البخاري وهو في التاريخ ، ترجم له الحافظ ابن ابي حاتم قال أحمد : ثقة ، وقال يحيى ابن معين : صالح ، وقال ابو زرعة مديني ثقة ، وقال ابو حاتم : ما بحديثه بأس كان صدوقاً ، وقال ابن سعد : كان ثقة كثير الحديث ، ووثقه الدارقطني ، والعجلي ، وذكره ابن حبان في الثقات .

٧ - محمد بن ابراهيم بن الحارث القرشي التيمي أبو عبد الله المديني المتوفى سنة ١٢٠ ويقال غير ذلك - تابعي من رجال الصحاح الست ، وثقه ابن معين ، وابو حاتم ، والنسائي ، وابن خراش ، وابن سعد ، ويعقوب ابن شيبة .

اسناد الدارقطني الثاني :

- ١ - الحسين بن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل ابو عبد الله الضبي الحمالي المتوفى سنة ٣٣٠ ترجم له حافظ العراق في تاريخه وقال : كان فاضلاً صادقاً ديناً ، وقال ابن الجوزي : كان يحضر مجلسه عشرة آلاف ، وكان صدوقاً أديباً فقيهاً مقدماً في الفقه والحديث .
- ٢ - احمد بن محمد بن يحيى بن سعيد القطان أبو سعيد البصري المتوفى ٢٥٨ ، روى عنه ابن ماجه وابو حاتم وقال : كان صدوقاً . وذكره ابن حبان في الثقات وقال : كان متقناً .
- بقية رجاله ذكروا غير سفيان ، وهو الثوري من رجال الصحيح الست المتفق عليه .

مصادر نراهم رجال الاسنادين :

- الجرح والتعديل ١ قسم ١ : ٦٢ ، ٧٤ ، ج ٢ قسم ١ : ٣٦٩ ج ٣ قسم ١ :
- ٣٦٨ ج ٣ قسم ٢ : ١٨٤ .
- تاريخ بغداد ٤ : ٢٨٤ ، ج ٦ : ٥٠ ، ج ٧ : ٢٣١ ، ج ٨ : ١٩ - ٢٣ و ٤٤٢ - ٤٤٤
- المنتظم ٦ : ٣٢٧ ، ج ٧ : ٢١ .
- خلاصة تذهيب الكمال ص ١٠٨ ، ١٣٨ ، ١٤٠ ، ٢٧٦ .
- تهذيب التهذيب ١ : ٦٣ ، ٨٠ ، ج ٤ : ٣٣٨ - ٣٤٦ ، ج ٣ : ٤٠٢ - ٤٠٤
- ج ٧ : ٤٢٢ ، ج ٩ : ٣ ، ٤ .
- شذرات ٣ : ١٢ ، ٣٢٦ .
- تذكرة الحفاظ ٣ : ٤٢ .

رجال اسناد ابن سعد :

١ - محمد بن عمر بن واقد الواقدي الأسلمي أبو عبد الله المدني القاضي المتوفى ٢٠٧ قال ابراهيم الحربي : أمين الناس على الاسلام . وعن مصعب الزبيري : ما رأيت مثله قط . وعن الداوردي : الواقدي أمير المؤمنين في الحديث . وعن أبي عامر العقدي : نحن نسأل عن الواقدي ؟ وانما يسأل الواقدي عنا ، فما كان يفيدنا الشيوخ والاحاديث إلا الواقدي . وعن ابراهيم بن جابر الفقيه : سمعت الصغاني يقول : لولا انه عندي ثقة ما حدثت عنه . وعن ابراهيم الحربي عن مصعب الزبيري : هو ثقة مأمون قال : وسئل المثنى عنه فقال كذلك ، وكذا قال أبو يحيى الأزهرى . وعن أبي عبيد : الواقدي ثقة .

وهناك كلمات في ضعف الرجل إلى القول بأنه كذاب يضع . وإن هي إلا من حصائد الألسنة .

٢ - موسى بن محمد بن ابراهيم بن الحارث التيمي أبو محمد المدني المتوفى سنة ١٥١ من رجال الترمذي وابن ماجه ، كان فقيهاً محدثاً كثير الحديث ضعيفاً .

٣ - محمد بن ابراهيم التيمي ، من رجال الصحاح ، مرّ ذكره .

٤ - ابو سلمة بن عبد الرحمان بن عوف الزهري المدني المتوفى ٩٤

- ويقال غير ذلك - من رجال الصحاح الست ، تابعي ثقة ، قال ابن سعد : كان ثقة فقيهاً كثير الحديث وقال أبو زرعة : ثقة امام . وقال ابن حبان في الثقات : كان من سادات قريش .

مصادر نراجهم الاسناد :

- طبقات ابن سعد ٥ : ١١٥ ، ج ٧ قسم ٢ : ٧٧ .
- الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٤ قسم ١ : ٢٠ ، ١٥٩ .
- تاريخ بغداد ٣ : ٣ - ١٢
- تهذيب التهذيب ٩ : ٣٦٣ ، ج ١٠ : ٣٦٨ ، ج ١٢ : ١١٥ - ١١٨ .

رجال اسناد الطبراني :

١ - ابو جعفر احمد بن محمد بن الحجاج بن رشد بن المصري المتوفى ٢٩٢ حافظ مقرئ ثقة قال ابن يونس : كان من حفاظ الحديث واهل الصنعة . وقال مسلمة بن قاسم في الصلة : حدثنا عنه غير واحد وكان ثقة عالماً بالحديث ، ومن الرواة عنه محمد بن ابي بكر البراز ، وعبد الله بن جعفر بن الورد ، ومحمد بن الربيع الجيزي ، وابو طالب احمد بن نصر الحافظ ، وجعفر بن محمد المخلدي ، واحمد بن اسامة التجيبي ، وعمر بن عبد العزيز بن دينار ، وآخرون ، وقال ابن ابي حاتم : سمعت منه بمصر ولم احدث عنه لما تكلموا فيه ، وضعفه بعض آخر لروايته مناقب اهل البيت ! وهذه نعمة طائفة بمقوته لا يعابها ولا كرامة .

٢ - ابو الحسن عمرو بن خالد التميمي الحراني المصري المتوفى ٢٢٩ من رجال البخاري اخرج عنه ٢٣ حديثاً ، قال العجلي : ثبت ثقة . والدارقطني : ثقة حجة ، ووثقه مسلمة بن قاسم في الصلة ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وابن ابي حاتم في الجرح والتعديل ، وقال : سئل أبي عنه فقال : صدوق .

٣ - ابن لهيعة عبد الله ابو عبد الرحمن المصري المتوفى ١٧٤ ويقال

غير ذلك ، من رجال مسلم ، وأبي داود ، وابن ماجه ، والترمذي ، وثقه مالك ، واحمد بن صالح ، وابن شاهين . واثنى عليه آخرون بالضبط ، والاتقان ، والصدق ، وصحة الكتاب ، وقد فصلنا القول فيه في الحديث الثاني والثلاثين من مسند ابن عباس من كتابنا الغدير .

٤ - ابو الاسود محمد بن عبد الرحمن بن نوفل المدني يتيم عروة توفي بعد سنة ١٣٦ من رجال الصحاح الست ، وثقه ابو حاتم والنسائي وابن سعد وآخرون .

٥ - عروة ابن الزبير أبو عبد الله المدني المتوفى ٩١ - ويقال غير ذلك - من رجال الصحاح الست ، تابعي ثقة ثبت مأمون متفق عليه .

مصادر ترجمه رجال الاسناد :

- الطبقات الكبرى ٥ : ١٣٢ .
- الجرح والتعديل ١ قسم ١ : ٧٥ ، ج ٣ ق ١ : ٢٣٠ ، ج ٣ قسم ٢ : ٣٢٠ .
- طبقات القراء ١ : ١٠٩ .
- تهذيب التهذيب ٧ : ١٨٠ - ١٨٥ ، ج ٨ : ٢٥ ، ج ٩ : ٣٧ ، ٣٠٨ .
- شذرات ٢ : ٢٠٩ .
- لسان الميزان ١ : ٢٥٧ ، ٢٥٨ .

رجال اسناد ابن البرقي :

- ١ - سعيد بن الحكم المعروف بابن أبي مريم ابو محمد المصري المتوفى ٢٢٤ من رجال الصحاح الست ، قال ابو حاتم : ثقة . وقال ابن معين ، ثقة من الثقات . وقال ابو داود : حجة . وذكره ابن حبان في الثقات .

تهذيب التهذيب ٤ : ١٧ ، ١٨ .

٢ - يحيى بن ايوب الغافقي ابو العباس المصري المتوفى ١٦٨ من رجال الصحاح الست ، وثقه ابن معين ، والبخاري ، وابراهيم الحربي ، وقال يعقوب بن سفيان : كان ثقة حافظاً . وأثنى عليه آخرون بالصلاح والصدق .

تهذيب التهذيب ١١ : ١٨٦ - ١٨٨ .

وابن غزية . ومحمد بن ابراهيم . وابو سلمة ، من رجال الصحاح الست كما مر .

بفيه مصادر الحديث :

مقتل الحافظ الخوارزمي ١ : ١٥٩ ، أخرج باسناده عن الحافظ البيهقي ، عن الحاكم صاحب المستدرک عن احمد بن علي المقرئ ، عن محمد بن عبد الوهاب ، عن ابيه عبد الوهاب بن حبيب عن ابراهيم بن أبي يحيى المدني عن عمارة بن يزيد عن محمد بن ابراهيم التيمي عن ابي سلمة عن عايشة : ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أجلس حسيناً على فخذه فجاء جبريل اليه ، فقال : هذا ابنك ؟ قال : نعم . قال : أما انّ ستقتله بعدك ، فدمعت عينا رسول الله فقال جبريل : ان شئت اريتك الأرض التي يقتل فيها ؟ قال : نعم ، فأراه جبريل تراباً من تراب الطف .

ويوجد في مجمع الزوائد ٩ : ١٨٧ - ١٨٨ ، والصواعق ص ١١٥ وفي ط ١٩٠ عن ابن سعد والطبراني مختصراً ، ثم عن ابن سعد مفصلاً ، خصائص السيوطي ٢ : ١٢٥ ، ١٢٦ ، كنز العمال ٦ : ٢٢٣ ، جوهرة الكلام ص ١١٧ عن ابن سعد والطبراني .

مأم

في بيت البصرة ام سلمة ام المؤمنين

أخرج الحافظ عبد بن حميد في مسنده عن عبد الرزاق الصنعاني قال :
أخبرنا عبد الله بن سعيد بن أبي هند عن أبيه قال : قالت امّ سلمة رضي
الله عنها : كان النبي صلى الله عليه وسلم نائماً في بيتي فجاء حسين رضي الله
عنه يدرج فقعدت على الباب فأمسكته مخافة أن يدخل فيوقظه ، ثم غفلت
في شيء فدبّ فدخل فقعد على بطنه قالت : فسمعت نحيب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فجئت فقلت : يا رسول الله والله ما علمت به فقال :
إنما جاءني جبرئيل عليه السلام - وهو على بطني قاعد - فقال لي : أتجبه ؟
فقلت : نعم ، قال : إنّ امتك ستقتله ، ألا أريك التربة التي يقتل بها ؟
قال : فقلت : بلى قال : فضرب بجناحه فألقى هذه التربة ، قالت : وإذا في
يده تربة حمراء وهو يبكي ويقول : ياليت شعري من يقتلك بعدي ؟ .
وأخرج :

الحافظ أبو القاسم ابن عساكر في (تاريخ الشام) قال : أخبرنا أبو عمر
محمد بن محمد بن القاسم العبشمي ، وأبو القاسم الحسين بن علي الزهري ،
وأبو الفتح المختار بن عبد الحميد ، وأبو بكر مجاهد بن أحمد البوشنجيان ،
وأبو المحاسن أسعد بن علي بن الموفق قالوا : انا أبو الحسن عبد الرحمان
ابن محمد الداودي ، انا عبد الله بن أحمد بن حمويه ، انا ابراهيم بن

خریم الشاشي ، نا عبد بن حمید بالاسناد واللفظ .

الاسناد صحیح رجاله رجال الصحاح ثقات :

١ - عبد الرزاق بن همام أبو بكر الصنعاني المتوفى ٢١١ من رجال

الصحاح الست وثقه جمع ، جاء ذكره في كثير من معاجم التراجم .

٢ - عبد الله بن سعيد بن أبي هند مولى سمرة بن جندب المتوفى

سنة ١١٦ من رجال الصحاح الست ، تابعي ثقة ، وثقه العجلي وغيره .

مُسَخَّرُ الحَافِظِ ابْنِ عَسَاكِر :

١ - أبو عمر محمد بن محمد بن القاسم بن علي بن محمد بن سعد بن

عبد الله بن محمد بن عمر بن عبد العزيز العبشمي الأموي ، ذكره الحافظ

في مشيخته - الموجودة عندنا والله الحمد - قرأ عليه في المسجد الجامع بهراة .

٢ - أبو القاسم الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن الحسين بن

علي بن الحسين بن سعد الزهري القرشي . عدّه الحافظ من مشايخه

في مشيخته .

٣ - أبو الفتح المختار بن عبد الحميد بن المنتضى الأديب البوشنجي (١)

قرأ عليه الحافظ بهراة وعدّه من مشايخه في مشيخته . ذكره ياقوت

في معجم البلدان قال : كان شيخاً عالماً أديباً حسن الخط . كثير الجمع

والكتابة والتحصيل ، جمع تواريخ وفيات الشيوخ بعدما جمعه الحاكم الكتبي ،

سمع جده لأمه أبا الحسن الداودي وأجاز لأبي سعد ، ومات باشكيدبان

في الخامس عشر من رمضان سنة ٥٣٦ .

٤ - مجاهد بن أحمد بن محمد أبو بكر المجاهد ابن الطبيب المعروف

بذلّ الامّ البوشنجي ، ذكره الحافظ في مشايخه ، وصحّح حديثه في معجم

(١) نسبة الى بوشنج : بلدة على سبعة فراسخ من هراة .

مشيخته ، قرأ عليه في بوشنج .

٥ - أبو المحاسن أسعد بن علي بن الموفق بن زياد بن محمد بن أبي القاسم الشافعي الهروي المتوفى سنة ٥٤٤ ذكره الحافظ في مشيخته وصحح حديثه ، وذكره ابن العماد وقال : الحنفي العبد الصالح ، راوي الصحيح عن الدارمي وعن الداودي ، عاش خمساً وثمانين سنة .

٦ - أبو الحسن عبد الرحمان بن محمد بن المظفر الداودي البوشنجي الشافعي المتوفى ٤٦٧ فقيه محدث ، شيخ خراسان علماً وفضلاً وجلالة وسنداً ، استقرّ ببوشنج للتصنيف والتدريس والفتوى والتذكير ، وصار وجه مشايخ خراسان . يعبر عنه ياقوت في معجم البلدان بالامام وذكر له شعراً ، وذكر له ابن الجوزي :

كان في الاجتماع للناس نور فضى النور وادلهم الظلام

فسد الناس والزمان جميعاً فعلى الناس والزمان السلام

وذكره السبكي وحكى عن الحافظ الجرجاني ثناءه عليه بقوله : شيخ عصره ، وأوحد دهره ، والإمام المقدم في الفقه والأدب والتفسير ، وكان زاهداً ورعاً ، حسن السمات بقية المشايخ بخراسان ، وأعلام اسناداً ، أخذ عنه فقهاء بوشنج ، توفي وله ثلاث وتسعون سنة ، وقال ابن شاکر : كان من الأئمة الكبار في معرفة المذهب والخلاف والأدب ، مع علو الاسناد ، وذكر جملة من شعره منها قوله :

إن شئت عيشاً طيباً يغدو بلا منازع

فاقنع بما أوتيته فالعيش عيش القانع

٧ - عبد الله بن أحمد بن حويه بن يوسف ، أبو محمد السرخسي المتوفى سنة ٣٨١ قال ابن العماد : المحدث الثقة ، روى عن الفربري صحيح البخاري . وعن عيسى بن عمر السمرقندي كتاب الدارمي ، وعن إبراهيم

ابن خريم مسند عبد بن حميد وتفسيره ، وتوفي وله ثمان وثمانون سنة .
 ٨- أبو اسحاق ابراهيم بن خريم بن قمر الشاشي ، راوية مسند الحافظ
 عبد بن حميد وتفسيره ، وعنه أخذهما الحافظ وأئمة الحديث وأعلام الدين ،
 وبإسناده أخرج الحافظ الكبير ابن عساكر حديثاً في مشيخته ، وصححه
 على شرط الشيخين .

٩- عبد بن حميد بن نصر الكسي المتوفى سنة ٢٤٩ من رجال مسلم
 والترمذي في الصحيح البخاري في التاريخ ، حافظ لإمام من الأئمة الثقات ،
 وثقه غير واحد .

مصادر التراجم :

مشيخة ابن عساكر ، خ ، معجم البلدان ٣٠٥:٢ ج ٧:٢٥١ ، الباب ١:٤٠٧
 ج ٣:٤١ ، المنتظم ٨:٢٩٦ ، طبقات الذهبي ٢:١٠٤ ، النجوم الزاهرة ج ٥:٩٩
 تاريخ ابن كثير ١٢:١١٢ ، طبقات السبكي ٣:٢٢٨ ، فوات الوفيات لابن شاكر
 ج ١:٥٤٨ ، تهذيب التهذيب ٦:٤٥٥ ، شذرات الذهب ٢:١٢٠ ، ج ٣:١٠٠
 ج ٣٢٧ ج ٤:١٣٨ ، هدية العارفين للبغدادى ٢:٤٢٣، ٥١٧ ، معجم المؤلفين ٥:١٩٢
 ج ١١:٢١١ .

بقية مصادر الحديث :

ويوجد حديث هذا المأتم في ذخاير العقبي ١٤٧ عن البغوي ابن بنت منيع ،
 الفصول المهمة للمالكى ص ١٥٤ عن البغوي ، تذكرة أبي المظفر السبط
 ص ١٤٢ ، الصراط السوي ص ٩٤ خ عن عبد بن حميد في مسنده ،
 جوهرة الكلام ص ١١٧ عن عبد بن حميد ، وعبد الله بن أحمد .

ماتم

في بيت السيرة زينب بنت محمد أم المؤمنين

أخرج الحافظ أبو يعلى الموصلي في مسنده قال : حدثنا عبد الرحمن ابن صالح ، نا عبد الرحيم بن سليمان عن ليث بن أبي سليم عن جرير بن الحسن العبسي عن مولى لزينب أو عن بعض أهلها عن زينب قالت : بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي وحسين عندي حين درج ، فغفلت عنده فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : دعيه ، فتركته حتى فرغ ، ثم دعا بماء فقال : انه يصب من الغلام ويغسل من الجارية ، فصبوا صباً ثم توضأ ثم قام فصلى فلما قام احتضنه اليه فاذا ركع أو جلس وضعه ثم جلس فبكى ، ثم مدّ يده فقلت حين قضى الصلاة : يا رسول الله اني رأيتك اليوم صنعت شيئاً ما رأيتك تصنعه ؟ قال : ان جبريل أتاني فأخبرني إن هذا تقتله أمي ، فقلت : فأرني تربته ، فأتاني بتربة حمراء .

وأخرجه الحافظ ابن عساكر في (تاريخ الشام) قال : أخبرتنا أمّ المجتبي العلوية قالت : قرىء على أبي القاسم السلمي ، انا أبو بكر بن المقرئ ، انا أبو يعلى ، نا عبد الرحمان بن صالح بالاسناد واللفظ .

ويوجد في المجمع ٩ : ١٨٨ ، والكنز ٦ : ٢٢٣ .

رجال الاسناد كلهم ثقات غير واحد فيه تصحيف : ألا وهم :

١ - عبد الرحمن بن صالح - ويقال : ابو محمد - الأزدي العتكي
أبو صالح الكوفي ثم البغدادي المتوفى سنة ٢٣٥ قال المطوعي : كان عبد
الرحمان رافضياً وكان يغشى أحمد بن حنبل فيقرّبه ويدنيه فقبل له فيه :
قال : سبحان الله رجل احبّ قوماً من اهل بيت النبي نقول له : لاتجهم ،
وهو ثقة ، وعن يحيى بن معين : يقدم عليكم رجل من اهل الكوفة يقال
له : عبد الرحمان بن صالح ثقة صدوق شيعي ، لان يخرّ من السماء احب
اليه من أن يكذب في نصف حرف . وقال البريري : رأيت يحيى بن
معين جالساً في دهليزه غير مرة يكتب عنه . وقال ابو حاتم : صدوق
وقال ، موسى بن هارون : كان ثقة وكان يحدث بمثالب أزواج رسول
الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه .

وقال ابن عدي : معروف مشهور في الكوفيين لم يذكر بالضعف
في الحديث ولا آثم فيه إلا انه محترق فيما كان فيه من التشيع .
وقال ابو القاسم البغوي : سمعت عبد الرحمان الأزدي يقول : افضل
- او خير - هذه الأمة بعد نبيها ابو بكر وعمر .

وذكره ابن حبان في الثقات .

٢ - عبد الرحيم بن سليمان الكناني أبو علي المروزي الأشل الكوفي
المتوفى سنة ١٨٧ من رجال الصحاح الست ، وثقه ابن معين ، وابوداود
وعثمان ابن أبي شيبة وآخرون وقال ابو حاتم : صالح الحديث ، كان
عنده مصنفات ، قد صنف الكتب .

٣ - ليث بن ابي سليم بن زعيم القرشي مولا هم أبو بكر الكوفي
المتوفى سنة ١٤١ من رجال الصحاح غير البخاري وهو في التاريخ ،
صدوق أحد العباد ، صاحب سنة ، قال الدارقطني : صاحب سنة يخرج
حديثه ، إنما انكروا عليه الجمع بين عطاء وطاووس ومجاهد حسب .

٤ - جرير بن الحسن العبسي . فيه تصحيف لم يذكر بهذا الاسم والعنوان أحد في معاجم التراجم .

٥ - مولى زينب ام المؤمنين ، اسمه : مذكور . جاء من طريقه احاديث في الفقه ، أخرجها الحفاظ في المسانيد والسنن ، واتخذها ائمة الفقه مدرك الحكم والفتيا .

أو عن بعض اهلها : هو محمد بن عبد الله بن جحش ، ابن اخي زينب ، كان مولده قبل الهجرة بخمس سنين قال البخاري له صحبة ، ذكره ابن حبان في الثقات ، واخرج البغوي : ان عمر كتب ابناء المهاجرين ممن شهد بدرأ في اربعة آلاف ، منهم محمد بن عبد الله بن جحش ، وذكره رجال التراجم في معاجم الصحابة .

مصادر التراجم :

- تاريخ البخاري الكبير ٣ ق ٢ : ١٠٢ ، ج ٤ ق ١ : ٢٤٦ .
- الجرح والتعديل لابن ابى حاتم ٢ ق ٢ : ٢٤٦ ، ٣٣٩ ، ج ٣ ق ٢ : ١٧٧ .
- طبقات ابن سعد ٦ : ٢٤٣ .
- تاريخ بغداد ١٠ : ٢٦١ - ٢٦٣ .
- الاستيعاب ١ : ٣٣٢ ، اسد الغابة ٤ : ٣٢٣ ، الاصابه ٣ : ٣٥٨ .
- تهذيب التهذيب ٦ : ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٣٠٦ ، ج ٨ : ٤٦٨ ، ج ٩ : ٢٥٠ .

مأم

في بيت البصرة ام سلمة ام المؤمنين

أخرج الحافظ ابو القاسم الطبراني في « المعجم الكبير » لدى ترجمة الحسين عليه السلام قال : حدثنا الحسين بن اسحاق التستري نا يحيى بن عبد الحميد الحفاني نا سليمان بن بلال عن كثير بن زيد عن المطلب بن عبد الله بن حنطب عن ام سلمة قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالساً ذات يوم في بيتي فقال : لا يدخل عليّ أحد فانتظرت فدخل الحسين رضي الله عنه فسمعت نشيج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطلعت فإذا حسين في حجره والنبي صلى الله عليه وسلم يحسب جبينه وهو يبكي فقلت : والله ما علمت حين دخل فقال : إن جبريل عليه السلام كان معنا في البيت فقال : تحبه ؟ قلت : أما من الدنيا فنعم ، قال : إن امتك ستقتل هذا بارض يقال لها : كربلا فتناول جبريل عليه السلام من تربتها فأراها النبي صلى الله عليه وسلم . فلما احيط بحسين حين قتل قال : ما اسم هذه الأرض ؟ قالوا : كربلا ، قال : صدق الله ورسوله ، ارض كرب وبلاء .

اسناد صحيح ، رجاله كلهم ثقات ، ألا وهم :

١ - الحسين بن ابراهيم بن اسحاق التستري الدقيقي المتوفى سنة ٢٩٠

من مشايخ الحديث ذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخه .

٢ - يحيى بن عبد الحميد الحناني - بكسر المهملة وتشديد الميم -
ابو زكريا الكوفي المتوفى ٢٢٨ ، من رجال مسلم ، حافظ ثقة صدوق ،
وثقه ابن معين وابن نمير والبوشنجي وقال غير واحد : انه صدوق ، وعن
ابن معين انه ثقة وبالكوفة رجل يحفظ معه وهؤلاء يحسدونه .

٣ - سليمان بن بلال التيمي القرشي مولاهم ابو محمد المدني المتوفى
سنة ١٧٧ من رجال الصحاح الست ، وثقه احمد وابن سعد والخليلي ،
وابن عدي وآخرون .

٤ - كثير بن زيد الأسلمي أبو محمد المدني المتوفى ١٥٨ من رجال
غير واحد من الصحاح ، وثقه ابن عماد الموصلي ، وذكره ابن حبان في
الثقات ، وقال غير واحد : صالح ، وقال ابو زرعة : صدوق فيه لين .

٥ - المطلب بن عبد الله بن حنطب الخزومي ، تابعي من رجال
الصحاح ، وثقه أبو زرعة ، والدارقطني ، ويعقوب بن سفيان ، وذكره
ابن حبان في الثقات .

مصادر التراجم :

طبقات ابن سعد ٥ : ٣١١ ، تاريخ البخاري الكبير ٢ ق ٢ : ٥ ، ج ٤ ق ١ :
٦١٦ ، ج ٤ ق ٢ : ٧ ، ج ٤ ق ٢ : ١٦٨ - ١٧٠ ، تاريخ بغداد ١٤ : ١٦٧ - ١٧٧
تذكرة الحفاظ للذهبي ٢ : ١٠ ، تهذيب التهذيب ج ٤ : ١٧٥ ، ج ٨ : ٤١٣ ، ج ١٠ :
١٧٨ ، ج ١١ : ٢٤٣ - ٢٤٩ ، شذرات الذهب ١ : ٢٨١ ، ج ٢ : ٦٧ .

بقية مصادر الحديث :

نظم الدرر ص ٢١٥ بلفظ : قالت : دخل النبي صلى الله عليه وسلم
فقال : احفظي الباب لا يدخل عليّ أحد فسمعت نحيبه فدخلت فاذا

الحسين بين يديه فقلت : والله يا رسول الله ما رأيته حين دخل ، فقال ان جبريل كان عندي آنفا فقال : إن امتك ستقتله بعدك بأرض يقال لها كربلاء فتريد أن أريك تربته يا محمد ؟ فتناول جبريل من ترابها فأراه النبي صلى الله عليه وسلم ودفعه اليه . فقالت ام سلمة : فأخذته فجعلته في قارورة فأصبته يوم قتل الحسين وقد صار دماً .

مجمع الزوائد ٩ : ١٨٨ ، ١٨٩ فقال : رواه الطبراني بأسانيد ورجال احدهما ثقات ، كنز العمال ٦ : ٢٢٣ عن الطبراني ، الصراط السوى ٩٤ - خ - عن الحافظ الزرندي بلفظه ، وعن الطبراني بلفظه المذكور ، وقال : وفي رواية : صدق رسول الله أرض كرب وبلاء ، وذكر تصحيح الهيثمي اياه وأقره .

مأمم

في بيت البصرة ام سلمة ام المؤمنين

أخرج الحافظ أبو القاسم الطبراني في « المعجم الكبير » قال : حدثنا بكر بن سهل الدمياطي ، نا جعفر بن مسافر التنيسي ، نا ابن أبي فديك ، نا موسى بن يعقوب الزمعي عن هاشم بن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص عن عبد الله بن وهب بن زمعة عن أم سلمة : ان رسول الله صلى الله عليه اضطلع ذات يوم فاستيقظ وهو خائر النفس وفي يده تربة حمراء يقلبها فقلت : ما هذه التربة يا رسول الله ؟ فقال : أخبرني جبريل عليه السلام ان هذا يقتل بأرض العراق : - للحسين - فقلت لجبريل عليه السلام : أرني تربة الأرض التي يقتل بها ، فهذه تربتها .
وأخرج :

الحافظ الحاكم أبو عبد الله النيسابوري في المستدرک ج ٤ : ٣٩٨ قال : أخبرنا أبو الحسين علي بن عبد الرحمن الشيباني بالكوفة ، ثنا أحمد بن حازم الغفاري ، ثنا خالد بن مخلد القطواني قال : حدثنا موسى بن يعقوب الزمعي أخبرني هاشم بن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص عن عبد الله بن وهب بن زمعة قال : أخبرني أم سلمة رضي الله عنها : ان رسول الله صلى الله عليه

وآله وسلم اضطجع ذات ليلة للنوم فاستيقظ وهو حائر (١) ثم اضطجع
فرقد ثم استيقظ وهو حائر دون ما رأيت به المرة الأولى ثم اضطجع فاستيقظ
وفي يده تربة حمراء يقبلها فقلت : ما هذه التربة يا رسول الله ؟ قال : أخبرني
جبريل (عليه الصلاة والسلام) إن هذا يقتل بأرض العراق - للحسين - فقلت
لجبريل : أرني تربة الأرض التي يقتل بها فهذه تربتها .

فقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه .

وأخرج :

الحافظ أبو بكر البيهقي في (دلائل النبوة) قال : أخبرنا أبو عبد الله
الحافظ (يعني الحاكم النيسابوري) وأبو بكر أحمد بن الحسن القاضي ، وأبو
محمد ابن أبي حامد المقرئ ، قالوا : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب
عن هاشم بن هاشم بن شيبه (٢) بن أبي وقاص عن عبد الله بن وهب بن
زعة بالاسناد واللفظ .

وأخرج :

الحافظ ابن عساكر في (تاريخ الشام) لدى ترجمة الحسين السبط
عليه السلام قال : أخبرنا أبو يعقوب يوسف بن أيوب بن الحسين بمرو ،
نا محمد بن علي بن محمد ابن المهدي بالله .

وأخبرنا أبو غالب بن أبي علي انا عبد الصمد بن علي قال : انا
عبيد الله بن محمد انا عبد الله بن محمد البغوي حدثني علي بن مسلم بن سعيد نا
خالد بن مخلد نا أبو محمد موسى بن يعقوب . بالاسناد واللفظ .

(١) كذا في لفظ الحاكم والبيهقي وفي غيرها من الاصول : خائر ، وفي
النهاية : اصبح رسول الله وهو خائر النفس اي ثقل النفس غير طيب ولا نشيطاه .
(٢) كذا في الدلائل والصحيح . عتبة ، وابو العباس الاصم لم يرو عن
هاشم وانما لخص الحافظ البيهقي الاسناد لكونه معروفاً على طريق الحاكم .

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل أنا أحمد بن الحسين الحافظ
أنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر أحمد بن الحسين القاضي . باسناد البيهقي
ولفظه غير أن فيه : خاثر . مكان : حائر .

أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر أنا أبو نصر عبد الرحمان بن علي
ابن محمد بن موسى العدل .

ح : وأخبرنا أبو عبد الله الحسين بن عبد الملك أنا أبو عثمان سعيد
ابن أحمد قالوا : أنا أبو العباس محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم السليطي
أنا أبو حامد أحمد بن محمد الشرقي نا أحمد بن حفص حدثني أبي حدثني
إبراهيم بن طهمان عن عباد بن اسحاق عن هاشم بن هاشم - بالاسناد، وفيه :
فقلت : ومن يقتله ؟ فتناول مدرة فقال : أهل هذه المدرة يقتلونه .
وأخرج :

الحافظ محمد بن أحمد المقدسي الحنبلي (١) في كتابه (صفات رب
العالين) قال : أخبرنا ابن أبي المنجنا نا عبد الوهاب بن محمد ثنا عمر
ابن محمد أنا أبو الفتح ابن البيضاوي أنا أبو جعفر ابن المسلمة أنا أبو
طاهر الخلص ثنا عبد الله بن محمد ثنا علي بن مسلم ثنا خالد بن مخلد
حدثني أبو محمد موسى بن يعقوب بالاسناد واللفظ وفيه : خاثر . بدل : حائر .

(١) أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي
بن يوسف بن محمد بن قدامة المقدسي الصالح المقي . المتوفى ٧٤٤ عن أربعين
سنة ، حافظ فقيه محدث ناقد ، ذكره الذهبي وقال : سمعت من الامام الأوحـد
الحافظ ذي الفنون شمس الدين محمد بن أحمد ، وذكر تاريخ ولادته سنة خمس
اوست وسبع مائة .

راجع تذكرة الحفاظ ٤ : ٢٩٠ ذيل طبقات الخبابة لابي الفرج ٢ : ٤٣٦
- ٤٣٩ شذرات الذهب ٦ : ١٤١ تاريخ ابن كثير ١٤ : ٢١٠ .

اسناد الطبراني قوي مجتمع به رجاله :

١ - بكر بن سهل بن اسماعيل بن نافع ابو محمد الدمياطي نزيل دمشق مولى بني هاشم المتوفى سنة ٢٨٩ قال ياقوت في معجم البلدان : سمع بدمشق صفوان بن صالح ، وببيروت سليمان بن ابي كريمة البيروتي ، وبمصر أبا صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث ، وعبد الله بن يوسف التنيسي وغيرهم ، وروى عنه ابو العباس الأصم ، وابو جعفر الطحاوي ، والطبراني وجماعة سواهم .

كان مولده سنة ١٩٦ توجد ترجمته في غير واحد من المعاجم .

٢ - جعفر بن مسافر بن راشد التنيسي - تنيس بلدة قرب دمياط مصر - ابو صالح الهذلي مولاهم المتوفى ٢٥٤ من رجال أبي داود والنسائي وابن ماجه شيخ ثقة صالح ، ذكره ابن حبان في الثقات .
توجد ترجمته في عدة من معاجم التراجم .

٣ - محمد بن اسماعيل بن مسلم ابي فديك - بالتصغير - ابو اسماعيل المدني المتوفى سنة ٢٠٠ من رجال الصحاح الست ، وثقه ابن معين وذكره ابن حبان في الثقات .

٤ - موسى بن يعقوب بن عبد الله الزمعي أبو محمد المدني ، من رجال ابي داود والترمذي وابن ماجه والنسائي ، والبخاري في الادب المفرد ، وثقه ابن معين وابن القطان ، وذكره ابن حبان في الثقات .

٥ - هاشم بن هاشم بن عتبة بن ابي وقاص الزهري المدني المتوفى ١٤٤ من رجال الصحاح الست وثقه ابن معين والنسائي والعجلي وغيرهم .

٦ - عتبة بن عبد الله . الصحيح - كما في اسناد الحاكم والبيهقي وغيرهما - : عبد الله بن وهب بن عتبة بن زمعة الأسدي ، قتل يوم الدار

من رجال الترمذي وابن ماجة ، ذكره ابن حبان في الثقات . ووثقه ابن معين كما مرّ ، ذكره ابن أبي حاتم .

اسناد الطاهر صحيح كما صححه هو ؛ رجاله :

١ - علي بن عبد الرحمن بن عيسى بن زيد بن ماتي أبو الحسين الكاتب الشيباني الكوفي قدم بغداد وحدث بها عن احمد بن حازم بن ابي غرزة الغفاري توفي ٣٤٧ عن ثمان وتسعين سنة ، ترجم له الحافظ البغدادي ، وذكر مشايخه والرواة عنه فقال : كان ثقة ، ووثقه ابن الجوزي في المنتظم .
٢ - أبو عمرو احمد بن حازم بن أبي غرزة الغفاري الكوفي المتوفى ٢٧٦ ذكره ابن حبان في الثقات وقال : كان متقناً ، ذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ وذكره باسناده حديثاً فقال : هذا حديث صحيح الاسناد وما خرجوه في الكتب الستة .

٣ - خالد بن مخلد القطواني (١) ابو الهيثم البجلي مولاهم الكوفي المتوفى ٢١٣ من رجال الصحاح الست قال عثمان بن أبي شيبة : هو ثقة صدوق ، وذكره ابن شاهين وابن حبان في الثقات . وقال العجلي ثقة فيه قليل تشيع ، وكان كثير الحديث . وقال صالح جزره : ثقة في الحديث إلا انه كان متهماً بالغلو . وقال ابن سعد : كان متشيعاً في التشيع مفرطاً ، وكتبوا عنه للضرورة ! .

انظر الى التهافت في كلمات رجال الجرح في الرجل ، هذا يقول : فيه قليل تشيع ، وآخر يقول : كان متهماً بالغلو ، والثالث يقول : كان مفرطاً في التشيع فأبي قيمة في سوق الاعتبار لهذه النعرات الطائفية ، وإلى الغاية لم نعرف نحن أي ضرورة هي التي ألجأت ائمة الصحاح لكتابة

(١) نسبة الى قطوان موضع بالكوفة .

الحديث للرجل . نعم : هي ثقته ، وامانته . وعلمه بالسنة .

سُجَّةُ طَافِظِ الْبِزْهَقِيِّ :

١ - الحاكم محمد بن عبد الله ابو عبد الله الحافظ النيسابوري ابن البيع المتوفى ٤٠٥ مسند الدنيا المتفق على ثقته كما نصّ عليه الخطيب والذهبي وابن كثير وآخرون .

٢ - القاضي ابو بكر احمد بن الحسن بن احمد الحرسي النيسابوري الحيري الشافعي المتوفى ٤٤١ وله ست وتسعون سنة كان رئيساً محتشماً اماماً في الفقه ، انتهى اليه علو الاسناد . فروى عن أبي علي الميداني ، والأصم وطبقتهما إلى آخر ما ذكره ابن العماد لدى ترجمته في شذرات الذهب .

٣ - ابو محمد الحسن بن حامد بن الحسن بن حامد البغدادي الأديب المتوفى ٤٠٧ (١) كان صدوقاً قليل الحديث .

٤ - ابو العباس محمد بن يعقوب الأصم النيسابوري المتوفى ٣٤٨ ، حافظ امام ثقة محدث الشرق قال الحاكم : حدث في الاسلام ستاً وسبعين سنة ، ولم يختلف في صدقه وصحة سماعه . وثقه امام الائمة ابن خزيمة ، وقال ابن ابي حاتم كما في تذكرة الذهبي : بلغنا انه ثقة صدوق .

ترجم له آمة من رجال التراجم في معاجهم .

سُجَّةُ اسانيد الطافظ ابن عساكر :

١ - يوسف بن ايوب بن يوسف بن الحسن أبو يعقوب الهمداني نزيل مرو المتوفى ٥٣٥ قال السخاوي في طبقاته وابن الأهدل : ابو يعقوب (١) كذا ارخه الخطيب في تاريخ بغداد ، وارخه ابن الجوزي في المنتظم ٣٨٥ والصحيح ما في التاريخ إذ ابن الجوزي اخذ منه كما يظهر من الترجمة .

الهمداني الفقيه الزاهد العالم العامل الرباني صاحب المقامات والكرامات .
إلى غيرها من جمل الثناء عليه المذكورة في الشذرات ، والنجوم الزاهرة ، ومراة
الجنان وغيرها .

٢ - ابو الحسين محمد بن علي بن محمد بن عبيد الله بن المهتدي بالله
العباسي المعروف بابن الغريق المتوفى ٤٦٥ عن خمس وتسعين سنة قال الحافظ
الخطيب . كتبت عنه وكان فاضلاً نبيلاً ثقة صدوقاً وولي القضاء بمدينة
المنصور وما اتصل بها ، وهو ممن اشتهر ذكره وشاع امره بالصلاح والعبادة
حتى كان يقال له : راهب بني هاشم .

وقال ابن تغري بردي : كان صالحاً عالماً زاهداً ثقة ، وقال ابن كثير :
كان ثقة ديناً كثير الصلاة والصوم ، وكان غزير العلم والعقل ، كثير
التلاوة ، رقيق القلب ، غزير الدمعة ، قد رحل اليه الطلبة من الآفاق .
٣ - ابو غالب احمد بن علي بن احمد ابن البناء البغدادي الحنبلي
المتوفى ٥٢٧ عن اثنين وثمانين عاماً . من مشايخ الحافظ ابن الجوزي قال
في المنتظم - بعد عدّ شيوخه - : سمعت منه الحديث وكان ثقة .

٤ - ابو الغنائم عبد الصمد بن علي بن محمد بن المأمون الهاشمي
العباسي البغدادي المتوفى ٤٦٥ كان ثقة نبيلاً مهيباً تعلوه سكينه ووقار ،
كما في المنتظم والشذرات .

٥ - عبيد الله بن محمد بن محمد ابن بطة ابو عبد الله العكبري الفقيه
الحنبلي المتوفى ٣٨٧ الامام الكبير ، الحافظ المصنف ، صنف كتاباً كبيراً في
السنة ، العبد الصالح ، مستجاب الدعوة ، سمع الحديث ورزقه الله من المعرفة
والفهم به شيئاً كثيراً .

٦ - ابو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي المتوفى ٣١٧
ببغداد وله مائة وثلاث سنين وشهر ، مسند الدنيا ، الحافظ الثقة ، قال

الحافظ- الخطيب : كان ثقة ثبتاً مكثراً فهماً عارفاً ، وحكى عن موسى بن هارون ، لما سئل عن أبي القاسم البغوي : ثقة صدوق ، لو جاز لانسان أن يقال له : فوق الثقة لقليل له قلت : يا ابا عمران فان هؤلاء يتكلمون فيه : قال : يحسدونه ، ووثقه ابو بكر محمد بن علي النقاش .

وقال ابن كثير : كان ثقة حافظاً ضابطاً ثم حكى كلمة موسى بن هارون المذكورة فقال : قال ابن أبي حاتم وغيره : أحاديثه تدخل في الصحيح .

٧ - علي بن مسلم بن سعيد الطوسي ابو الحسن نزيل بغداد المتوفى ٢٥٣ من رجال البخاري ، وابي داود ، والنسائي ، وثقه الدارقطني ، وذكره ابن حبان في الثقات .

سُجَّة اسناده الثاني :

١ - محمد بن الفضل بن احمد الصاعدي النيسابوري أبو عبد الله الفراوي المتوفى ٥٣٠ عن تسعين سنة ، مسند خراسان ، راوي صحيح مسلم عن الفارسي فقيه الحرم ، كان شافعيًا مفتيًا مناظرًا محدثًا واعظًا ظريفًا ، الى آخر ما أثني عليه ابن الجوزي .

٢ - الحافظ أحمد بن الحسين ابو بكر البيهقي المتوفى سنة ٤٥٨ عن ٧٤ سنة ، أحد ائمة المسلمين ، فقيه جليل ، حافظ كبير ، زاهد ورع . ذكرناه غير مرة ، ومعاجم التراجم بملئها ثناء عليه .

٣ - الحافظ محمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم النيسابوري المتوفى ٤٠٥ صاحب المستدرك على الصحيحين السائر الدائر ، حافظ كبير ثقة ترجم له الخطيب والذهبي ، وابن كثير وآخرون .

سُجَّةُ اسناده الثالث :

- ١ - أبو القاسم زاهر بن طاهر الشحامى النيسابورى المتوفى ٥٣٣ قال الحافظ ابن الجوزي : كان مكثراً متيقظاً صحيح السماع ، وكان يستملي على شيوخ نيسابور وسمع منه الكثير باصهبان والري وهمدان والحجاز وبغداد وغيرها ، وأجاز لي جميع مسموعاته ، وأملى في جامع نيسابور قريباً من ألف مجلس .
- ٢ - أبو نصر عبد الرحمان بن علي النيسابورى المزكى المتوفى ٤٦٨ .
- ٣ - أبو عبد الله الحسين بن عبد الملك ، أكثر الرواية عنه الحافظ ابن عساكر في تاريخ الشام ، أحد الطوائف لتسميع الحديث ، حدث بدمشق واصهبان وخراسان وغزنه بكتاب صحيح البخاري عن جماعة .
- ٥ - أبو العباس محمد بن أحمد بن محمد بن سليلط التميمي السليطي النيسابورى قال ابن الأثير في اللباب : كان شيخاً صالحاً سمع أبا بكر عبد الله بن محمد بن مسلم وأبا محمد عبد الله وأبا حامد أحمد ابني أحمد ابن الحسن الشرقي ، روى عنه الحاكم أبو عبد الله ، إلى آخر كلامه .
- ٦ - أبو حامد أحمد بن محمد بن الحسن النيسابورى الشرقي المتوفى ٣٢٥ ، إمام حافظ حجة ثقة قال الذهبي : صنف الصحيح وكان فريد عصره حفظاً واتقاناً ومعرفة ، حجّ مرات وقد نظر اليه إمام الأئمة ابن خزيمة مرة فقال : حياة أبي حامد تحجز بين الناس وبين الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى آخر جمل الثناء عليه الواردة في غضون المعاجم .
- ٧ - أحمد بن حفص بن عبد الله بن راشد السلمى أبو علي النيسابورى القاضى المتوفى ٢٥٨ من رجال البخاري وأبي داود والنسائي وقال : ثقة .
- ٨ - حفص بن عبد الله بن راشد السلمى أبو عمرو قاضى نيسابور

المتوفى ٢٠٩ من رجال البخاري وأبي داود والنسائي وابن ماجة ، ذكره ابن حبان في الثقات .

٩- ابراهيم بن طهمان بن شعبة الخراساني أبو سعيد نزيل نيسابور ثم بغداد وقطن مكة إلى أن مات بها سنة ١٦٨ ويقال غير ذلك ، من رجال الصحاح الست وثقه أحمد ، وأبو داود ، وأبو حاتم وزاد أبو حاتم : صدوق حسن الحديث ، وقال عثمان بن سعيد الدارمي : كان ثقة في الحديث لم يزل الأئمة يشتهون حديثه ويرغبون فيه ويوثقونه . إلى كلمات آخرين لدة هذه في الثناء عليه .

١٠- عباد بن اسحاق هو عبد الرحمان بن اسحاق بن عبد الله الثقفي المديني نزيل البصرة من رجال الصحاح غير البخاري ، وهو في الأدب المفرد والتاريخ ، وثقه ابن معين وأبو داود وحكى الترمذي في العلل عن البخاري انه وثقه ، وذكره ابن حبان في الثقات .

صِيحَةُ الْمُقَدَّسِي :

١- ابن المنجا محمد بن المنجا بن عثمان بن أسعد أبو عبد الله التنوخي الدمشقي الحنبلي ولد سنة ٦٧٥ (١) وتوفي سنة ٧٢٤ تفقه وأفتى ، وكان مشهوراً بالديانة والتقوى ذا خصال جميلة . وقال الذهبي : كان إماماً فقيهاً حسن الفهم صالحاً متواضعاً .

٢- عبد الوهاب بن محمد بن ابراهيم أبو محمد المقدسي الصحرابي المتوفى سنة ٧٦٠ عن ثمانين سنة .

٣- عمر بن محمد بن معمر موفق الدين أبو حفص ابن طبرزد

(١) لا يصح هذا التاريخ نظراً الى وفاة شيخه عبد الوهاب المقدسي .

البغدادي الدارقزي (١) المتوفى ٦٠٧ عن تسعين سنة وسبعة أشهر ، كان مسند عصره شيخ الحديث سمع الكثير وأسمع .

٤ - أبو الفتح ابن البيضاوي عبد الله بن محمد بن محمد القاضي البيضاوي المتوفى ٥٣٧ كان محدثاً حاكماً متحريراً في أحكامه .

٥ - أبو جعفر ابن المسلمة محمد بن أحمد بن محمد السلمي البغدادي المتوفى ٤٦٥ عن احدى وتسعين سنة ، كان ثقة نبيلاً عالي الاسناد ، كثير السماع متين الديانة ، واسع الرواية ، إلى آخر ما أثنى عليه ابن الجوزي وغيره .

٦ - أبو طاهر الخالص محمد بن عبد الرحمان البغدادي الذهبي المتوفى ٣٩٣ مسند وقته وكان ثقة توفي في رمضان وله ثمان وثمانون سنة ، وأطراه وأثنى عليه كثيرون ونحن ذكرناه غير مرة .

٧ - عبد الله بن محمد البغوي ذكرناه إلى آخر الاسناد .

وأخرجه الحافظ البغوي ابن بنت منيع كما في ذخائر العقبى ص ١٤٧ وحكاها السيوطي في الخصاص الكبرى ٢: ١٢٥ عن ابن راهويه والبيهقي وأبي نعيم .

مصادر التراجم :

تاريخ البخاري الكبير ١ ق ١ : ٣٧ ، ج ٣ ق ١ : ٢١٨ ، ج ٤ ق ١ : ٢٩٨ .
طبقات ابن سعد الكبرى ٥ : ٣٢٤ .

الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ١ ق ١ : ٤٨ ، ١٠٧ ، ٤٩١ ، ج ١ ق ٢ :
١٧٥ ، ج ٢ ق ٢ : ١٨٨ ، ٢١٢ ، ج ٣ ق ٢ : ١٨٨ ، ج ٤ ق ١ : ١٦٧ ، ج ٤ ق ٢ : ١٠٣ .
تاريخ بغداد ٢ : ٣٢٢ ، ج ٣ : ١٠٨ ، ج ٦ : ٢٦٣ ، ج ٧ : ٣٠٧ ، ج ٥ :
٤٧٣ ، ج ١٠ : ١١٧ ، ٣٧١ - ٣٧٥ ، ج ١١ : ١٠٨ ، ج ١٢ : ٢٢ .
المنتظم لابن الجوزي ٦ : ٢٨٨ ، ٣٨٦ ، ٣٨٩ ، ج ٧ : ١٨١ ، ١٩٣ - ١٩٧
٢٧٤ ، ج ٨ : ٢٨٠ ، ٢٨٢ ، ج ١٠ : ٣١ ، ٦٥ ، ٧٩ ، ٩٤ ، ١٠٤ .

(١) نسبة الى دار القز ، محلة بغداد .

- الكامل لابن الاثير ١٠ : ٢٠ ، ج ١١ : ٨ ، ٣١ .
- اللباب ج ١ : ٥٥٦ ، ج ٢ : ٢٧٢ .
- تاريخ ابن عساكر ٣ : ٢٨٥ ، ج ٦ : ١١٦ ، ١١٧ .
- معجم البلدان ٤ : ٨٨ ، ج ٧ : ١٢٧ .
- تذكرة الحفاظ للذهبي ١ : ٣٦٧ ، ج ٢ : ١٥٥ ، ٢٧٣ ، ٢٧٦ ، ج ٣ : ٣٩ .
- ٢٤٢ ، ٧٣ ، ٤٠ .
- تاريخ ابن كثير ١١ : ١٦٣ ، ٣٥٥ ، ج ١٢ : ١٠٨ ، ٢١١ ، ٢١٨ ، ج ١٣ : ٦١ ، ج ١٤ : ١١٦ .
- النجوم الزاهرة ٤ : ٢٠٨ ، ج ٥ : ٩٠ ، ٩٤ ، ٢٦٨ ، ٢٧٣ ، ج ٦ : ٢٠١ .
- طبقات السبكي ٣ : ٣ - ٦٤ ، ٧٢ .
- مرآة الياقوتي ٣ : ٨١ ، ٢٦٥ .
- طبقات القراء لابن الجزري ٢ : ٢٨٣ .
- ذيل طبقات ابن رجب لابن الفرج ج ٢ : ٣٧٧ .
- تهذيب التهذيب ١ : ٢٥ ، ١٢٩ ، ج ٢ : ١٠٧ ، ٤٠٣ ، ج ٣ : ١١٦ - ١١٨ ، ج ٦ : ٦٥ ، ٧٠ ، ١٣٧ ، ١٣٩ ، ج ٧ : ٣٨٢ ، ج ٩ : ٩١ ، ج ١٠ : ٣٧٨ ، ج ١١ : ٢٠ .
- شذرات الذهب ٢ : ٢٩ ، ٢٠١ ، ٢٠٦ ، ٢٧٥ ، ٣٧٥ ، ١٦٨ ، ٣٧٣ ، ج ٣ : ٢٢ - ١٢٤ ، ١٤٤ ، ١٧٦ ، ٢١٦ ، ٣٠٤ ، ٣٢٣ ، ٣٣٠ ، ٣٢٤ ، ٣١٩ ، ج ٤ : ٩٦ ، ١٠٢ ، ١١٠ ، ١١٤ ، ج ٥ : ٢٦ ، ٣٣٢ .

مأم

في بيت السيرة ام سلمة ام المؤمنين

أخرج الحافظ الكبير أبو بكر ابن أبي شيبة في « المصنف » ج ١٢
قال : حدثنا يعلى بن عبيد عن موسى الجهني عن صالح بن أربد النخعي
قال : قالت ام سلمة : دخل الحسين على النبي صلى الله عليه وسلم وأنا جالسة
على الباب فتطلعت فرأيت في كف النبي صلى الله عليه وسلم شيئاً يقبله وهو
نائم على بطنه ، فقلت : يا رسول الله تطلعت فرأيتك تغلب شيئاً في كفك
والصبي نائم على بطنك ودموعك تسيل فقال : ان جبريل أتاني بالتربة التي
يقتل عليها ، وأخبرني ان أمتي يقتلونه .
وأخرج :

الحافظ الطبراني في « المعجم الكبير » لدى ترجمة الإمام السبط الشهيد
وقال : حدثنا الحسين بن اسحاق التستري نا علي بن بحر نا عيسى بن يونس .
ح : وحدثنا عبيد بن غنم نا أبو بكر بن أبي شيبة نا يعلى بن عبيد
قالا : نا موسى بن صالح الجهني عن صالح بن أربد عن ام سلمة رضي الله
عنها قالت : قال رسول الله : اجلسي بالباب ، ولا يلجن علي أحد ،
فقممت بالباب إذ جاء الحسين رضي الله عنه فذهبت أتناوله فسبقني الغلام

فدخل على جده ، فقلت : يا بني الله جعلني الله فداك أمرتني أن لا يلج عليك أحد ، وإن ابنك جاء فذهبت أتناوله فسبقني فلما طال ذلك ، تطلعت من الباب فوجدتك تقلب بكفيك شيئاً ودموعك تسيل ، والصبي على بطنك قال : نعم أتاني جبريل عليه السلام فأخبرني ان أمي يقتلونه ، وأتاني بالتربة التي يقتل عليها فهي التي اقلب بكفي .

وأخرجه الحافظ ابن السمان بأسناده عن موسى الجهني بالاسناد ، وعنه الحافظ الخوارزمي في مقتل الحسين ١ : ١٥٨ .

اسناد ابن أبي سفيان صحيح؛ رجاله :

١ - يعلى بن عبيد بن أبي امية الأيادي أبو يوسف الطنافسي الكوفي المتوفى ٢٠٩ ، من رجال الصحاح الست ، وثقه ابن معين ، وابن سعد ، والدارقطني ، وآخرون ، وقال أحمد : كان صحيح الحديث وكان صالحاً في نفسه .

٢ - موسى بن عبد الله الجهني الكوفي المتوفى ١٤٤ من رجال مسلم والترمذي والنسائي ، وابن ماجه ، وثقه ابن معين ، ويحيى بن سعيد القطان وأحمد ، والعجلي ، والنسائي ، وابن سعد ، وغيرهم .

٣ - صالح بن اربد النخعي ، ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل وغيره من دون أي غمز فيه وفي حديثه ، وكذلك الحافظ البخاري صاحب الصحيح في موضعين من تاريخه الكبير .

صحة الطبراني :

١ - الحسين بن ابراهيم بن اسحاق التستري الدقيقي المتوفى ٢٩٠ ، من مشايخ الحديث ترجم له الحافظ ابن عساكر في تاريخه .

- ٢ - علي بن بحر بن بري القطان أبو الحسن البغدادي المتوفى ٢٣٤
من رجال البخاري تعليقاً ، وأبي داود ، والترمذي ، وثقه أحمد وابن معين ،
وأبو حاتم ، والعجلي ، والدارقطني ، والحاكم ، وابن قانع وغيرهم .
- ٣ - عيسى بن يونس بن اسحاق السبيعي الكوفي نزيل الشام المتوفى ١٨٧
ويقال غير ذلك ، من رجال الصحاح الست ، وثقه أحمد ، وأبو حاتم ،
وابن خراش ، ويعقوب بن شعبة ، والعجلي ، وأبو همام ، وابن سعد ، وآخرون
- ٤ - عبيد بن غنام بن حفص الكوفي أبو محمد المتوفى ٢٩٧ راوية
الحافظ الكبير أبي بكر ابن أبي شيبة ، كان محدثاً صدوقاً خيراً .
- ٥ - أبو بكر ابن أبي شيبة عبد الله بن محمد الكوفي المتوفى ٢٣٥
من رجال الصحاح الست غير الترمذي ، حافظ ثقة ، وثقه العجلي ،
وأبو حاتم ، وابن خراش ، وقال ابن حبان في الثقات : كان متقناً حافظاً
دينياً ، ممن كتب وجمع وصنف ، وقال ابن قانع : ثقة ثبت . روى عنه
ألفاً وخمسمائة وأربعين حديثاً ، والبخاري ثلاثين حديثاً . وقفنا من كتابه
« المصنف » الضخم الفخم على ثلاث نسخ والله الحمد .

معاجم التراجم :

طبقات ابن سعد ٦: ٢٤٧ ، ٢٧٧ ، ج ٧ قسم ٢: ٥٩ ، ١٨٥ . تاريخ البخاري
الكبير ٢ ق ٢٧٤ ، ٢٨٩ ، ج ٣ ق ٢: ٤٠٦ ، ج ٣ ق ٣: ٤٠٦ ، ج ٣ ق ٢:
٢٦٣ ، ج ٤ ق ١: ٢٨٨ ، ج ٤ ق ٢: ٤١٩ . الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٢ ق
١: ٣٩٤ ، ج ٢ ق ٢: ١٦٠ ، ج ٣ ق ١: ١٧٦ ، ٢٩١ ، ج ٤ ق ١: ١٤٩ ، ج ٤
ق ٢: ٣٠٤ ، تاريخ بغداد ١٠: ٦٦ - ٧١ ، تاريخ ابن عساكر ٤: ٢٨٨ ، تذكرة
الذهبي ٢: ١٨ ، تهذيب التهذيب ٦: ٢-٤ ، ج ٧: ٢٨٤ ، ج ٨: ٢٣٧ ، ج ١٠: ٣٥٤ ،
ج ١١: ٤٠٢ ، شذرات الذهب ٢: ٨٥ ، ٢٢٥ .

مأتم

في بيت البصرة عائشة ام المؤمنين بنعي ملك

ما دخل على النبي قط

أخرج الحافظ ابو القاسم الطبراني في « المعجم الكبير » لدى ترجمة الحسين عليه السلام قال : حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي نا الحسين بن الحرث نا الفضل بن موسى عن عبد الله بن سعيد عن ابيه عن عايشة : إن الحسين بن علي دخل على رسول الله صلى الله عليه فقال النبي صلى الله عليه ، يا عايشة ألا اعجبك لقد دخل علي ملك انفاً ما دخل علي قط فقال : إن ابني هذا مقتول ، وقال : إن شئت ارتيك تربة يقتل فيها ، فتناول الملك بيده فاراني تربة حمراء .

وأخرج امام الحنابلة احمد في المسند ٦ : ٢٩٤ قال : ثنا وكيع قال : حدثني عبد الله بن سعيد عن ابيه عن عائشة او ام سلمة قال وكيع : شك هو يعني عبد الله بن سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاحدهما : لقد دخل علي البيت ملك لم يدخل علي قبلها فقال لي : إن ابنك هذا حسين مقتول ، وإن شئت ارتيك من تربة الأرض التي يقتل بها ، قال : فأخرج تربة حمراء .

اسناد احمد صحيح ، رجاله كلهم ثقات من رجال الصحيح الست وهم : ١ - وكيع بن الجراح ابو سفيان الكوفي المتوفى ١٩٦ من رجال

الصحيح الست ، حافظ من ائمة المسلمين كان ثقة ثبتاً مأموناً عالياً رفيع القدر ، حجة ، عابداً ، صالحاً ، مفتياً .

٢ - عبد الله بن سعيد بن ابي هند الفزاري مولاهم ابو بكر المدني المتوفى ١٤٧ ، من رجال الصحيح الست ، قال احمد : ثقة ، وثقه ابن معين ، وابو داود ، وابن سعد ، والعجلي ، ويعقوب بن سفيان ، وابن المديني ، وابن البرقي ، وآخرون .

٣ - سعيد بن ابي هند الفزاري مولى سمرة بن جندب المتوفى ١١٦ من رجال الصحيح الست ، تابعي ثقة ، وثقه العجلي ، وذكره ابن حبان في الثقات .

اسناد الطبراني صحيح ايضاً ؛ رجاله كلهم ثقات ؛ وهم :

١ - محمد بن عبد الله الحضرمي الكوفي ابو جعفر المعروف بمطين المتوفى ٢٩٧ قال الدارقطني :

ثقة جبل ، وأقرّ ثقته جمع من رجال التراجع .

٢ - الحسين بن حريث بن الحسن أبو عماد المروزي المتوفى ٢٤٤ ، من رجال الصحيح غير ابن ماجة ، وثقه النسائي ، وذكره ابن حبان في الثقات .

٣ - الفضل بن موسى السيناني (١) ابو عبد الله المروزي المتوفى ٢/١٩١ من رجال الصحيح الست ، من ائمة عصره في الحديث ، عالي الاسناد ، وثقه ابن معين ، وابن سعد ، وابن وكيع ، وآخرون .

(١) سينان بكسر المهملة : قرية من خراسان .

مصدر التراجم :

طبقات ابن سعد: ٦: ٢٧٥ و ج ٢ قسم ٢ : ١٠٤ ، الجرح والتعديل ١ قسم ٢ : ٥٠ ، ج ٢ قسم ١ : ٧١ ، ج ٢ ق ٢ : ٧٠ ، ج ٣ ق ٢ : ٦٨ ، ج ٤ ق ٢ : ٣٧ - ٣٩ ، تاريخ البغدادي ١٣ : ٤٦٦ - ٤٨١ ، تهذيب التهذيب ٢ : ٣٣٣ ، ج ٤ : ٩٣ ج ٥ ، ٢٣٩ ، ج ٧ : ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ج ١١ : ١٢٣ - ١٣١ ، تذكرة الحفاظ للذهبي ٢ : ٢١٠ ، شذرات ٢ : ٢٢٦ .

واخرجه الحافظ ابن عساكر الدمشقي في تاريخ الشام قال : اخبرنا ابو نصر ، وابو غالب ، وأبو محمد قالوا : انا الحسن بن علي .
ح : واخبرنا ابو القاسم بن الحصين انا ابو علي بن المذهب قالوا : انا احمد بن جعفر نا عبد الله بن احمد حدثني أبي باسناد أحمد ولفظه المذكورين : وذكره الحافظ العراقي في طرح التثريب ١ : ٤١ .
والحافظ الهيثمي في المجمع ٩ : ١٨٧ وقال : رواه احمد ورجاله رجال الصحاح .

والحافظ ابن حجر في الصواعق ص ١١٥ وفي ط ١٩٠ .
والسيد محمود المدني في الصراط السوي عن احمد فقال : رواه عبد الرزاق عن ام سلمة من غير شك .

مَاتَمْ آخِر

فِي يَتِ السَّبْرَةِ عَائِشَةُ امِّ الْمُؤْمِنِينَ

أخرج ابن سعد صاحب الطبقات الكبرى قال : أخبرنا علي بن محمد عن عثمان بن مقسم عن المقبري عن عايشة قالت : بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم راقداً إذ جاء الحسين يحبو إليه فنحيته عنه ثم قمت لبعض أمري فلدنا منه فاستيقظ يبكي فقلت : ما يبكيك ؟ قال : إن جبريل أراني التربة التي يقتل عليها الحسين ، فاشتد غضب الله على من يسفك دمه ، وبسط يده فإذا فيها قبضة من بطحاء فقال : يا عائشة والذي نفسي بيده انه ليحزنني ، فمن هذا من أمتي يقتل حسناً بعدي ؟ .

اسناد صحيح رجاله كلهم ثقات ألا وهم :

١ - علي بن محمد ، كذا في المحكي عن الطبقات . والصحيح علي بن الجعد بن عبيد الجوهري أبو الحسن البغدادي المتوفى ٢٣٠ عن ست وتسعين سنة ، من رجال البخاري وأبي داود ، يروي عن عثمان بن مقسم وزمرة من أئمة الحديث ، وثقه ابن معين وقال : ثقة صدوق . كان رباني العلم ، وقال أبو زرعة : كان صدوقاً في الحديث ، وقال أبو حاتم : كان متقناً صدوقاً . وقال صالح بن محمد : ثقة . وقال النسائي : صدوق ، وثقه ابن قانع ، ومطين .

ويحكى عن عبد الله بن أحمد بن حنبل لما سئل : لِمَ لم تكتب عن علي بن الجعد . قوله : نهاني أبي أن أذهب إليه وكان يبلغه عنه انه يتناول أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ،

وقد سجل له التاريخ مما بلغ أحمد اموراً :

١ - ذكروا عنده حديث ابن عمر : كنا نفاضل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فنقول : خير هذه الأمة بعد النبي صلى الله عليه وسلم : أبو بكر ، وعمر ، وعثمان . فيبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فلا ينكر . فقال علي بن الجعد : انظروا إلى هذا الصبي هو لم يحسن أن يطلق امرأته يقول : كنا نفاضل .

٢ - قوله : ما يسؤني أن يعذب الله معاوية . أو : ما أكره أن يعذبه الله .

٣ - ذكر عثمان بن عفان فقال : أخذ من بيت المال مائة ألف درهم بغير حق . قال هارون بن سفيان : ولئن كان أخذها ما أخذها إلا بحق قال : لا والله ما أخذها إلا بغير حق (١) .

٢ - عثمان بن مقسم البري أبو سلمة الكندي . يروي عنه علي بن الجعد ، قال ابن مهدي : عثمان البري ثقة ثقة . وقال عمرو بن علي : عثمان صدوق . وكان صاحب بدعة . وعن أحمد : كان رأيه رأي سوء .

٣ - المقبري سعيد ابن أبي سعيد أبو سعد المدني المتوفى ١١٧ ويقال غير ذلك ، من رجال الصحاح الست ، وثقه ابن سعد ، وابن المديني ، والعجلي ، وأبو زرعة ، والنسائي ، وابن خراش وآخرون .

(١) الآراء حرة ، وقول علي بن الجعد في المواضع الثلاثة مدعم بالبرهنة لم يشذ عن رأي السلف الصالح . وقد فصلنا القول فيها في الجزء التاسع والعاشر من كتابنا الغدير .

مصادر التراجم :

طبقات ابن سعد ٥ : ٦١ ، ج ٧ قسم ٢ : ٨٠ ، تاريخ البخاري الكبير ٢
ق ١ : ٤٣٤ ، ج ٣ ق ٢ : ٢٥٢ ، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٣ :
١٦٧ - ١٦٩ ، ١٧٨ ، تاريخ بغداد ١١ : ٣٦٠ - ٣٦٦ ، تهذيب التهذيب ٤ : ٣٨
- ٤٠ ، ج ٨ : ٢٨٩ - ٢٩٣ ، شذرات ١ : ١٦٣ ، ج ٢ : ٦٨ .

وافخرج :

الحافظ ابن عساكر في تاريخ الشام ما يقرب من هذا الحديث عن
ام سلمة قال : اخبرنا ابو بكر محمد بن الحسين نا ابو الحسين ابن المهتدي
انا ابو الحسن علي بن عمرة الحربي نا احمد بن الحسن بن عبد الجبار نا
عبد الرحمان - يعني ابن صالح الأزدي - نا ابو بكر ابن عياش عن موسى
بن عقبة عن داود قال : قالت ام سلمة : دخل الحسين على رسول الله
صلى الله عليه وسلم ففرع ، فقالت ام سلمة : مالك يا رسول الله ؟ قال :
إن جبريل أخبرني ان ابني هذا يقتل ، وانه اشتد غضب الله على من يقتله .

مأم

في دار أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام

أخرج الشريف النسابة أبو الحسين العبيدي العقيقي (١) في كتابه « اخبار المدينة » عن طريق مولانا أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رضي الله عنه : زارنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فعملنا له خزيرة (٢) واهدت لنا ام أيمن قعباً من لبن ، وصحفة من تمر ، فأكل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأكلنا معه ، ثم وضأت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فمسح رأسه وجبهته وحلته بيده ، ثم استقبل فدعا الله بما شاء ، ثم اكبّ على الأرض بدموع غزيرة (٣) ، يفعل ذلك ثلاث مرات ، فتهيينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن نسأله ، فوثب الحسين على ظهر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فبكى ، فقال له : بأبي وامي ما يبكيك ؟ قال : يا أبت رأيتك تصنع شيئاً ما رأيتك

(١) ابو الحسين يحيى بن الحسن بن جعفر الحجة ابن عبيد الله الأعرج ابن الحسين الأصغر ابن الامام علي السجاد زين العابدين سلام الله عليه ، المتوفى ٢٧٧ عن اربع وستين سنة ، يقال : انه اول من الف في نسب آل ابي طالب .
(٢) يقطع اللحم صفاراً ويصب عليه ماء كثير ، فاذا نضج ذر عليه الدقيق ، فان لم يكن فيها فهي عصيدة . وقبل : إذا كان من دقيق فهي حريرة ، وإذا كان من نخالة فهي خزيرة . النهاية .

(٣) في رواية الزمخشري زيادة : مثل المطر .

تصنع مثله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا بني سررت بكم
اليوم سروراً لم أسرّ بكم مثله قطّ ، وان حبيبي جبريل أتاني وأخبرني
انكم قتلى ، وان مصارعكم شتى ، فأحزنتني ذلك ، ودعوت الله لكم بالخيرة .
وذكره السيد محمود الشبخاني المدني في كتابه « الصراط السوي »
والكتاب موجود عندنا بخط يد المؤلف والله الحمد ، أخذته من اخبار
المدينة للشريف العقيقي ، وأخبار المدينة من اصول التاريخ التي يوثق بها ،
والمراجع التي قد عوّل عليه أعلام الدين ورجال التأليف في القرون الماضية
وقد أكثر النقل عنه جمع من مشايخ العلم والحديث في تأليفهم .
وأخرجه الحافظ المؤيد الخوارزمي في المقتل ٢ : ١٦٧ عن أبي القاسم
محمود بن عمر الزمخشري بإسناده عن الحافظ الكبير أبي سعد السمان اسماعيل
ابن علي الرازي الزاهد العابد المتوفى سنة ٤٤٥ بالاسناد عن أمير المؤمنين
عليه السلام .

مأم

في مجمع من الصحابة

أخرج الحافظ ابو القاسم الطبراني في « المعجم الكبير » قال : حدثنا الحسن بن العباس الرازي نا سليم بن منصور بن عمار نا أبي .

ح : وحدثنا احمد بن يحيى بن خالد بن حيان الرقي نا عمرو بن بكر بن بكار القعني نا مجاشع بن عمرو قالا : نا عبد الله بن لهيعة عن أبي قبيل حدثني عبد الله بن عمرو بن العاص ان معاذ بن جبل أخبره قال : خرج علينا رسول الله صلى الله عليه متغير اللون فقال : أنا محمد اوتيت فوانخ الكلام وخواتمه ، فأطيعوني ما دمت بين أظهركم ، فإذا ذهب بي فعليكم بكتاب الله عز وجل أحلوا حلاله ، وحرموا حرامه ، أتتكم الموتة أتتكم بالروح والراحة ، كتاب الله من الله سبق ، أتتكم فتن كقطع الليل المظلم ، كلما ذهب رسل جاء رسل ، تناسخت النبوة فصارت ملكاً رحم الله من أخذها بحقها ، وخرج منها كما دخلها .

امسك يا معاذ واحص ، قال : فلما بلغت خمسة قال : يزيد لا يبارك الله في يزيد ، ثم ذرفت عيناه ، ثم قال : نعي إليّ حسين ، وأتيت بتربته ، واخبرت بقاتله ، والذي نفسي بيده لا يُقتل بين ظهراني قوم لا يمنعوه إلا خالف الله بين صدورهم وقلوبهم ، وسلط عليهم شرارهم

والبسهم شيعا ، ثم قال :

واهاً لفراخ آل محمد صلى الله عليه من خليفة مستخلف مترف ،
يقتل خلفي وخلف الخلف . الحديث .

الاسناد الأول جيد حسن يحتاج به في المقام ، رجاله :

١ - الحسن بن العباس بن أبي مهران الرازي ابو علي المقرئ المعروف
بالجمال البغدادي المتوفى ٢٨٧ ، ترجم له الحافظ البغدادي وقال : كان
ثقة . وقال ابن الجزري في الطبقات : شيخ عارف حاذق مصدر ثقة ،
اليه المنتهى في الضبط والتحرير .

٢ - سليم بن منصور بن عمار ابو الحسن المروزي نزيل بغداد ترجم
له الحافظ في تاريخ بغداد وقال بعد عدّ مشايخه : قال ابن ابي حاتم :
روى عنه أبي ، وسألته عنه فقلت : اهل بغداد يتكلمون فيه ؟ فقال :
مه سألت ابن ابي الثلج عنه فقلت له : انهم يقولون كتب عن ابن عليّة
وهو صغير ، فقال : لا ، هو كان اسنّ منا .

تومي هذه الكلمة إلى ثقته وصحة حديثه وصدقه .

٣ - منصور بن عامر بن كثير ابو السري السلمي الواعظ نزيل بغداد
صاحب المواعظ ، بسط القول في ترجمته الحافظ الخطيب في تاريخ بغداد
وفيه : قدم مصر وجلس يقص على الناس فسمع كلامه الليث بن سعد ،
فاستحسن قصصه وفصاحته ، فذكر ان الليث قال له : يا هذا ما الذي
أقدمك إلى بلدنا ؟ قال : طلبت اكتسب بها الف دينار ، فقال له الليث
فهني لك على رصين كلامك هذا الحسن ، ولا تبتذل ، فأقام بمصر في
جملة الليث بن سعد وفي جاريته إلى أن خرج عن مصر ، فدفع اليه الليث
الف دينار ، ودفع اليه بنو الليث ايضاً الف دينار ، فخرج فسكن بغداد

وبها توفي .

عناية مثل ابي الليث بن سعد بالرجل بكل تلك العناية ، تنبأ عن مبلغ استقامته وصدقه عنده والليث كما قال الخليلي : كان امام وقته بلا مدافعة ، وقال ابن ابي مريم : ما رأيت احداً من خلق الله أفضل من ليث ، وما كان خصلة يتقرب بها إلى الله إلا كانت تلك الخصلة في الليث . وكان فقيهاً ثقة صدوقاً ثبناً ورعاً من سادات أهل زمانه .

٤ - عبيد الله بن لهيعة ابو عبد الرحمن المصري المتوفى ١٧٤ ويقال غير ذلك ، من رجال مسلم ، وأبي داود ، والترمذي ، وابن ماجة ، فصلنا القول في ترجمته في الحديث الثاني والثلاثين من مسند ابن عباس من كتابنا الغدير ، وبيننا هناك انه كان من خيار المتقين ، ثقة صحيح الكتاب لم يك له مثيل في كثرة حديثه وضبطه واتقانه .

٥ - أبو قبيل حيي بن هانيء بن ناضر المعافري المصري المتوفى ١٢٨/٧ من رجال الترمذي ، والنسائي ، والبخاري في الأدب المفرد ، وثقة احمد ، وابن معين ، وابو زرعة ، واحمد بن صالح ، والفسوي ، والعجلي وغيرهم .

٦ - عبد الله بن عمرو بن العاص ابو محمد القرشي المتوفى ٦٣ ويقال غير ذلك ، صحابي عظيم ، من رجال الصحاح الست ، كان مجتهداً في العبادة غزير العلم .

مصادر التراجم :

تاريخ البخاري الكبير ٢ ق ١ : ٧٠ ، ج ٣ ق ١ : ١٨٢ ، الجرح والتعديل لابن ابي حاتم ١ ق ٢ : ٢٧٥ ، ج ٢ ق ٢ : ٤٥ - ١٤٨ ، ج ٤ ق ١ : ١٧٦ ، تاريخ بغداد ٧ : ٣٩٧ ، ج ٩ : ٢٣٢ ، ج ١٢ : ٧١ - ٧٩ ، طبقات القراء .

لفت نظر :

وأخرجه الحافظ ابن عساكر في تاريخ الشام عن عبد الله بن عمرو ،
وحكى الحافظ السيوطي شطراً منه في الجامع الكبير كما في ترتيبه ٦ : ٢٢٣
وفيه : لا بارك الله في يزيد الطعان اللعان أما انه نعي إليّ حبيبي وسخيلي
حسين ، أُتيت بتربته ، ورأيت قاتله ، أما انه لا يقتل بين ظهري قوم
فلا ينصروه إلا عمهم الله بعقاب .

وأخرجه الحافظ الخوارزمي في مقتل الحسين ص ١٦٠ ، ١٦١ عن
الطبراني باسناديه ولفظه التام .

مأتم في مشر من الصحابة

أخرج الحافظ أبو بكر ابن أبي شيبة في المجلد الثاني عشر من « المصنف » قال : حدثنا معاوية بن هشام عن علي بن صالح عن يزيد بن أبي زياد عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله بن مسعود قال : بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ أقبل فئة من بني هاشم فلما رأهم النبي صلى الله عليه وسلم اغرورقت عيناه وتغير لونه قال : فقلت له : ما نزال نرى في وجهك شيئاً تكرهه . قال : إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا وإن أهل بيتي سيلقون بعدي بلاءً وتشريداً وتطريداً ، حتى يأتي قوم من قبل الشرق ، معهم رايات سود يسألون الحق فلا يعطونه فيقاتلون فيضربون فيعطون ماسألوا فلا يقبلونه حتى يدفعوها إلى رجل من أهل بيتي ، فيملأها قسطاً كما ملأوها جوراً ، فن أدرك ذلك منكم فليأتهم ولو حبواً على الثلج . وأخرجه الحافظ ابن ماجه في (السنن الصحيح) ٥١٨:٢ في باب خروج المهدي عن معاوية بن هشام بالاسناد .

وأخرجه الحافظ أبو جعفر العقيلي في ترجمة يزيد بن أبي زياد عن محمد بن اسماعيل عن عمرو بن عون عن خالد عن يزيد لابن أبي زياد بالاسناد واللفظ ، غير ان فيه : فقلنا يا رسول الله انا لانسر أن نرى في وجهك الشيء تكرهه .

وأخرجه الحاكم في المستدرک ٤:٦٤ بالاسناد بلفظ : أتينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فخرج الينا مستبشراً يعرف السرور في وجهه ، فما

سألناه عن شيء إلا أخبرنا به ، ولا سكنتنا إلا ابتدأنا حتى مرت فتية من بني هاشم فيهم الحسن والحسين ، فلما رآهم التزمهم وانهملت عيناها فقلنا : يا رسول الله ما نزال نرى في وجهك شيئاً تكرهه فقال : انا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا ، وانه سيلقى أهل بيتي من بعدي تطريداً وتشريداً في البلاد . الحديث .

وأخرجه الحافظ أبو نعيم الاصبهاني في أخبار اصبهان ١٢:٢ بالاسناد . وأخرجه الحافظ الطبراني في الجزء الثالث من المعجم الكبير بالاسناد بلفظ : كان رسول الله صلى الله عليه يمرّ به الفتية من أهل بيته ، فيتغير لذلك لونه ، فمرّ به يوماً فتية من أهل بيته فتغير لذلك لونه ، فقلنا يا رسول الله ما نزال نرى منك ما يشقّ علينا ، الفتية من أهل بيتك يمرّون بك فيتغير لذلك لونك ؟ فقال : ان أهل بيتي هؤلاء اختار الله لهم الآخرة ولم يختار لهم الدنيا .

وذكره جمع من الأعلام في تأليفهم أخذاً من هذه الاصول .

اسناد ابن أبي سبيّة :

صحيح رجاله كلهم من رجال الصحاح ثقات ، ألا وهم :

- ١ - معاوية بن هشام القصار أبو الحسن الكوفي المتوفى ٥/٢٠٤ من رجال الصحاح الست غير البخاري .
- ٢ - علي بن صالح أبو محمد الهمداني الكوفي المتوفى ٤/١٥١ من رجال الصحاح ، وثقه جمع ، وصح حديثه آخرون .
- ٣ - يزيد بن أبي زياد القرشي أبو عبد الله الكوفي المتوفى ٧/١٣٦ من رجال الصحاح ، ثقة عدل .
- ٤ - ابراهيم بن يزيد النخعي الكوفي المتوفى ٩٦ ، متفق على ثقته ،

٥ - علقمة بن قيس النخعي المتوفى ٦٢ تابعي من رجال الصحاح الست

صحيح أيضاً رجاله كلهم ثقات ، وهم :

٢ - عمرو بن عون بن أوس الواسطي البزار المتوفى ٢٢٥ من رجال
الصحيح الست وثقه العجلي ومسلمة وأبو حاتم وقال : ثقة حمجة ، وآخرون
٣ - خالد بن عبد الله الواسطي المتوفى ١٧٩ ، من رجال الصحيح
الست ، حافظ ثقة صحيح الحديث ، وثقه ابن سعد ، وأبو زرعة ، والنسائي
وأبو حاتم ، والترمذي وغيرهم .

تاريخ البخاري الكبير ١ ق ١: ٣٣٤، ج ٢ ق ١: ١٤٧، ج ٣ ق ٢: ٢٨٠،
ج ٣ ق ٢: ٣٦١، ج ٤ ق ١: ٤١٠، ٣٣٧، ج ٤ ق ٢: ٣٣٤.
طبقات ابن سعد الكبرى ٦: ٥٧، ١٨٨، ٢٣٧، ٢٦٠، ٢٨٢، ج ٧ ق ٢:
٦٣، ٦١.

الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ١ ق ١٤٥:١ ، ج ١ ق ٣٤٠:٢ ، ج ٣ ق ١٩٠:١ ، ٢٥٢ ، ٤٠٤ ، ج ٣ : ١٩٠ ، ج ٤ ق ٣٨٥:١ ، ج ٤ ق ٢٦٥:٢ .
تهذيب التهذيب ١ : ١٧٧ ، ج ٣ : ١٠٠ ، ج ٧ : ٢٧٦ - ٢٧٨ ، ج ٨ : ٣٣٢ ، ج ٨٦ : ٩ ، ج ١٠ : ٢١٨ ، ج ١١ : ٣٢٩ - ٣٣١ . ومعاجم اخرى .

مَاتَم

في دار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

أخرج الحافظ محب الدين الطبري في ذخاير العقبى ص ١٤٨ وقال :
خرج أحمد وابن الضحاك عن علي رضي الله عنه قال : دخلت على النبي
صلى الله عليه وسلم وعيناه تفيضان قلت : يا نبي الله أعضبك أحد ؟ ما شأن
عينيك تفيضان ؟ قال : قام من عندي جبريل عليه السلام قبلُ وحدثني :
ان الحسين يقتل بشطّ الفرات قال : فقال : هل لك إلى أن اشمك من تربته ؟
قلت : نعم ، فمدّ يده فقبض قبضة من تراب فأعطانيها ، فلم أملك عيني
أن فاضتا .

قال الأميني : يأتي في المأتم الآتي ما ينبأنا عن صحة هذا المأتم ويغنيها
عن إسناده .

مَاتَم

في كربلاء، أفاضه أبو الشريد أمير المؤمنين عليه السلام

أخرج إمام الحنابلة أحمد في المسند ٢: ٦٠، ٦١ ط ٢ قال : حدثنا محمد ابن عبيد ، ثنا شرحبيل بن مدرك عن عبد الله بن نجيّ عن أبيه : انه سار مع علي رضي الله عنه ، فلما جاؤا نينوى وهو منطلق إلى صفين ، فنادى علي : اصبر أبا عبد الله ! اصبر أبا عبد الله ! بشط الفرات ، قلت : وماذا؟ قال : دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم وعيناه تفيضان . قلت : يا نبي الله ! أعضبك أحد؟ ما شأن عينيك تفيضان؟ قال : بل قام من عندي جبريل قبلُ فحدثني : أنّ الحسين يقتل بشط الفرات ، قال فقال : هل لك إلى أن أشهدك من تربته؟ قال : قلت : نعم ، فدّ يده فقبض قبضة من تراب فأعطانيها ، فلم أملك عيني أن فاضتا .

وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ج ١٢ عن محمد بن عبيد بالاسناد واللفظ وفيه : صبراً أبا عبد الله ، صبراً أبا عبد الله .

وأخرجه ابن سعد عن علي بن محمد عن يحيى بن زكريا عن رجل عن عامر الشعبي قال : لما مرّ علي عليه السلام بكربلاء في مسيره إلى صفين وحاذى نينوى - قرية على الفرات - وقف ونادى صاحب مطهرته : اخبر أبا عبد الله ما يقال لهذه الأرض؟ فقال : كربلاء فبكى حتى بلّ الأرض من دموعه . ثم قال : دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبكي .

فقلت : ما يبكيك ؟ فقال : كان عندي جبريل آنفاً وأخبرني : انّ ولدي الحسين يقتل بشط الفرات بموضع يقال له كربلاء ، ثمّ قبض جبريل قبضة من تراب فشممني إياها . فلم أملك عيني أن فاضتا .

الاسناد صحيح رجاله ثقات ؛ وهم :

١ - محمد بن عبيد بن أبي امية الطنافسي أبو عبد الله الكوفي الأحذب المتوفى ٢٠٣/٤/٥ من رجال الصحاح الست ، وثقه عدة ، كان عثمانياً وكان يقول : خير هذه الامة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ، اتقوا لا يخذعكم هؤلاء الكوفيون .

٢ - شرحبيل بن مدرك الجعفي الكوفي ، وثقه ابن معين ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وأقر ثقته غيرهما .

٣ - عبد الله بن نجيب بن سلمة الكوفي الحضرمي ، وثقه النسائي ، وذكره ابن حبان في الثقات .

٤ - نجيب الحضرمي الكوفي ، قال ابن ماكولا : كان على مطهرة علي وكان له عشرة أولاد قتل منهم سبعة مع علي رضي الله تعالى عنه . وقال العجلي : تابعي ثقة .

وأخرجه الحافظ أبو يعلى في مسنده عن أبي خيثمة (١) عن محمد بن عبيد باسناد أحمد ولفظه .

وأخرجه الحافظ الطبراني في الجزء الأول من المعجم الكبير قال :

(١) الحافظ الكبير زهير بن حرب أبو خيثمة الكوفي المتوفى ٢٣٤ ، من رجال الصحاح غير الترمذي ، قال الخطيب : كان ثقة ثبتاً حافظاً متقناً . ووثقه جمع ، واثمى عليه بالصدق والاتقان آخرون .

حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي (١) انا أبو بكر ابن أبي شيبة بالاسناد المذكور بلفظ: انه سافر مع علي رضي الله عنه . فلما حاذوا بني نوى قال : صبراً أبا عبد الله ، صبراً أبا عبد الله بشط الفرات قلت : وما ذاك ؟ قال : دخلت على رسول الله صلى الله عليه ذات يوم وعيناه تفيضان فقلت : هل أغضبك أحد يا رسول الله مالي أرى عينيك مفيضتين ؟ قال : قام من عندي جبريل عليه السلام فأخبرني ان امي تقتل الحسين ابني . ثم قال : هل لك أن أريك من تربته ؟ قلت : نعم فمدّ يده فقبض قبضة فلما رأيتها لم أملك عيني أن فاضتا .

وأخرجه الحافظ ابن عساكر في تاريخ الشام قال : أخبرنا أبو غالب ابن البناء انا أبو الغنائم ابن المأمون انا أبو القاسم بن حنانة انا أبو القاسم البغوي حدثني يوسف بن موسى القطان نا محمد بن عبيد بالاسناد بلفظ الطبراني أخبرنا أبو المظفر القشيري ، انا أبو سعد الجنزودي انا أبو عمرو ابن حمدان .

ح : وأخبرنا أبو سهل محمد بن ابراهيم انا ابراهيم بن منصور انا أبو بكر ابن المقرئ قالوا : انا أبو يعلى نا أبو خيثمة باسناداه ولفظه المذكور . أخبرنا أبو علي الحسن بن المظفر انا أبو محمد الجوهري . وأخبرنا أبو القاسم ابن الحصين نا أبو علي التميمي قالوا : أحمد بن جعفر نا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي باسناداه ولفظه المذكور . أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي انا الحسن بن علي انا محمد بن العباس انا أحمد بن معروف نا الحسين بن الفهم نا محمد بن سعد باسناداه ولفظه المذكورين .

(١) ابو جعفر الكوفي الشهير بمطين المتوفى ٢٩٧ قال الدارقطني : ثقة . جبل . واثني عليه آخرون في معاجم التراجم .

وأخرجه الفقيه ابن المغازلي في المناقب من طريق أبي عبد الله محمد ابن الحسين الزعفراني الواسطي عن ابن نجى عن أبيه ولفظه صدره : صبراً صبراً ابا عبد الله ، صبراً ابا عبد الله بشط الفرات . قلت : من ذا ابو عبد الله ؟ قال . الحديث .

وأخرجه الحافظ ضياء الدين المقدسي في المختارة قال : اخبرنا المبارك بن ابي المعالي بقرائتي عليه ببغداد قلت له : اخبركم هبة الله بن محمد قراءة عليه وأنت تسمع ثنا الحسن بن علي بن المذهب انا احمد بن جعفر بن حمدان ثنا عبد الله بن احمد عن ابيه بالاسناد واللفظ .

فيه المصادر :

مقتل الامام السبط للخوارزمي ١ : ١٧٠ عن عبد الله بن المبارك فقال : وقيل : لما أتى جبريل بالترربة الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من موضع يهراق فيه دم أحد ولديه ولم يخبر باسمه ، شمها وقال : هذه رائحة ابني الحسين ، وبكى ، فقال جبريل : صدقت . وذكر أبو علي السلامي البيهقي في تاريخه : ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال للحسين بن علي عليهما السلام : إن لك في الجنة درجة لا تنالها إلا بالشهادة . قال السلامي : فكان يعلم وقت اجتماع العسكر عليه انه مقتول ، فصبر ولم يجزع حتى نال الشهادة ، عليه افضل السلام .

تذكرة الامة للسبط أبي المظفر ص ١٤٢ عن ابن سعد صاحب الطبقات من طريق الشعبي .

ذخائر العقبى للحافظ الحب الطبري ص ١٤٨ عن احمد وابن الضحاك . تاريخ الشام لابن كثير ٨ : ١٩٩ عن احمد فقال : وروى محمد بن سعد عن علي بن محمد عن يحيى بن زكريا ، عن رجل عن عامر الشعبي

عن علي مثله .

جمع الجوامع للحافظ السيوطي كما في ترتيبه ٦ : ٢٢٣ عن احمد وابي يعلى في مسنده وابن سعد والطبراني .

الخصائص الكبرى للسيوطي ٢ : ١٢٦ عن ابي نعيم .

الجامع الصغير للسيوطي ١ : ١٣ عن ابن سعد .

مجمع الزوائد للحافظ الهيثمي ٩ : ١٨٧ فقال : رواه احمد وأبو يعلى والبخاري والطبراني ورجاله ثقات ، ولم ينفرّد نجيّ بهذا .

الصواعق لابن حجر الهيثمي ص ١١٥ عن ابن سعد واحمد ، وشرح همزية البوصيري له ص ٢٧٦ .

الصراط السويّ للشيخاني المدني ص ٩٣ فقال : رواه ابن سعد واحمد ايضاً ولكن مختصراً .

جوهرة الكلام للسيد محمود القراعولي الحنفي ص ١١٨ عن ابن سعد . السراج المنير شرح الجامع الصغير للعريزي ١ : ٦٨ قال : وقال العلقمي : وفي حديث آخر : يقتل بأرض الطف ، وهو ساحل البحر ، وفي أرض الطف مضجعه كما في رواية ابن سعد والطبراني ، فبطل ما قيل : انه في المكان الفلاني ، أو في مكان كذا ، نعم رأسه طيف بها في البلاد ، فلعن الله تعالى من استهان ببيت آل النبوة وفعل بهم ما لا يليق أن يفعل اهـ .

حاشية الجامع الصغير للحنفي هامش السراج ١ : ٦٨ وحكى كلمة العريزي عن العلقمي برمتها .

فيض القدير شرح الجامع الصغير للمناوي ١ : ٢٠٤ وقال : هذا من أعلام النبوة ومعجزاتها .

شرح المسند لأحمد تأليف أحمد محمد شاكر ٢ : ٦٠ قال : اسناده صحيح .

صورة اخرى من ماتم كربلاء

أخرج نصر بن مزاحم في كتاب صفين ص ١٥٨ ط مضر عن سعيد ابن حكيم العباسي عن الحسن بن كثير عن ابيه ان علياً أتى كربلاء فوقف بها فقيل : يا أمير المؤمنين هذه كربلاء ، قال : ذات كرب وبلاء ، ثم أوماً بيده الى مكان فقال : ها هنا موضع رحلهم ، ومناخ ركابهم ، وأوماً بيده الى موضع آخر فقال : ها هنا مهراق دمائمهم . (١) .

وأخرج الحافظ أبو نعيم في « دلائل النبوة » ج ٣ ص ٢١١ بالاسناد عن اصبغ بن نباته قال : أتينا مع عليّ موضع قبر الحسين فقال : ها هنا مناخ ركابهم ، وموضع رحلهم ، ومهراق دمائمهم ، فتية من آل محمد يقتلون بهذه العرصة تبكي عليهم السماء والارض (٢) .

وروى الحسن بن كثير وعبد خير قالا : لما وصل علي عليه السلام إلى كربلاء وقف وبكى وقال : بأبيه اغيلمة يقتلون ها هنا ، هذا مناخ ركابهم ، هذا موضع رحلهم ، هذا مصرع الرجل . ثم ازداد بكاءه (٣) .

(١) وذكره ابن أبي الحديد في « شرح نهج البلاغة » ١ : ٢٧٨ .
(٢) وذكره السيوطي في « الخصائص الكبرى » ٢ : ١٢٦ . وابن كثير في « الوسيلة » عن الملا ، والقره غولي في « جوهره الكلام » ص ١١٨ عن الملا وعنه ايضاً ابن حجر في « الصواعق » ص ١١٥ ، وذكره السيد الشيخاني في الصراط السوي ص ٩٤ بلفظ : ها هنا مناخ ركابهم . وها هنا موضع رحلهم . وها هنا مهراق دمائمهم . فقال : رواه الملا في سيرته وابن الاخير في معالم العترة الطاهرة .

(٣) وذكره ابو المظفر السبط في تذكرته ص ١٤٢ .

وقال الحافظ ابن كثير في تاريخه « البداية والنهاية » ٨ : ١٩٩ قد روى محمد بن سعد وغيره من غير وجه عن علي بن ابي طالب : انه مرّ بكربلاء عند اشجار الحنظل وهو ذاهب الى صفين ، فسأل عن اسمها فقيل كربلاء . فقال : كرب وبلاء ، فنزل وصلى عند شجرة هناك ثم قال : يقتل ها هنا شهداء هم خير الشهداء غير الصحابة ، يدخلون الجنة بغير حساب - وأشار الى مكان هناك - فعلموه بشيء ، فقتل فيه الحسين .

قال الأميني : هذه جمل متثرة من كالم الامام عليه السلام في كربلاء المشرفة ، جاءت من غير وجه ، ورويت من طرق شتى ، منها ما هو صحيح وآخر حسن وفي بعضها ضعف منجبر .

اسناد آخر لما تم كربلاء

ذكر الحافظ الخطيب الخوارزمي في مقتل الحسين عليه السلام ص ١٦٢ حديثاً أخرجه الحافظ الطبراني عن شيبان وكان عثمانياً قال : اني لمع علي إذ أتى كربلاء ، فقال : في هذا الموضع شهداء ليس مثلهم شهداء إلا شهداء بدر (١) فقال :

ذكر شيخ الاسلام الحاكم الجشمي ان امير المؤمنين علي عليه السلام لما سار إلى صفين نزل بكربلاء وقال لابن عباس : أتدري ما هذه البقعة ؟ قال : لا ، قال : لو عرفتها لبكيت بكائي ، ثم بكى بكاء شديداً ، ثم قال : مالي ولآل أبي سفيان ؟ ثم التفت إلى الحسين وقال : صبراً يا بني فقد لقي أبوك منهم مثل الذي تلقى بعده .

(١) أخرجه الحافظ الطبراني في الجزء الأول من المعجم الكبير باسناد صحيح رجاله كلهم ثقات ، ذكرناه في كتابنا الغدير في مسند الامام امير المؤمنين تحت رقم اربع وثلاثين . وذكره الحافظ الهيثمي وصححه .

مَأْتَمُ يَوْمِ عَاثُورَاءَ

أخرج امام الحنابلة احمد في « المسند » ١ : ٢٨٣ قال : حدَّثنا عفان ثنا حماد هو ابن سلمة انا عمار عن ابن عباس قال : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرى النائم بنصف النهار وهو قائم أشعث أغبر ، بيده قارورة فيها دم ، فقلت : بأبي أنت وامي يا رسول الله ! هذا ؟ قال : هذا دم الحسين واصحابه ، لم ازل التقطه منذ اليوم ، فأحصينا ذلك اليوم فوجدوه قتل في ذلك اليوم .

وأخرجه أيضاً في « المسند » عن عبد الرحمن عن حماد بن سلمة بالاسناد بلفظه فيه بعض التغيير في بعض ألفاظه .

اسناد صحيح رجاله كلهم ثقات ؛ الا وهم :

١ - عفان بن مسلم ابو عثمان البصري المتوفى ٢٢٠ ، من رجال الصحاح الست المتفق على ثقته .

٢ - حماد بن سلمة البصري أبو سلمة المتوفى ١٦٧ . من رجال الصحاح الست ، أحد ائمة المسلمين ، متفق على ثقته .

٣ - عمار بن أبي عمار المسكي المتوفى في ولاية خالد بن عبد الله القسري على العراق ، من رجال الصحاح الست غير البخاري ، وثقه احمد وابو داود وابو حاتم وابو زرعة وغيرهم .

وأخرجه الحافظ الطبراني في الجزء الأول من المعجم الكبير قال :

حدثنا علي بن عبد العزيز ، وأبو مسلم الكشي قالوا : نا حجاج بن المنهال .
وحدثنا أبو مسلم الكشي نا سليمان بن حرب قالوا : نا حماد بن سلمة .
بالاسناد المذكور واللفظ ،

رجال الاسناد رجال الصحاح ؛ ومسانمهم ثقات ؛ الا وهم :

١ - علي بن عبد العزيز أبو الحسن البغوي المتوفى ٢٨٦ فقيه الحرم
وشيوخه كان ثقة ثبتاً متفقاً عليه .

٢ - أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله الكشي الكجي البصري المتوفى ٢٩٢
حافظ صاحب السنن ، مسند الوقت ثقة ، اثنى عليه جمع من رجال
معاجم التراجم .

٣ - حجاج بن المنهال أبو محمد السلمي الأنطاقي المتوفى ٦/٢١٧
من رجال الصحاح الست وثقه احمد وابو حاتم ، والعملي ، والنسائي ،
وابن قانع ، وغيرهم .

٤ - سليمان بن حرب الأزدي ابو تراب البصري المتوفى ٢٢٤ من
رجال الصحاح الست ، وثقه النسائي ، وابن خراش ، وابن سعد ، وابن قانع
وآخرون وقال ابو حاتم : كان سليمان قلّ من يرضى من المشايخ فاذا رأيت
قد روى عن شيخ فاعلم انه ثقة .

وأخرجه ايضاً في الجزء الثالث من المعجم الكبير قال : حدثنا علي
ابن عبد العزيز ، وأبو مسلم قالوا : نا حجاج بن المنهال .

ح : وحدثنا يوسف القاضي نا سليمان بن حرب قالوا : نا حماد بن
سلمة . بالاسناد واللفظ .

وأخرجه الحافظ البيهقي في دلائل النبوة قال : أخبرنا ابو الحسن علي
ابن محمد المقرئ ، أخبرنا الحسن بن محمد بن اسحاق حدثنا يوسف بن

يعقوب حدثنا سليمان بن حرب بالاسناد واللفظ .

وأخرجه ايضاً في باب رؤية النبي في المنام ، قال :

أخبرنا أبو الحسن علي بن احمد بن عبدان ، أخبرنا احمد بن عبيد الصفار ، حدثنا بشر بن موسى الاسدي حدثنا الحسن بن موسى الأشيب حدثنا حماد بالاسناد واللفظ .

وأخرجه الحاكم في « المستدرک » ٤ : ٣٩٧ عن أبي بكر محمد بن احمد بن بالويه ، عن بشر بن موسى الأسدي ، عن الحسن بن موسى الأشيب عن حماد بن سلمة . بالاسناد واللفظ فقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه .

وأخرجه الحافظ الخطيب في « تاريخ بغداد » ١ : ١٤٢ باسناده عن حماد بن سلمة بالاسناد واللفظ .

وأخرجه الحافظ ابو عمر في « الاستيعاب » ١ : ١٤٤ من طريق الحافظ ابي بكر ابن أبي شيبة عن عفان بن مسلم بالاسناد واللفظ . فقال : وهذا البيت زعموا قديماً لا يدري قائله :

أترجو أمة قتلت حسيناً شفاعة جدّه يوم الحساب
وبكى الناس الحسين فأكثروا .

وأخرجه الحافظ ابن عساكر في « تاريخ الشام » ٤ : ٣٤٠ عن ام الكتاب وهو مخطوط ولدينا نسختها .

واخرجه الحافظ العراقي في « طرح التثريب » ١ : ٤٢ عن احمد وفي ذيله : قال عمار : فحفظنا ذلك فوجدناه قتل ذلك اليوم .

وأخرجه ابو القاسم الطلحي الاصبهاني في « سير السلف » وقفنا عليه في مكتبة جامعة علي گره بالهند .

وأخرجه ابو السعادات ابن الأثير في « اسد الغابة » ٢ : ٢٢ ، وفي

كتاب : المختار من مناقب الأخيار .

وأخرجه جمال الدين الزرندي في « نظم الدرر » ص ٢١٧ من طريق
احمد ولفظه فقال :

وفي رواية : ان ابن عباس كان في قايلة له فانتبه من قايلته وهو
يسترجع ففزع اهله ، فقالوا : ما شأنك ؟ مالك ؟

قال : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يتناول من الأرض شيئاً
فقلت : بأبي وامي يا رسول الله ما هذا الذي تصنع ؟
قال : دم الحسين أرفعه الى السماء .

هذه الرواية ستوافيك باسنادها .

وأخرجه الحافظ الكنجي في « الكفاية » ص ٢١٠ فقال : هكذا اسنده
الجوهري في كتابه عن احمد بن حنبل وهو في مسنده .

وذكره الحافظ المحب الطبري في « ذخائر العقبى » ص ١٤٨ فقال :
خرجه ابن بنت منيع ، وابو عمر ، والحافظ السلي .

وابو الفضائل عمر الارزنجاني في « نزهة الابرار » وقفنا عليه بالهند .

وأخرجه ابو المظفر السبط في « التذكرة » ص ١٥٢ باسناده من
طريق الحافظ محمد بن عمر .

والحافظ العراقي في طرح الثريب ١ : ٤٢ عن احمد في المسند .

وذكره الحافظ الميشمي في « المجمع » ٩ : ١٩٤ فقال : رواه احمد
والطبراني ، ورجال احمد رجال الصحيح .

والحافظ ابن حجر في « الصواعق » ص ١١٦ ، بلفظ احمد .

والخطيب العدري في « مشكاة المصابيح » ٢ : ١٧٢ عن احمد .

والحافظ السيوطي في « الخصايص الكبرى » ٢ : ١٢٦ ، وتاريخ

الخلفاء ص ١٣٩ عن احمد البيهقي في الدلائل .

والسيد الشيخاني في « الصراط السوي » عن أحمد وعبد بن حميد ،
باللفظين المذكورين .

والشعراني في « مختصر تذكرة القرطبي » ص ١٢٠ فقال : قال الامام
القرطبي : وهذا سند صحيح لا مطعن فيه . قال ابن عباس : وساق القوم
حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك اليوم كما تساق الاسارى
حتى اذا باغوهم إلى الكوفة خرج الناس وجعلوا ينظرون اليهم وكان في
الاسارى يومئذ علي بن الحسين رضي الله عنها ، وكان شديد المرض ،
قد جمعت يداه الى عنقه ، وزينب بنت علي من فاطمة الزهراء واختها
ام كلثوم ، وفاطمة وسكينة بنتا الحسين ، وساق الفسقة معهم رؤس
القتلى ، وكان محمد بن الحنفية رضي الله عنه يقول : قتل مع الحسين بن علي
سنة عشر رجلاً كلهم من ولد فاطمة الزهراء رضي الله عنها (١) وكان
الحسن البصري رضي الله عنه يقول : قتل مع الحسين بن علي ستة عشر
رجلاً من اهل بيته ، لم يكن على وجه الارض لهم شبيه ، وقال غيره :
إنه قتل مع الحسين بن علي من ولده واخويه واهل بيته ثلاثة وعشرون
رجلاً . ١ هـ .

والقرماني في تاريخه ص ١٠٩ ، وصححه الاستاذ أحمد محمد شاكر في
تعليق مسند احمد ٤ : ٢٦ ، ١٩٠ ط ٢ .

(١) حديث محمد بن الحنفية اخرجه الطبراني في المعجم الكبير بلفظ : لقد
قتل معه سبعة عشر ممن ارتكض في رحم فاطمة رضي الله عنها ، وبهذا اللفظ
ذكره جمع من الأعلام .

اسناد آخر

من مأتم يوم عاشوراء

أخرج الحافظ الترمذي في الجامع الصحيح ١٣ : ١٩٣ قال : حدثنا ابو سعيد الأشج ، حدثنا أبو خالد الأحمر ، حدثنا رزين قال : حدثني سلمى قالت : دخلت على أم سلمة وهي تبكي فقلت : ما يبكيك ؟ قالت رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم - تعني في المنام - وعلى رأسه ولحيته التراب فقلت : مالك يا رسول الله ؟ قال : شهدت قتل الحسين آنفاً .

اسناد جيد ينجح به رجاله :

١ - أبو سعيد الأشج : عبد الله بن سعيد الكندي الكوفي المتوفى ٦/٢٥٧ من رجال الصحاح الست ، قال ابو حاتم : ثقة صدوق . وقال أيضاً : امام زمانه . ووثقه الخليلي ومسلمة بن قاسم ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وأثنى عليه النسائي بالصدق .

٢ - ابو خالد الأحمر : سليمان بن حيان الأزدي الكوفي المتوفى ٩٠/١٨٩ من رجال الصحاح الست ، وثقه ابن معين ، وابن سعد ، وابن المديني ، وأثنى عليه الرفاعي بالثقة الأمين ، وقال العجلي : ثقة ثبت صاحب سنة ، وقال ابو حاتم : صدوق .

٣ - رزين - بفتح الراء المهمله - ابن حبيب الجهني البكري الكوفي ،

من رجال الترمذي ، وثقه احمد وابن معين ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال ابو حاتم : صالح الحديث ليس به بأس .

٤ - سلمى البكرية مولاة لبكر بن وائل ، روت عن عائشة وام سلمة صحيح الحديث يعدّ حديثها من الصحاح .
وأخرج :

الحاكم في « المستدرک » ٤ : ١٩ قال أخبرني ابو القاسم الحسن بن محمد السكوني بالكوفة ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا ابو كريب ثنا ابو خالد الأحمر حدثني رزين حدثني سلمى قالت : دخلت على ام سلمة وهي تبكي . الحديث .

سُجَّةُ الحاكم :

١ - أبو القاسم الحسن بن محمد بن الحسن السكوني الكوفي ، من مشايخ الحافظ الدارقطني ، وابي عبد الله الحاكم وغيرهما من الحفاظ .
٢ - محمد بن عبد الله الحضرمي الكوفي المعروف بمطين المتوفى ٢٩٧ حافظ ثقة ، توجد ترجمته في تذكرة الحفاظ ومعجم اخرى ذكرناه غير مرة .

٣ - أبو كريب محمد بن العلاء الهمداني الكوفي المتوفى ٢٤٨ حافظ ثقة من رجال الصحاح الست ، متفق عليه .
وأخرج :

الحافظ البيهقي في « دلائل النبوة » لدى باب رؤية النبي في المنام قال : أخبرنا عبد الله الحافظ ، أخبرنا أحمد بن علي المقرئ ، أخبرنا أبو عيسى الترمذي ، حدثنا أبو سعيد الأشج ، حدثنا ابو خالد الأحمر ، حدثنا رزين قال : حدثني سلمى قالت : دخلت على ام سلمة وهي تبكي الحديث .

سُيُخَّ:

أبو عبد الله الحافظ هو الحاكم صاحب المستدرک علی الصحیحین محمد بن عبد الله الضبی النیسابوری المتوفی ٤٠٥ وثقه جمع ، واثنی علیه آخرون ، ذکرناه غیر مرّة .

احمد بن علي المقري ابو حامد بن حسنويه النيسابوري المتوفى ٣٥٠ سمع أبا عيسى الترمذی ، وأبا حاتم الرازي ، كان من المجتهدين في العبادة صحیح السماع كما قاله الحاكم .
وأخرج :

الحافظ ابن عساكر في تاريخ الشام لدى ترجمة الامام السبط الشهيد قال :
اخبرنا ابو الفتح محمد بن علي بن عبد الله الضمري ، وابو بكر ناصر ابن أبي العباس بن علي الصيدلاني بهراة قالوا : انا ابو عبد الله محمد بن عبد العزيز محمد الفارسي انا ابو محمد ابن ابي شريح انا يحيى بن صاعد انا ابو سعيد الأشج انا ابو خالد الأحمر حدثني رزين حدثني سلمى قالت : دخلت على ام سلمة وهي تبكي . الحديث . ويوجد في تهذيب التاريخ ٤ : ٣٤٠ محذوف الاسناد .

سُيُخَّ:

١ - ابو الفتح محمد بن علي بن عبد الله بن ابي الحسن المصري الواعظ الهروي ، كذا ذكره الحافظ ابن عساكر في مشيخته قرأ عليه بجوابار قرية من قرى هراة .

٢ - ناصر بن أبي عباس بن علي ابو بكر الصيدلاني ، قرأ عليه الحافظ في جامع هراة كما ذكره في مشيخته .

٣ - محمد بن عبد العزيز بن محمد ابو عبد الله الفارسي الفقيه المتوفى ٤٧٢ ، قال تغري بردي : كان اماماً فقيهاً نحوياً محدثاً .

٤ - عبد الرحمن بن ابي شريح ابو محمد الأنصاري المتوفى ٣٩٢ ، كان عالي الاسناد ، رحل اليه الطلبة .

٥ - يحيى بن محمد بن صاعد أبو محمد مولى ابي جعفر المنصور البغدادي المتوفى ٣١٨ ، قال الدارقطني : ثقة ثبت حافظ ، وقال الذهبي : حافظ امام ثقة . وقال ابن الجوزي : كان ثقة مأموناً من كبار حفاظ الحديث ، وممن عني به ، وله تصانيف في السنن تدل على فقهه وفهمه . وأخرج :

الحافظ الكنجي في « الكفاية » ص ٢٨٦ قال :

أخبرنا سيدنا وشيخنا بقمية السلف علامة الزمان ، شافعي العصر ، حجة الاسلام ، شيخ المذاهب أبو محمد عبد الله بن أبي الوفاء البادراني عن الحافظ ابي محمد عبد العزيز بن الأخضر ، أخبرنا أبو الفتح الكروخي . وأخبرنا القاضي العالم ، صدر الشام أبو العرب اسماعيل بن حامد بن عبد الرحمن الخزرجي بدمشق أخبرنا ابو حفص عمر بن محمد بن معمر ، أخبرنا ابو الفتح عبد الملك الكروخي ، أخبرنا القاضي ابو عامر محمود بن القاسم الازدي وغيره ، أخبرنا أبو محمد الجراحي ، أخبرنا ابو العباس محمد المحبوبي ، أخبرنا الامام الحافظ ابو عيسى محمد بن عيسى عن ابي سعيد الأشج بالاسناد واللفظ . فقال :

هذا لفظ الترمذي في جامعه ، ورواه احمد بن حنبل في مسنده ، وذكره الحاكم في مستدركه .

مُسْتَحْتَم :

١ - أبو محمد نجم الدين عبد الله بن أبي الوفاء محمد البادراني الشافعي الفرضي المتوفى ٦٥٥ ، كان اماماً فقيهاً عالماً ديناً صدرراً محتشماً جليل القدر .

٢ - الحافظ ابو محمد بن الأخضر عبد العزيز بن محمود الجنازدي - بفتح الجيم قرية بنيسابور - الحنبلي البغدادي المتوفى ٦١١ قال ابن النجار : قرأت عليه الكثير من الكتب الكبار والأجزاء وأكثر ما جمعه وخرجه وعلقت عنه ، واستفدت منه كثيراً ، وكان ثقة حجة نبيلاً ، ما رأيت في شيوخنا سفرراً وحضراً مثله في كثرة مسموعاته ، ومعرفته بمشايخه ، وحسن اصوله ، وحفظه ، واتقانه ، وكان اميناً متديناً . الى آخر ثنائه عليه . وقال ابن نقطة : كان ثقة ثباتاً مأموناً ، كثير السماع ، واسع الرواية صحيح الاصول .

وقال ابن الديلمي : كان ثقة صدوقاً ، له معرفة بهذا الشأن ، ولم أر في شيوخنا أوفر شيوخاً منه ، ولا اعز سماعاً ، مع معرفة بجديته وشيوخه ، وفهم ما يرويه .

٣ - ابو الفتح عبد الملك بن أبي القاسم عبد الله بن أبي سهيل الكروخي - كروخ بلدة بنواحي هراة - المتوفى ٥٤٨ سمع منه السمعاني والخلق الكثير جامع أبي عيسى الترمذي ، كان شيخاً صالحاً كثير الخير .

٤ - ابو العرب اسماعيل بن حامد بن عبد الرحمن الخزرجي الشافعي المتوفى ٦٥٣ ، كان قاضياً فقيهاً وكيل بيت المال بالشام .

٥ - ابو حفص عمر بن محمد بن معمر ابن طبرزد البغدادي نزيل دمشق في آخر ايامه توفي ٦٠٧ عن تسعين عاماً وسبعة اشهر ، المسند

الكبير ، رحلة الآفاق .

٦ - ابو عامر محمود بن القاسم بن أبي منصور الأزدي الهروي الفقيه الشافعي المتوفى ٤٨٧ ، راوي جامع الترمذي عن الجراحي ، قال ابو نصر الفامي : هو عديم النظير زهداً وصلاحاً وعفة ، ولد سنة اربعمائة .

٧ - ابو محمد عبد الجبار بن محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي الجراح المروزي الجراحي المتوفى ٤١٢ صالح ثقة راوية كتاب أبي عيسى الترمذي عن صاحبه أبي العباس المحبوبي .

٨ - أبو العباس المحبوبي محمد بن احمد بن محبوب المروزي المتوفى ٣٤٦ عن سبع وتسعين سنة ، محدث مرو وشيخها ورئيسها ، روى جامع الترمذي عن مؤلفه .

فیه المصادر :

جامع الاصول لابن الاثير عن الترمذي ، اسد الغابة ٢: ٢٢ بالاسناد ، المختار في مناقب الاخيار خ ، ذخاير العقبى ص ١٤٨ ، تيسير الوصول لابن الديبع ٣ : ٢٧٧ ، نزهة الابرار للأرزنجاني خ ، نظم الدرر للزرندي ص ٢١٧ مطالب السؤل لابن طلحة ص ٧١ ، مشكاة المصابيح ٢ : ١٧١ ، تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ١٣٩ ، الخصايص الكبرى له ٢ : ١٢٦ ، الصواعق لابن حجر ص ١١٥ ، الصراط السوي للشيخاني مخطوط عندنا بخطه ، شرح بهجة المحافل ٢ : ٢٣٦ .

معاجم التراجم :

تاريخ البخاري الكبير ٢ ق ١ : ٢٩٦ ، ج ٢ ق ٢ : ٩ ، الجرح والتعديل لابن ابي حاتم ١ ق ٢ : ٥٠٨ ، ج ٢ ق ١ : ١٠٦ ، ج ٢ ق ٢ : ٧٣ ، ج ٤ ق ١ :

٥٢ ، تاريخ بغداد ١٤ : ٢٣١ - ٢٣٤ ، المنتظم ٦ : ٢٣٥ ، انساب السمعاني ،
 الباب ١ : ٢١٧ ، ج ٣ : ٣٩ ، ١٠٤ ، طبقات السبكي ٥ : ٥٩ ، تذكرة الحفاظ
 للذهبي ٢ : ٢١٠ ، ٣٠٥ ، ج ٤ : ١٧٠ - ١٧٢ ، تكملة ابن الصابوني ص ١٣ ،
 ٢٩ ، ١٧٤ ، معجم البلدان ٧ : ٢٢٧ ، تاريخ ابن خلكان ٣ : ١٢٤ ، تاريخ ابن
 كثير ١١ : ١٦٦ ، ذيل طبقات الحنابلة لابن الفرج الحنبلي ٢ : ٧٩ ، النجوم الزاهرة
 ٥ : ١١٠ ، ج ٦ : ٢٠١ ، ٢١١ ، ج ٧ : ٣٥ ، ٦٥٥ ، تهذيب التهذيب ٣ : ٢٧٥ ،
 ج ٤ : ١٨١ ، ج ٥ : ٢٣٦ ، ج ٩ : ٣٨٥ ، لسان الميزان ٢ : ٢٥١ ، شذرات
 الذهب ٢ : ١١٩ ، ٢٢٦ ، ٣٧٣ ، ج ٣ : ٢ ، ١٤٠ ، ١٩٥ ، ٢٨٢ ، ٣٤٢ ، ج ٥ :
 ٢٦ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٩ .

إسناد آخر

من مائتين يوم عاشوراء

أخرج الحافظ ابن عساكر في « تاريخ دمشق » - نقلاً عن أم الكتاب الموجد عندنا والله الحمد - عند ترجمة الامام الحسين السبط سلام الله عليه قال : اخبرنا ابو محمد ابن طاوس ، اخبرنا أبو الغنائم بن أبي عثمان اخبرنا ابو الحسين بن بشران ، اخبرنا الحسين بن صفوان البرذعي ، اخبرنا عبد الله بن ابي الدنيا ، حدثنا عبد الله بن محمد بن هاني ابو عبد الرحمن النحوي ، حدثنا معدي بن سليمان ، حدثنا علي بن زيد بن جذعان قال : استيقظ ابن عباس من نومه فاسترجع وقال : قتل الحسين والله ، فقال له أصحابه : كلا يا ابن عباس ، قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه زجاجة من دم فقال : ألا تعلم ما صنعت امي من بعدي ؟ قتل ابني الحسين وهذا دمه ودم أصحابه ، ارفعها الى الله عز وجل . قال : فكتب ذلك اليوم الذي قال فيه ذلك وتلك الساعة . قال : فلما لبثوا الا اربعة وعشرين يوماً حتى جاءهم الخبر بالمدينة انه قتل في ذلك اليوم وتلك الساعة وقال السيد الشيخاني في « الصراط السوي » بعد روايته حديث احمد المذكور : وفي رواية لاحد : ان ابن العباس كان في قافلة فانتبه وهو يسترجع ففرع اهله ، فقالوا : ما شأنك مالك ؟ قال : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يتناول من الأرض شيئاً . فقلت : بابي وامي يا رسول الله ما هذا الذي تصنع ؟ قال : دم الحسين ، ارفعه الى السماء .

اسناد الحفاظ صحيح رجاله كلهم ثقات ؛ الا وهم :

١ - ابو محمد هبة الله بن احمد بن عبد الله بن علي بن طاوس المقرئ البغدادي المتوفى ٥٣٦ هـ كان ثقة صدوقاً ، مقررّاً فاضلاً اماماً عالماً محققاً متقناً صالحاً ورعاً . وثقه الذهبي ، وابن الجوزي ، وابن الجزري وغيرهم .

راجع المنتظم ١٠ : ١٠١ ، طبقات القراء ٢ : ٣٤٩ ، النجوم الزاهرة ٥ : ٢٧٠ ، شذرات ٤ : ١١٤ .

٢ - ابو الغنائم ابن ابي عثمان محمد بن علي بن الحسن البغدادي المتوفى ٤٨٣ هـ ، قال ابن الجزري في المنتظم ٩ : ٥٤١ : حدثنا عنه اشياخنا وكان ثقة ديناً . وترجم له غيره واثني عليه .

٣ - ابو الحسين ابن بشران علي بن محمد بن عبد الله بن بشران بن محمد الاموي البغدادي المعدل المتوفى ٤١٥ هـ ، ترجم له الخطيب في تاريخه ١٢ : ٩٨ ، ٩٩ وقال بعد عدة مشايخه : كتبنا عنه ، وكان صدوقاً ثقة ثبتاً حسن الاخلاق ، تام المروءة ، ظاهر الديانة .

وقال ابن الجوزي في « المنتظم » ٨ : ١٨ كان صدوقاً ثقة الخ ، وتوجد ترجمته في الشذرات ٣ : ٢٠٣ .

٤ - ابو علي الحسين بن صفوان بن اسحاق البرذعي (١) المتوفى ٣٤٠ هـ ترجم له الخطيب في تاريخ بغداد ٨ : ٥٤ وذكر مشايخه والرواة عنه فقال : كان صدوقاً .

وتوجد ترجمته في الشذرات وغيره .

(١) البرذعي بالمعجمة ثم المهملة عند جمع ، وعند آخرين بالمهملتين . بلدة باذربايجان .

٥ - عبد الله بن محمد بن عبيد ابو بكر القرشي المعروف بابن ابي الدنيا مولى بني امية المتوفى ٢٨١ ترجم له الحافظ ابن ابي حاتم في الجرح والتعديل ٢ قسم ٢ : ١٦٣ وقال : كتبت عنه مع ابي ، سئل ابي عنه فقال بغدادى صدوق .

وتوجد ترجمته في تاريخ بغداد ١٠ : ٨٩ ، والمنتظم ٥ : ١٤٨ وقال : كان ذا مروءة ثقة صدوقاً ، صنف اكثر من مائة مصنف في الزهد .

٦ - عبد الله بن محمد بن هانيء ابو عبد الرحمن النحوي النيسابوري صاحب الاخفش ، توفي سنة ٢٣٦ ، قال الخطيب بعد عدّ مشايخه والرواة عنه : وكان ثقة .

راجع تاريخ بغداد ١٠ : ٧٢ - ٧٣ ، انباه الرواة للقفطي ٢ : ١٣١ ، بغية الوعاة ص ٢٩٠ .

٧ - معدي بن سليمان ابو سليمان صاحب الطعام ، من رجال الترمذي وابن ماجة قال ابو حاتم : شيخ . وذكره ابن ابي حاتم في الجرح والتعديل . وقال الشاذكوني : كان من افضل الناس . وكان يعدّ من الابدال . وقال ابن حجر : صحح الترمذي حديثه .

٧ - علي بن زيد بن جدعان ابو الحسن البصري المتوفى ١٢٩ ويقال غير ذلك ، تابعي ثقة ، من رجال الصحاح الست غير البخاري وهو في التاريخ . ذكرناه في مسند انس ، والبراء ، والامام امير المؤمنين عليه السلام حديث ٦١ من كتابنا الكبير الغدير .

خاتمة المطاف

تستجد المآتم بتجدد الأجيال ، وتبقى خالدة مع الأبد لا تبلى
جلتها ، ولا تنسى بمرّ الدهور ، وكرّ الملوك ، ما دام الاسلام يعلو ،
واسم محمد صلى الله عليه وآله يذكر ، وسنته تتبع ، وأعلام الدين ترفرف ،
وكتاب الله غير مهجور يتلى ، وفي لسانه الناطق آية محكمة بودّ عترة
المصطفى صلى الله عليه وآله وذوي قرباه ، واجر الرسالة واجب محتم ،
وحبّ الآل فريضة لا منتدح عنها ولا محيص ولا محيد ولا مهرب ،
وحقوق محمد وآله صلوات الله عليه وعليهم لا تخص بجيل دون جيل ،
وبفينة دون فينة ، واجيال الامة المسلمة فيها سواسية ، والحزن بالحسين
الشهيد دائم سرمد مادامت الجوانح بحبه معمورة ، والأضلاع بولائه مغمورة .
ومن واجب حملة الكتاب والسنة التأسّي بنبيها صلى الله عليه وآله
وهو الأسوة والقدوة ، وقد قضى صلى الله عليه وآله حياته كاسف البال ،
خائر النفس ، حليف الشجاء والأسى ، وما رأى صلى الله عليه وآله مستجمعاً
ضاحكاً حتى توفي (١) منذ رأى بني امية ينزون على منبره كما تنزوا القردة .
وكان صلى الله عليه وآله يتأذى من بكاء الحسين السبط ، وقد
جاء في الصحيح فيما اخرجه الحافظ ابو القاسم الطبراني في « المعجم الكبير »
من طريق يزيد ابن أبي زياد قال : خرج النبي صلى الله عليه وآله من بيت
عائشة رضي الله عنها فرّ على بيت فاطمة فسمع حسيناً يبكي رضي الله عنه
(١) اخرجه بهذا اللفظ الحافظ الكبير البيهقي في دلائل النبوة ، والنسخة
موجودة عندنا والله الحمد . وذكره جمع من الأعلام آخذين منه .

فقال : ألم تعلمي ان بكاءه يؤذيني .

تراه صلى الله عليه وآله يتأذى من بكاء ريجانته فما ظنك به صلى الله عليه وآله إذا وجده قتيلاً بالقتل الذريع ، مرملاً بالدماء ، مجداً لا على الرمضاء ، مكبواً على الثرى ، مغفر الخلدن ، دامى الوريدن ، محزوز الرأس من القفا ، مسلوب العمامة والرداء ، سفت الريح عليه السفا والعفا . ما ظنك به صلى الله عليه وآله لما رآه مذبحاً عطشاناً ظامياً وحيداً غريباً ، تفتت كبده من الظاء ، ورقت أعضاؤه بخوافر الخيول . آه وألف آه ، يا أسني عليه .

الجسم منه بكر بلاء مضرّج والرأس منه على القناة يدار

يا لهفي عليه ، ويا لهفتاه ؟

سبي أهله كالعبيد ، وصُفدوا بالحديد ، يساقون في القلوات ، فوق اقتاب المطبات ، تلفح وجوههم حرّ الهاجرات . آه ، أسني على بنات محمد .

أصواتها بحث وهنّ نوادب يندبن قتلاهنّ بالأيام

فكما دام حزن نبينا صلى الله عليه وآله مدى حياته ، وكدر صفو عيشه رزء ولده العزيز ، والأمر بعد لم يقع ، كذلك حقيق علينا وعلى كل من صدقه صلى الله عليه وآله وصدق في ولائه ، واستن بسننه ، أن يدوم توجعنا وتفجعنا بالمصائب الفادح ، ويكون البكاء والعيول على بضعة نبينا صلى الله عليه وآله سرمداً إلى يوم القيامة ، وقد جاء فيما أخرجه الفقيه ابن المغازلي الواسطي في « المناقب » - وهو موجود عندنا والله الحمد - : ان حول قبر الحسين أربعين ألف ملك شعناً غبراً سيكون عليه إلى يوم القيامة . وفي لفظ الشيخ الفقيه الحافظ أبي بكر الزاغوني (١) سبعين ألف ملك .

(١) عبيد الله بن نصر بن السري الزاغوني أبو محمد المؤدب المتوفى ٥١٤ -

فاتخاذ الله تبارك وتعالى مشهد الحسين الطاهر دار حزن وبكاء ملائكته
إلى يوم القيامة .

وادخار دمه في الملاء الأعلى منذ يوم رفعه اليه الحسين المقدسي بكفيه
يوم عاشوراء ولم تنزل منه قطرة كما يأتي حديثه .

وأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله يوم عاشوراء دمه ودم أصحابه
في زجاجة ورفعهما الى السماء كما سمعت في مأتم عاشوراء .

كل هذه تومي إلى أن أمد الحزن والبكاء على الحسين السبط يمتد
إلى يوم العرض الأكبر ، والعبرات تسكب إلى يوم يقام للحسين العزيز
مأتم عام يوم جمع الله الخلق في صعيد واحد ، يساهم فيه كل البرية ، إذ الرزية
رزية محمد صلى الله عليه وآله وهو سيد البشر ، وذلك لما تحشر الصديقة
أمّ القتيل فاطمة بضعة رسول الله صلى الله عليه وآله ومعها ثياب مصبوعة
بدم كما جاء فيما أخرجه الفقيه ابن المغازلي في المناقب . والحافظ الجنازدي
الحنبلي ابن الأخرصر (٢) في معالم العترة مرفوعاً من طريق أمير المؤمنين
علي عليه السلام : تحشر ابنتي فاطمة ومعها ثياب مصبوعة بدم ، فتنعلق
بقائمة من قوائم العرش ، وتقول : يا جبار ، احكم بيني وبين قاتل ولدي ،
فيحكم لابنتي ورب الكعبة .

وقد جاوز الثمانين ، ترجم له الحافظ ابن الجوزي في المنتظم ٩ : ٢٢٠ وقال : كان
من حفاظ القرآن واهل الثقة والصيانة والصلاح .

رواه عنه الحافظ الخوارزمي في المقتل ٢ : ١٦٩ .

(٢) أبو محمد عبد العزيز بن محمود الجنازدي البغدادى المتوفى ٦١١ كان
حافظاً ثقة حجة نبيلاً ، له رأينا في شيوخنا سفراً وحضراً مثله في كثرة
مسموطاته ، ومعرفة بمشايخه ، وحسن اصوله ، وحفظه واثقانه ، وكان اميناً متديناً
جميل الطريقة . إلى آخر ما في الشذرات من الثناء عليه ج ٥ : ٤٦ ، ٤٧ .

وهذا الحديث أخذه السيد محمود الشبخاني المدني في كتابه « الصراط السوي » واستشهد به على صحة قول سليمان بن يسار الهلالي (١) : وجد حجر مكتوب عليه :

لا بدّ أن ترد القيامة فاطم وقيصها بدم الحسين ملطخ
ويل لمن شفاعؤه خصماؤه والصور في يوم القيامة ينفخ
فالتحفظ بدم القتل وثيابه رمز لدى الأمة العربية وغيرها من الامم
بأنه لم يثأر بعد ، وما أقصه ولي الدم من القاتل ، وبعد الاستئثار والثأر
يندمل الجرح بالثأر المنيم ، وبقضاء الحكم العدل يطيب خاطر الملهوف ،
وتطمأن نفسه ، وينقشع همه ، وتخمد نايرة الجوى ، وسيعلم الذين ظلموا
أيّ منقلب ينتقلون .

(١) سليمان بن يسار المدني تابعي عظيم من رجال الصحاح الست ، متفق
على ثقته وعلمه وفقهه وإمامته وأمانته ، توفي سنة ١٠٧ عن ٧٣ سنة .
راجع تاريخ البخاري الكبير ٢ ق ٢ : ٤٢ ، طبقات ابن سعد ٥ : ١٣٠ ،
الجرح والتعديل ٢ ق ١ : ١٤٩ ، تهذيب التهذيب ٤ : ٢٢٨ - ٢٣٠ .

وظائف وسنن

يتفرع على هذه الاصول الثابتة من السنة الصحيحة فروع ، وتستنتج منها وظائف وسنن ، لا منتدح للمسلم الصحيح الصادق في التسنن بسنن نبيه صلى الله عليه وآله عن اتخاذها سنة متبعة ، وسيرة جارية ، واليك جملة منها :
١ - عدد رزية اهل البيت الطاهر أعظم وأعظم من رزايا الأهل والولد ، بعد ما ثبت من ان المؤمن لا يكمل إيمانه إلا أن يكون عترة رسول الله صلى الله عليه وآله أحب اليه من أهله وعتريته ، وبالحببات تقدّر وتقاس المصائب .

٢ - البكاء على رزايا اهل البيت مهما رتب به فتیان بنی هاشم من ابناء السبطين الحسينين وذكر ماجرى عليهم من النوائب .
٣ - البكاء على الحسين السبط يوم ميلاده ، ومقتله ، ومهما رأى تربته ، وكلما حل بكربلائه .

ورزية أبكت نبينا صلى الله عليه وآله طيلة حياته ، وأبكت امهات المؤمنين والصحابة الأولين ونغصت عيش رسول الله فتراه صلى الله عليه وآله تارة يأخذ حسيناً ويضمه إلى صدره ويخرجه الى صحابته كاسف البال وينعاهم بقتله ، واخرى يأخذ تربته بيده ويشمها ويقبلها ويقبلها ويأتي بها إلى المسجد مجتمع اصحابه وعيناه تفيضان ، ويقيم مأتماً وراء مأتم في بيوت امهات المؤمنين .

وذلك كله قبل وقوع تلك الرزية الفادحة فكيف به صلى الله عليه

وآله بعد ذلك ، فحقيق على كل من استن بسنته صلى الله عليه وآله صدقاً أن يبكي على ريمانه جيلاً بعد جيل ، وفيئة بعد فيئة مدى الدهر . على أن وصمة هذه الحوبة والعار والشنار على آمة محمد صلى الله عليه وآله قد شوّحت سمعتها ، وسوّدت صحيفتها تاريخها ، وأبقت لها شية المعرة مع الأبد ، ولم تذكر عن امة من الامم الغابرة التي اسلمت وجهها لله انها صدرت منها لدة ما صدر عن امة محمد صلى الله عليه وآله من الجناية الويلة على بضعة نبيها ، وتمت هي باسم الامة في خلق السماوات كما جاء عن جبريل وغيره ممن نعى منهم الحسين السبط ، وصارت الامة سبة على نبيها بين الامم ، فترى رأس الجالوت لقي محمد بن عبد الرحمن كما ذكره ابن سعد فقال : إن بني وبين داود سبعين اباً ، وإن اليهود تعظمني وتحترمني ، وأنتم قتلتم ابن بنت نبيكم .

فعلى الامة أن تبكي مدى الدهور حتى تغسل درن ذلك الخزي القاتم ، وتزيل دنس تلك المنقصة المخزية بدمعة العين ، وتسلي بها نبي الاسلام صلى الله عليه وآله عن المصاب القادح .

٤ - اقامة المآتم في بيوت اهله حيناً بعد حين ، وإعلامهم بذلك النبأ العظيم .

٥ - شمّ تربة كربلاء وتقبيلها متى ما أخذها بيده وتقبيلها بها .

٦ - صرّ التربة في الثياب ، والتحفظ عليها في البيوت بليلياً وذكرى لريحانة رسول الله صلى الله عليه وآله كما فعلت السيدة ام سلمة ام المؤمنين ، ورسول الله صلى الله عليه وآله ينظر اليها وإلى صنيعتها من كشب .

٧ - اتخاذ يوم عاشورا يوم حزن وبكاء شعناً غبراً بهيئة حزينة شوهدها رسول الله صلى الله عليه وآله يوم ذاك .

ونحن قد أدركنا زعماء الدين ، وأعلام الامة ، ووجوه الناس ،

ورجالاات المذهب حتى الملوك والوزراء والامراء منهم قبل نصف قرن - خمسين عاماً - وكانوا دائبين على رعاية تلك الهيئة ايام عاشوراء ، لم تلك ترى أحداً منهم إلا كاسف البال أشعثاً أعبراً باكي العينين حزناً على الحسين الشهيد ، ولما ألقى التمدن المزيّف جرّانه في المدن راحت تلك السنة الحسنه المرضية لله ولرسوله ضحية الأوهام ، وتغيرت البلاد ومن عليها ، فغدا كل منهم يعزّ عليه التأسي بالنبي الاعظم صلى الله عليه وآله والجري على سيرته وسنته يوم عاشوراء استحياء من المجتمع المسير بيد الاستعمار الوبيلة . فتركت ونسيت كأن لم تكن .

٨ - الحضور في كربلاء يوم عاشوراء بعين عبرى وقلب مكمد محزون تأسيّاً بحضور رسول الله صلى الله عليه وآله فيها يوم ذاك بتلك الحالة المشجية التي سمعت حديثها .

هذا حسيننا ومأتمه وتربته وكربلاؤه وأما :

السجدة وما يصح السجود عليه

واتخاذ الأرض مسجداً ، فإن الواجب المتسالم عليه على المصلي لدى جميع الأمة المسامحة على بكرة أبيهم أن يسجد على الأرض ، ومرفوعة : جعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً . من المتفق عليه ، أصفق عليها أئمة المذاهب ، ولا مندوحة لدى الاختيار والامكان من السجود عليها ، أو على ما ينبت منها كما يأتي حديثه .

وأخذ الصحابة الأولين حصة المسجد عند حرارتها في الظهائر وتبريدها بتقليبها باليد كما سيوافيك حديثه يومي إلى عدم كفاية غيرها مهما يتمكن المصلي من السجود عليها ولو بالعلاج ورفع العذر .

وكذلك حديث افتراشه صلى الله عليه وآله تحت يديه اللباس عند حرارة الحصة وبرودتها والسكوت عن الافتراش على المسجد والسجود عليه يؤيد إيجاب السجدة على التراب فحسب ليس إلا .

وأما حين عدم تيسر السجود عليها والتمكن منه لحرارة قارصة أو لإيجاب عذر آخر فلا وازع عندئذ من السجود على غيرها ، إذ الضرورات تبيح المحظورات .

والأحاديث الواردة في الصلاة على الحصير والفحل والحمرة وامثالها تسوّغ جواز السجدة على ما ينبت من الأرض غير المأكول والملبوس . والأنسب بالسجدة التي إن هي إلا التصاغر والتذلل تجاه عظمة المولى سبحانه ، ووجاء كبريائه ، أن تُتخذ الأرض لديها مسجداً يغفر المصلي

بها خدّه ويرغم أنفه ، لتُذكر الساجد لله طينته الوضيعة الخسيسة التي خلق منها ، واليها يعود ، ومنها يعاد تارة اخرى ، حتى يتعظ بها ، ويكون على ذكر من وضاعة أصله ، ليتأتى له خضوع روحيّ ، وذل في الباطن ، وانحطاط في النفس ، واندفاع في الجوارح إلى العبودية ، وتقاعس عن الترفع والأنانية ، ويكون على بصيرة من أن المخلوق من التراب حقيق وخليق بالذل والمسكنة ليس إلا .

ولا توجد هذه الأسرار قطّ وقطّ في المنسوج من الصوف والديباج والحرير ، وامثاله من وسائل الدعة والراحة ، مما يُري للانسان عظمة في نفسه ، وحرمة وكرامة ومقاماً لديه ، ويكون له ترفعاً وتجبراً واستعلاءً وانسلخ عند ذلك من الخضوع والخشوع .

وها نحن نقدّم إلى القارئ جميع ما جاء في الصحاح الست ، وغيرها من أمّهات المسانيد والسنن ، من سنة رسول الله صلى الله عليه وآله الواردة فيما يصح السجود عليه ، ونمضي على ضوءها ونتخذها سنة متبعة ، وطريقة حقّة لا محيد عنها ، وهي على ثلاثة أقسام .

الفصل الاول :

ما يدل على السجود على الأرض :

١ - جعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً .

وفي لفظ مسلم : جعلت لنا الأرض كلها مسجداً ، وجعلت تربتها لنا طهوراً إذا لم نجد الماء .

وفي لفظ الترمذي : جعلت لي الأرض كلها مسجداً وطهوراً . عن علي ، وعبد الله بن عمر ، وأبي هريرة ، وجابر ، وابن عباس ، وحذيفة وانس ، وإبي امامة ، وأبي ذر .

وفي لفظ البيهقي : جعلت لي الأرض طهوراً ومسجداً .
وفي لفظ له أيضاً : جُعِلت لي الأرض طيبة ومسجداً ، وآيها أدركته
الصلاة صلى حيث كان (١) .

٢ - الأرض لك مسجد فحيثما أدركت الصلاة فصلّ ، قاله صلى الله
عليه وآله لأبي ذر . (٢)

٣ - ابن عباس : ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم سجد على الحجر .
أخرجه الحاكم في المستدرک ٣ : ٤٧٣ وصححه هو والذهبي .

٤ - ابو سعيد الخدري قال : أبصرت عينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعلى أنفه وجبهته أثر الماء والطين . (٣)

٥ - رفاعه بن رافع مرفوعاً : ثم يكبر فيسجد فيمكن جبهته من الأرض
حتى تطمأن مفاصله وتستوي .

أخرجه البيهقي في السنن الكبرى ٢ : ١٠٢ .

٦ - ابن عباس ، وانس ، وبريدة باسناد صحيح مرفوعاً : ثلاثة من
النفاء : يمسح جبهته قبل أن يفرغ من صلاته . وفي لفظ واثلة بن الأسقع :
لا يمسح الرجل جبهته من التراب حتى يفرغ من الصلاة . (٤)

٧ - جابر بن عبد الله قال : كنت اصلي مع رسول الله صلى الله عليه

(١) صحيح البخاري ١ : ٨٦ ، ١١٣ ، صحيح مسلم ٢ : ٦٤ ، صحيح النسائي ٢ :

٣٢ ، صحيح أبي داود ١ : ٧٩ ، صحيح الترمذي ٢ : ١١٤ ، السنن الكبرى ٢ :
٤٣٣ ، ٤٣٥ .

(٢) صحيح النسائي ٢ : ٣٢ .

(٣) صحيح البخاري ١ : ١٦٣ ، ١٩٨ ، ج ٢ : ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٦ ، ٢٥٨

٢٥٩ ، سنن أبي داود ١ : ١٤٣ ، ١٤٤ ، السنن الكبرى ٢ : ١٠٤ .

(٤) أخرجه البزار والطبراني راجع مجمع الزوائد ٨٣ : ٨٤ .

وسلم الظهر فأخذ قبضة من حصى في كني لتبرد حتى أَسجد عليه من شدة الحر .
وفي لفظ لأحمد : كنا نصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة
الظهر ، وأخذ بيدي قبضة من حصى فأجعلها في يدي الأخرى حتى تبرد
ثم أسجد عليها من شدة الحر .

وفي لفظ البيهقي : كنت أصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلاة الظهر فأخذ قبضة من الحصى في كني حتى تبرد ، وأضعها بجبتي
إذ سجدت من شدة الحر .

فقال البيهقي : قال الشيخ : ولو جاز السجود على ثوب متصل به
لسكان ذلك أسهل من تبريد الحصى في الكف ووضعها للسجود عليها ،
وبالله التوفيق .

مسند أحمد ١ : ٣٢٧ ، السنن الكبرى ٢ : ١٠٥ .

٨ - انس بن مالك : كنا نصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في شدة الحر فيأخذ أحدنا الحصاء في يده فإذا برد وضعه وسجد عليه .
السنن الكبرى ٢ : ١٠٦ .

٩ - خباب بن الأرت قال : شكونا إلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم شدة الرمضاء في جباهنا وأكفنا فلم يُشكنا .

السنن الكبرى ٢ : ١٠٥ ، ١٠٧ ، نيل الأوطار ٢ : ٢٦٨ .

١٠ - عمر بن الخطاب : مطرنا من الليل فخرجنا لصلاة الغداة فجعل
الرجل يمرّ على البطحاء فيجعل في ثوبه من الحصاء فيصلي عليه ، فلما
رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاك قال : ما أحسن هذا البساط . فكان
ذلك أول بدء الحصاء . واخرج أبو داود عن ابن عمر : مطرنا ذات ليلة
فأصبحت الأرض مبتلة فجعل الرجل يأتي بالحصى في ثوبه فيبسطه تحته
الحديث .

ابو داود ١ : ٧٥ ، السنن الكبرى ٢ : ٤٤٠ .

١١ - عياض بن عبد الله القرشي : رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً يسجد على كور عمامته فأومأ بيده : ارفع عمامتك ، وأومأ إلى جبهته .

السنن الكبرى ٢ : ١٠٥ .

١٢ - عليّ أمير المؤمنين : إذا كان أحدكم يصلي فليحسر العمامة عن جبهته .

السنن الكبرى ٢ : ١٠٥ .

١٣ - نافع : انّ عبد الله بن عمر كان إذا سجد وعليه العمامة يرفعها حتى يضع جبهته بالأرض . السنن الكبرى ٢ : ١٠٥ .

١٤ - عبادة بن الصامت انه كان إذا قام إلى الصلاة حسر العمامة عن جبهته .

السنن الكبرى ٢ : ١٠٥ .

١٥ - أبو عبيدة : انّ ابن مسعود كان لا يصلي أو لا يسجد إلا على الأرض .

أخرجه الطبراني في الكبير وعنه في المجمع ٢ : ٥٧ .

١٦ - ابراهيم انه كان يقوم على البردي ويسجد على الأرض . قلنا : ما البردي ؟ قال : الحصير .

أخرجه الطبراني في الكبير ، وعنه في المجمع ٢ : ٥٧ .

١٧ - صالح بن حيوان السبائي : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً يسجد بجنبه وقد اعتمّ على جبهته فحسر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جبهته .

السنن الكبرى ٢ : ١٠٥ ، نصب الراية للزيلعي ١ : ٣٨٦ .

القسم الثاني :

فيما ورد من السجود على غير الأرض من دون أي عذر :

١ - انس بن مالك : ان جدته مليكة دعت رسول الله صلى الله عليه وسلم لطعام صنعت له فأكل منه ثم قال : قوموا فلاصلي لكم ، قال انس : فقممت إلى حصير لنا قد اسودّ من طول ما لبس ، فنضحته بماء ، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وصففت ، واليتم وراءه ، والعجوز من ورائنا . الحديث .

اخرجه البخاري في صحيحه ١ : ١٠١ ، وفي صحيح النسائي ٢ : ٥٧ بلفظ :

انّ ام سليم سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأتيها فيصلي في بيتها فتتخذ مصلى فأتاها فعمدت إلى حصير فنضحته بماء فصلى عليه وصلوا معه .

وفي لفظ ابن ماجه في سننه ١ : ٢٥٥ قال : صنع بعض عمومي للنبي طعاماً فقال للنبي صلى الله عليه وسلم : اني احب أن تأكل في بيتي وتصلي فيه قال : فأتاه وفي البيت فحلّ من هذه الفحول فأمر بتاحية منه فكنس ورشّ فصلى وصلينا معه .

فقال : قال ابو عبد الله بن ماجه : الفحل هو الحصير الذي قد اسودّ . وفي سنن البيهقي ٢ : ٤٢١ : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقيل (١) عند ام سليم فتبسط له نطعاً فتأخذ من عرقه فتجعله في طيبتها ، وتبسط له الخمرة ويصلي عليها . وفي السنن ٢ : ٤٣٦ بلفظ :

(١) من قال يقيل قيلولة . نام في القائلة اي : منتصف النهار .

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس خلقاً فربما تحضره الصلاة وهو في بيتنا فيأمر بالبساط الذي تحته فيكنس ثم ينضح ثم يقوم فنقوم خلفه فيصلي بنا . قال : وكان بساطهم من جريد النخل . وفيه أيضاً بلفظ :

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل بيتاً فيه فحل فكسح ناحية منه ورش فصلى عليه .

قال في هامش السنن : الفحل : حصير معمول من سعف فحال النخل . وأخرجه الترمذي في الصحيح ٢ : ١٢٨ ملخصاً : عن انس قال : نضح بساط لنا فصلى عليه .

٢ - ابن عباس : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي على الخمرة . صحيح الترمذي ٢ : ١٢٦ قال الامام ابن العربي المالكي : الخمرة حصير الصلاة .

٣ - أبو سعيد الخدري : انه دخل على النبي صلى الله عليه وسلم ، فرأيته يصلي على حصير يسجد عليه .

صحيح مسلم ٢ : ٦٢ ، ١٢٨ (١)

٤ - ميمونة ام المؤمنين : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي وأنا حذائه وربما أصابني ثوبه إذا سجد ، وكان يصلي على خمرة .

البخاري ١ : ١٠١ ، مسلم ٢ : ١٢٨ ، ابن ماجه ١ : ٣٢٠ ، النسائي ٢ : ٥٧ ، البيهقي ٢ : ٤٢١ .

واخرج مسلم ١ : ١٦٨ عن عائشة قالت : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : ناوليني الخمرة من المسجد قالت : فقلت : إني حائض فقال :

(١) واخرجه ابن ماجه في السنن ١ : ٣٢١ ، والترمذي في جامعه ٢ : ١٢٧ وليس فيها : يسجد عليه .

إنّ حيفضتك ليست في يدك .

٥ - ابن عمر : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي على الخمرة ويسجد عليها .

أخرجه الطبراني في الكبير والأوسط .

٦ - أم سلمة أم المؤمنين : كان لرسول الله حصير وخمرة يصلي عليها .

أخرجه أبو يعلى ، والطبراني في الكبير والأوسط ، ورجال أبي يعلى رجال الصحيح ، وعن أم حبيبة مثله صحيحاً كما في المجمع ٢ : ٥٧ .

٧ - انس : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي على الخمرة ويسجد عليها .

أخرجه الطبراني في الأوسط والصغير بإسناديه بعضها صحيح ، رجاله ثقات كما في المجمع ٢ : ٥٧ .

القسم الثالث :

فما ورد من السجود على غير الأرض لعذر :

١ - انس بن مالك : كنا إذا صلينا مع النبي صلى الله عليه وسلم فلم نستطع أحدنا أن يمكن جبهته من الأرض من شدة الحر طرح ثوبه ثم سجد عليه .

وفي لفظ البخاري : كنا نصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم فيضع أحدنا طرف الثوب من شدة الحرّ في مكان السجود .

وفي لفظ مسلم : كنا نصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم في شدة الحر فاذا لم نستطع (١) أحدنا أن يمكن جبهته من الأرض بسط ثوبه فسجد عليه . وفي لفظ : كنا إذا صلينا مع النبي صلى الله عليه وسلم فيضع أحدنا

(١) في لفظ ابن ماجه : لم يقدر .

طرف الثوب من شدة الحر مكان السجود . (١)

قال الشوكاني في النيل : الحديث يدل على جواز السجود على الثياب لاتقاء حرّ الأرض ، وفيه اشارة إلى أن مباشرة الأرض عند السجود هي الأصل ، لتعليق بسط ثوب بعدم الاستطاعة ، وقد استدل بالحديث على جواز السجود على الثوب المتصل بالمصلي ، قال النووي : وبه قال ابو حنيفة والجمهور . ١ هـ .

٢ - انس بن مالك : كنا إذا صلينا خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم بالظهائر سجدنا على ثيابنا اتقاء الحر .

أخرجه ابن ماجة في صحيحه ٢ : ٢١٦ وقال الامام السندي في شرحه : الظهائر جمع ظهيرة وهي شدة الحر نصف النهار « سجدنا على ثيابنا » الظاهر انها الثياب التي هم لابسوها ضرورة ان الثياب في ذلك الوقت قليلة ، فمن أين لهم ثياب فاضلة ؟ فهذا يدل على جواز أن يسجد المصلي على ثوب هو لابسها كما عليه الجمهور . ١ هـ .

وعلى هذه الصورة يحمل ما جاء عن ابن عباس : رأيت رسول الله يصلي يسجد على ثوبه (٢) .

وأخرج البخاري في الصحيح ١ : ١٠١ في باب السجود على الثوب في شدة الحر : وقال الحسن : كان القوم يسجدون على العمامة والقطنسة ويداه في كمه .

(١) البخاري ١ : ١٠١ ، مسلم ٢ : ١٠٩ ، ابن ماجة ١ : ٣٣١ ، ابو داود ١ : ١٠٦ ، سنن الدارمي ١ : ٣٠٨ ، مسند احمد ١ : ١٠٠ ، السنن الكبرى ٢ : ١٠٦ ، نيل الأوطار ٢ : ٢٦٨ .

(٢) أخرجه ابو يعلى ، والطبراني في الكبير .

لفت نظر :

هناك حديث حملة الفقهاء على هذه الصورة ايضاً مع انه ليس فيه ذكر عن السجدة على الثوب ، ألا وهو :

عن ابن عباس : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في كساء ابيض في غداة باردة يتقي بالكساء برد الأرض بيده ورجله .

وفي لفظ احمد : لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم مطير وهو يتقي الطين إذا سجد بكساء عليه يجعله دون يديه إلى الأرض إذا سجد .

وعن ثابت بن صامت : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام يصلي في مسجد بني عبد الأشهل وعليه كساء ملتف به يضع يده عليه يقيه برد الحصى .

وفي لفظ : رأيت واضعاً يديه في ثوبه إذا سجد .

وفي لفظ ابن ماجه : فرأيت واضعاً يديه على ثوبه إذا سجد . (١)
قال الشوكاني في نيل الأوطار : الحديث يدل على جواز الانتقاء بطرف الثوب الذي على المصلي ولكن للعذر ، إما عذر المطر كما في الحديث ، أو الحرّ والبرد كما في رواية ابن ابي شيبة وهذا الحديث مصرّح بان الكساء الذي سجد عليه كان متصلًا به . ا هـ .

ونحن لم نر هذا الحمل في محله إذ الحديث لا يدل بظاهره إلا على انتقاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالكساء برد الأرض بيده ورجله فحسب ، وليس فيه ايعاز قطّ إلى السجدة والجهة ، وسيله سبيل

(١) سنن ابن ماجه ١ : ٣٢١ ، السنن الكبرى ٢ : ١٠٨ ، نصب الراية ١ :

٣٨٦ ، نيل الأوطار ٢ : ٢٦٩ ، ٢٧٠ .

حديث السيدة عايشة : كان رسول الله إذا صلى لا يضع تحت قدميه شيئاً إلا أنا مطرنا يوماً فوضع تحت قدميه نطعاً . (١)

وهناك مرفوعة أخرجهما أحمد في المسند ٤ : ٢٥٤ عن محمد بن ربيعة عن يونس بن الحرث الطائفي عن أبي عون عن أبيه عن المغيرة بن شعبة قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي أو يستحب أن يصلي على فروة مدبوعة . (٢)

والاسناد ضعيف بالمرّة وبمثله لا يستدل في الأحكام ، فيه يونس ابن الحرث ، قال أحمد : أحاديثه مضطربة ، وقال عبد الله بن أحمد : سألت عنه مرّة أخرى فضعفه ، وعن ابن معين : لا شيء ، وقال أبو حاتم : ليس بقوي ، وقال النسائي : ضعيف . وقال مرّة : ليس بالقوي ، وقال ابن أبي شيبة : سألت ابن معين عنه فقال : كنا نضعفه ضعفاً شديداً ، وقال الساجي : ضعيف إلا أنه لا يتهم بالكذب . تهذيب التهذيب ١١ : ٤٣٧ . وفيه أبو عون عبيد الله بن سعيد الثقفي الكوفي قال أبو حاتم كما في الجرح والتعديل لابنه : هو مجهول . وقال ابن حجر : حديثه عن المغيرة مرسل .

على أن متن المرفوعة ساكت عن السجدة وحكمها ، والملازمة بين الصلاة على الفروة والسجدة عليها منتفية .

(١) أخرجه الطبراني في الاوسط ، والبيهقي ٢ : ٤٣٦ ، وضعفه الهيثمي في المجمع ٢ : ٥٧ ، لمكان إبراهيم بن اسحاق الضبي في اسناده .

(٢) وأخرجه أبو داود ١ : ١٠٦ ، والبيهقي في السنن ٢ : ٤٢٠ بالاسناد المذكور .

القول الفصل :

هذا تمام ما ورد في الصحاح والمسانيد مرفوعاً وموقوفاً فيما يجوز السجود عليه برمته ، ولم يبق هناك حديث لم نذكره ، وهي تدل بنصها على أن الأصل في ذلك لدى القدرة والإمكان الأرض كلها ، ويتبعها المصنوع مما ينبت منها أخذاً باحاديث الخمرة والحفل والحصير والبساط ، ولا مندوحة عنها عند فقدان العذر ، وأما في حال العذر وعدم التمكن منها فيجوز السجود على الثوب المتصل دون المنفصل لعدم ذكره في السنة . وأما السجدة على الفراش والسجاد والبسط المنسوجة من الصوف والوبر والحرير وأمثالها والثوب المتصل فلا دليل يسوّغها قطّ ، ولم يرد في السنة أي مستند لجوازها ، وهذه الصحاح الست وهي تكفل بيان احكام الدين ولا سيما الصلاة التي هي عماده ، لم يوجد فيها ولا حديث واحد ، ولا كلمة إيماء وإيعاز إلى جواز ذلك .

وكذلك بقية اصول الحديث من المسانيد والسنن المؤلفة في القرون الاولى الثلاثة ليس فيها أي أثر يمكننا الاستدلال به على جواز ذلك من مرفوع أو موقوف ، من مسند أو مرسل .

فالقول بجواز السجود على الفرش والسجاد والالتزام بذلك ، وافتراش المساجد بها للسجود عليها كما تداول عند الناس بدعة محضة ، وأمر محدث غير مشروع ، يخالف سنة الله وسنة رسوله ، ولن تجد لسنة الله تحويلاً . وقد اخرج الحافظ الكبير الثقة ابو بكر ابن ابي شيبة باسناده في المصنف في المجلد الثاني عن سعيد بن المسيب وعن محمد بن سيرين : ان الصلاة على الطنفسة محدث . وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وآله قوله : شرّ الامور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة . هذا ، وأما :

السجدة على تربة كربلاء

واتخاذها مسجداً فإن الغاية المتوخاة منها للشيعه إنما هي تستند إلى أصليين قويمين، وتتوقف على امرين قيمين، اولهما :

استحسان اتخاذ المصلي لنفسه تربة طاهرة طيبة يتيقن بطهارتها ، من أي أرض أخذت ، ومن أي صقع من أرجاء العالم كانت ، وهي كلها في ذلك شرع سواء سواسية ، لا امتياز لاحديهن على الاخرى في جواز السجود عليها ، وإن هو إلا كراية المصلي طهارة جسده وملبسه ومصلاه ، يتخذ المسلم لنفسه صعيداً طيباً يسجد عليه في حله وترحاله ، وفي حضره وسفره ، ولا سيما في السفر ، إذ الثقة بطهارة كل ارض يحل بها ، ويتخذها مسجداً لا تتأني له في كل موضع من المدن والرساتيق والفنادق والخلانات وباحات النزل والساحات ، ومحال المسافرين ، ومحطات وسایل السير والسفر ، ومهابط فئات الركاب ، ومنازل الغرباء ، أنى له بذلك وقد يحل بها كل انسان من الفئة المسلمة وغيرها ، ومن أخلاط الناس الذين لا يبالون ولا يكثرثون لأمر الدين في موضوع الطهارة والنجاسة . فأبي وازع من أن يستحيط المسلم في دينه ، ويتخذ معه تربة طاهرة يطمئن بها وبطهارتها يسجد عليها لدى صلاته ، حذراً من السجدة على الرجاسة والنجاسة والأوساخ التي لا يتقرب بها إلى الله قطّ ، ولا تجوز السنة السجود عليها ، ولا يقبله العقل السليم ، بعد ذلك التأكيد التام البالغ في طهارة اعضاء المصلي ولباسه ، والنهي عن الصلاة في مواطن منها : المزبلة ، والحجرة ، والمقبرة ، وقارعة الطريق ، والحمام ، ومعاطن الابل (١)

(١) سنن ابن ماجه ١ : ٢٥٢ ، ومسانيد وسنن اخرى .

والأمر بتطهير المساجد وتطهيرها (١)

وكأن هذه النظرة الصائبة القيمة الدينية كانت متخذة لدى رجال الورع من فقهاء السلف في القرون الاولى ، وأخذاً بهذه الحيلة المستحسنة جداً كان التابعي الفقيه الكبير الثقة العظيم المتفق عليه مسروق بن الأجدع (٢) يأخذ في اسفاره لبنة يسجد عليها كما اخرجه شيخ المشايخ الحافظ الثقة امام السنة ومسندها في وقته ابو بكر ابن ابي شيبة في كتابه « المصنف » في المجلد الثاني في باب : من كان يحمل في السفينة شيئاً يسجد عليه ، فأخرج باسنادين : ان مسروقاً كان إذا سافر حمل معه في السفينة لبنة يسجد عليها .

هذا هو الأصل الأول الذي الشيعة وله سابقة قدم منذ يوم الصحابة الأولين والتابعين لهم باحسان ، وأما الأصل الثاني :

فان قاضية الاعتبار المطردة تقتضي التفاضل بين الأراضي ، بعضها على بعض ، وتستدعي اختلاف الآثار والشئون والنظرات فيها ، وهذا امر طبيعي عقلي متسلم عليه ، مطرد بين الامم طرّاً ، لدى الحكومات والسلطات والملوك العالمية برمتهم ، إذ بالاضافات والنسب تقبل الأراضي

(١) سنن ابن ماجه ١ : ٢٥٦ . ومصادر اخرى .

(٢) مسروق بن الأجدع عبد الرحمن بن مالك الهمداني ابو عائشة المتوفى ٦٢ تابعي عظيم من رجال الصحاح الست ، يروي عن ابي بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلي . كان فقيهاً عابداً ثقة صالحاً ، كان في اصحاب ابن مسعود الذين كانوا يعلمون الناس السنة ، وقال حين حضره الموت كما جاء في طبقات ابن سعد : اللهم لا اموت على امر لم يسنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ابو بكر ولا عمر .

راجع تاريخ البخاري الكبير ٤ ق ٢ : ٣٥ ، طبقات ابن سعد : ٥٠ - ٥٦ ، الجرح والتعديل لابن ابى حاتم ٤ ق ١ : ٣٩٦ ، تهذيب التهذيب ١٠ : ١٠٩ - ١١١ .

والأماكن والبقاع خاصة ومزية ، بها تجري عليها مقررات ، وتنزع منها احكام لا يجوز التعدي والصفح عنها .

ألا ترى انّ المستقلات والساحات والقاعات والدور والدوائر الرسمية المضافة إلى الحكومات ، وبالأخص ما ينسب منها إلى البلاط الملكي ، ويعرف باسم عاهل البلاد وشخصه ، لها شأن خاص ، وحكم ينفرد بها ، يجب للشعب رعايته ، والجري على ما صدر فيها من قانون .

فكذلك الأمر بالنسبة إلى الأراضي والأبنية والديار المضافة المنسوبة إلى الله تعالى فإن لها شؤون خاصة ، واحكام وطقوس ، ولوازم وروابط لا مناص ولا بدّ لمن اسلم وجهه لله من أن يراعيها ، ويراقبها ، ولا مندوحة لمن عاش تحت راية التوحيد والاسلام من القيام بواجبها والتحفظ عليها ، والأخذ بها .

فبهذا الاعتبار المطرد العام المتسالم عليه انتزع للكعبة حكمها الخاص ، وللحرم شأن يخصّ به ، وللمسجدين الشريفين : جامع مكة والمدينة احكامهما الخاصة بهما ، وللمساجد العامة والمعابد والصوامع والبيع التي يذكر فيها اسم الله ، في الحرمة والكرامة ، والتطهير والتنجيس ، ومنع دخول الجنب والحائض والنفساء عليها ، والنهي عن بيعها نهياً باتاً نهائياً من دون تصوّر أيّ مسوّغ لذلك قطّ خلاف بقية الأوقاف الأهلية العامة التي لها صور مسوّغة لبيعها وتبديلها بالأحسن ، إلى احكام وحدود اخرى منزعة من اعتبار الاضافة إلى ملك الملوك ، رب العالمين .

فانخاذ مكة المكرمة حرماً آمناً ، وتوجيه الخلق إليها ، وحجهم إياها من كل فج عميق ، واجباب كل تلمك النسك ، وجعل كل تلمك الأحكام حتى بالنسبة إلى نبتها وأبها ، إن هي إلا آثار الاضافة ، ومقررات تحقق ذلك الاعتبار ، واختيار الله إياها له من بين الأراضي .

وكذلك عدّ المدينة المنورة حرماً إلهياً محترماً ، وجعل كل تلكم الحرمات الواردة في السنة الشريفة لها وفي أهلها وترتيبها ومن حلّ بها ومن دفن فيها ، إنما هي لاعتبار ما فيها من الإضافة والنسبة إلى الله تعالى ، وكونها عاصمة عرش نبيه الأعظم صاحب الرسالة الخاتمة صلى الله عليه وآله وسلم .

وهذا الاعتبار وقانون الإضافة كما لا يخفى بالشرع فحسب ، بل هو أمر طبيعي أقرّ الاسلام الجري عليه ، كذلك لا ينحصر هو بمفاضلة الأراضي ، وإنما هو اصل مطرد في باب المفاضلة في مواضعها العامة من الانبياء والرسل ، والأوصياء ، والأولياء ، والصديقين ، والشهداء ، وأفراد المؤمنين واصنافهم ، إلى كل ما يتصور له فضل على غيره لدى الاسلام المقدس . بل هذا الأصل هو محور دائرة الوجود ، وبه قوام كل شيء ، واليه تنتهي الرغبات في الامور ، ومنه تتولد الصلات والحجبات ، والعلائق والروابط ، لدة عوامل البغض والعداء والشحناء والضغائن .

وهو اصل كل خلاف وشقاق ونفاق ، كما انه اساس كل وحدة واتحاد وتسالم ووثام وسلام . وعليه تبني سروح الكليات ، وتتمهد المعاهد الاجتماعية ، وفي اثره تشكل الدول ، وتختلف الحكومات ، وتحدث المنافسات والمشاعبات والتنازع والتلاكم والمعارك والحروب الدامية ، وعلى ضوءه تتحزب الشعوب والقبائل ، وتتكثر الأحزاب والجمعيات ، وبالنظر اليه تؤسس المؤسسات في امور الدين والدنيا ، وتتمركز المجتمعات الدينية ، والعلمية والاجتماعية ، والشعبية ، والقومية ، والطائفية ، والحزبية ، والسياسية . إلى كل قبض وبسط ، وحركة وسكون ، ووحدة وتفكك ، واقران وافتراق .

فالحكومة العالمية العامة القوية القاهرة الجبارة الحاكمة على الجامعة البشرية بأسرها من اول يومها وهلم جراً إلى آخر الأبد ، من دون شذوذ

لأي أحد وخروج فرد عن سلطتها ، ومن دون اختصاص بيوم دون يوم ، إنما هي حكومة « ياء النسبة » بها قوام الدين والدنيا ، واليه تنتهي سلسلة النظم الانسانية ، وقانون الاجتماع العام ، وشئون الافراد البشري .
والبشر مع تكثر أفرادهم على بكرة أبيهم مسير بها ، مقهور تحت نير سلطتها ، مصفد بجبالها ، مقيد في شراكها ، لا مهرب له منها ، هي التي تحكم وتفتق ، وتنقض وتبرم ، وترفع وتخفض ، وتصل وتقطع ، وتقرب وتبعد ، وتأخذ وتعطي ، وتعز وتذل ، وتثيب وتعاقب ، وتحقر وتعظم .
هي التي تجعل الجندي المجهول مكرماً ، معظماً ، محترماً ، وتراه أهلاً لكل اكبار وتجليل وتبجيل ، لدى الشعب وحكومته ، وتنثر الأوراد والأزهار على تربته ومقبره ، وتدعه يذكر مع الأبد ، خالداً ذكره في صفحة التاريخ .

هي التي تهون لديها الكوارث والنوازل ، وبمقائيسها يقاسي الانسان الشدائد والقوارع والمصائب الهائلة ، ويبدل النفس والنفيس دونها .
هي التي جعلت رسول الله صلى الله عليه وآله يقبل الصحابي العظيم عثمان بن مظعون وهو ميت ، ودموعه تسيل على خديه كما جاء عن السيدة عائشة (١) .

هي التي دعت النبي صلى الله عليه وآله إلى أن يبكي على ولده الحسين السبط ، ويقيم كل تلسم المآتم ويأخذ تربة كربلاء ويشمها ويقبلها ، إلى آخر ما سمعت من حديثه .

هي التي جعلت السيدة ام سلمة ام المؤمنين تصر تربة كربلاء

(١) أخرجه ابو القاسم عبد الملك ابن بشران في اماليه ، وابو الحسن علي ابن الجعد الجوهري في الجزء العاشر من مسنده ، والحاكم النيسابوري في المجلد الثالث من المستدرک . وحفاظ واعلام آخرون .

على ثيابها .

هي التي سوغت للصديقة فاطمة أن تأخذ تربة قبر أبيها الطاهر وتشمها .
هي التي حكمت على بني ضبة يوم الجمل أن تجمع بعرة جمل عايشة
ام المؤمنين ونفثها وتشمها كما ذكره الطبري .

هي التي جعلت علياً امير المؤمنين عليه السلام أخذ قبضة من تربة كربلاء
لما حلّ بها فشمها وبكى حتى بلّ الأرض بدموعه ، وهو يقول : يحشر من
هذا الظهر سبعون ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب . اخرج الطبراني وقال
الهيتمي في المجمع ٩ : ١٩١ : رجاله ثقات .

هي التي جعلت رجل بني اسد يشم تربة الحسين ويبكي قال هشام
ابن محمد : لما اجري الماء على قبر الحسين نضب بعد اربعين يوماً وامتحى
اثر القبر ، فجاء اعرابي من بني اسد فجعل يأخذ قبضة قبضة من التراب
ويشمه حتى وقع على الحسين فبكى وقال : بابي وامي ما كان اطيبك حياً
واطيب تربتك ميتاً ، ثم بكى وانشأ يقول :

أرادوا ليخفوا قبره عن عداوة وطيب تراب القبر دلّ على القبر

راجع تاريخ ابن عساكر ٤ : ٣٤٢ ، كفاية الحافظ الكنجي ص ٢٩٣ .
فالفرد البشري كائناً من كان ، أينما كان وحيثما كان ، من أي
عنصر وشاكلة على تكثر شواكله ، واختلاف عناصره ، في جميع أدوار
الحياة هو أسير تلك الحكومة ، ورهين لفظة :

روحي ، بدني ، مالي ، اهلي ، ولدي ، اقاربي ، رحمي ، اسرتي ،
تجارتي ، نخوتي ، ملتي ، طائفتي ، مبدئي ، داري ، ملكي ، حكومتي ،
قادتي ، سادتي إلى ما لا يحصى من المضاف المنسوب إليه .

وهذه هي حرفياً بصورة الجمع الاضافي مأكلة بين شدي الحكومات
والدول ، والجمعيات ، والهيات ، والأحياء ، والشعوب ، والقبائل ،

والأحزاب والملل ، والنحل ، والملوك ، والطوائف ، والسلطات الحاكمة إلى كليات لا تنتهى .

وبمجرد تامة النسبة وتحقق الاضافة في شيء جزئي أو كلي ، أو أمر فردي أو اجتماعي ، لدى اولئك المذكورين تترتب آثار ، وتسجل احكام لا متدح لأي أحد من الخضوع لها والإخبات اليها ، والقيام دونها ، والتقيدها .

وهذا بحث جدّ ناجع تنحل به مشكلات المجتمع في المبادي والآراء والمعتقدات ، وعقود الضغينة والحبة ، وعويصات المذاهب ، ومقررات الشرع الأقدس ، وفلسفة مقربات الدين الحنيف ، ومقدسات الاسلام وشعائره ، والحرمان والمقامات والكرامات .

فبعد هذا البيان الضافي يتضح لدى الباحث النابه الحرّ سرّ فضيلة تربة كربلاء المقدسة ، ومبلغ انتسابها إلى الله سبحانه وتعالى ، ومدى حرمتها وحرمة صاحبها دنواً واقرباً من العلي الأعلى ، فما ظنك بجرمة تربة هي مثوى قتيل الله ، وقائد جنده الأكبر المتفاني دونه ، هي مثوى حبيبه وابن حبيبه ، والداعي اليه ، والدال عليه . والناهض له ، والباذل دون سبيله اهله ونفسه ونفيسه ، والواضع دم مهجته في كفه تجاه إعلاء كلمته ، ونشر توحيده ، وتحكيم معاملة ، وتوطيد طريقه وسبيله .

فأيّ من ملوك الدنيا ومن غواهل البلاد من لدن آدم وهلم جرا عنده قائد ناهض طاهر كريم وفيّ صادق أيّ شريف عزيز مثل قائد شهداء الإخلاص بالطف : الحسين المقتدى ؟

لماذا لا يباهي به الله ، وكيف لا يتحفظ على دمه لديه ، ولا يدع قطرة منه أن تنزل إلى الأرض لما رفعه الحسين بيديه إلى السماء (١) .

(١) أخرجه الحافظ الخطيب البغدادي بإسناده ، والحافظ ابن عساكر في -

كيف لا يديم ذكره في أرضه وسماؤه ، وقد اتخذت حجة الله بمجاميع قلبه ؟ .

كيف لا يسود وجه الدنيا في عاشوراء ؟ ولا يبدى بينات صفته وغضبه يوم قتله في صفحة الوجود ؟ ولماذا لم تبك عليه الأرض والسما ؟ كما جاء عن ابن سيرين فيما أخرجه جمع من الحفاظ . ولماذا لم تمطر السماء يوم قتله دمًا ؟ كما جاء حديثه متواتراً .

ولماذا لم يبعث الله رسوله من الملائكة المقربين الى نبيه صلى الله عليه وآله بترية كربلائه ؟ ولماذا لم يشمها رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يقبلها ولم يذكرها طيلة حياته ؟ ولماذا لم يتخذها بليماً في بيته ؟ .
فهل معي أيها المسلم الصحيح ، أفليست السجدة على تربة هذا شأنها لدى التقرب إلى الله في أوقات الصلوات ، اطراف الليل والنهار ، أولى وأحرى من غيرها من كل ارض وصعيد وقاعة وقرارة طاهرة ، أو من البسط والفرش والسجاد المنسوجة على نول هويات مجهولة ؟ ولم يوجد في السنة أي مسوغ للسجود عليها .

أليس أجدر بالتقرب إلى الله ، وأقرب بالزلفى لـديه ، وأنسب بالخضوع والخشوع والعبودية له تعالى امام حضرته ، وضع صفيح الوجه والجباه على تربة في طيها دروس الدفاع عن الله ، ومظاهر قدسه ، ومجلى

تاريخ الشام ٤ : ٣٣٨ باسناده عن الخطيب ، والحافظ الكنجي في الكفاية ص ٢٨٤ عن الحسن المثنى عن مسلم بن رباح مولى امير المؤمنين قال : كنت مع الحسين يوم قتل فرمي في وجهه بنشابة فقال لي : يا مسلم ادن يديك من الدم فاديتها فلما امتلأ قال : اسكبه في يدي فسكبته في يديه فنفخ بهما الى السماء وقال : اللهم اطلب بدم ابن بنت نبيك قال مسلم : فاقع الى الأرض منه قطرة . وقد جاء ان الحسين عليه السلام رمى بدم حنكه الى السماء لما اصابه السهم . واخرج حديثه جمع من الحفاظ .

التحامي عن ناموسه ناموس الاسلام المقدس ؟

أليس أليق بأسرار السجدة على الأرض السجود على تربة فيها سرّ
المنعة والعظمة والكبرياء والجلال لله جل وعلا ، ورموز العبودية والتواضع
دون الله بأجلى مظاهرها وسماتها ؟

أليس أحق بالسجود تربة فيها بينات التوحيد والتفاني دونه ؟ تدعو
إلى رقة القلب ، ورحمة الضمير والشفقة والتعطف .

أليس الأمثل والأفضل اتخاذ المسجد من تربة تفجرت في صفوحها
عيون دماء اصطبغت بصبغة حب الله ، وصيغت على سنة الله وولائه
المحض الخالص ؟

من تربة عجنت بدم من طهره الجليل ، وجعل حبه اجر الرسالة
الخاتمة ، وخرت بدم سيد شباب اهل الجنة حبّ الله وحبّ رسوله ،
ودیعة محمد صلى الله عليه وآله لدى امته المسلمة كما جاء في السنة ؟ .
فعلى هذين الأصلين نتخذ نحن من تربة كربلاء قطعاً لمعاً وأقراصاً
نسجد عليها كما كان فقيه السلف مسروق بن الأجدع يحمل معه لبننة من
تربة المدينة المنورة يسجد عليها ، والرجل تلميذ الخلافة الراشدة ، فقيه
المدينة ومعلم السنة بها ، وحاشاه من البدعة ، ففي أي من الأصلين حزاة
وتعسف ؟ وأي منها يضاد نداء القرآن الكريم ؟ أو يخالف سنة الله وسنة
رسوله صلى الله عليه وآله وأيهما يستنكر ويعدّ بدعة ؟ وأيهما خروج عن
حكم العقل والمنطق والاعتبار ؟ .

وليس اتخاذ تربة كربلاء مسجداً لدى الشيعة من الفرض المحتم ، ولا
من واجب الشرع والدين ، ولا مما ألزمه المذهب ، ولا يفرق أي أحد
منهم منذ اول يومها بينها وبين غيرها من تراب جميع الأرض في جواز
السجود عليها ، خلاف ما يزعمه الجاهل بهم وبآرائهم . وإن هو عندهم

إلا استحسان عقلي ليس إلا ، واختيار لما هو الأولى بالسجود لدى العقل والمنطق والاعتبار فحسب كما سمعت . وكثير من رجال المذهب يتخذون معهم في اسفارهم غير تربة كربلاء مما يصح السجود عليه كتحصير طاهر نظيف يوثق بطهارته أو خمرة مثله ويسجدون عليه في صلواتهم .

ونحن نرى ان الأخذ بهذين الأصلين القويمين ، والنظر إلى رعاية أمري الحديقة والحرمة ومراقبتها ، يحتم على اهالي الحرمين الشريفين : مكة والمدينة ، واللائذين بجناهما ، والقاطنين في ساحتهما أن يتخذوا من تربتهما أقراصاً وألواحاً مسجداً لهم ، أخذاً بالأصليين وتخلصاً من حرارة حصاة المسجد الشريف القارصة ايام الظهائر وشدة الرمضاء ، يسجدون عليها في حضرهم ، ويحملونها معهم مسجداً طاهراً مباركاً في اسفارهم سيرة السلف الصالح نظراء الفقيه مسروق بن الأجدع كما سمعت حديثه ، ويجعلونها في يد تناول الزائرين والحجاج والوافدين إلى تلكم الديار المقدسة من الحواضر الاسلامية ، تقنيها الامة المسلمة مسجداً لها ، في الحضر والسفر ، وتتخذها تذكرة وذكرى لله ولرسوله ولماباط وحيه ، تذكرها ربها ونبيها متى ما ينظر اليها ، وتشمها وتستشم منها عرف التوحيد والنبوة ، وتكون نبراساً في بيوت المسلمين تنور منها القلوب ، وتستضيء بنورها افئدة اولي الألباب ، ويتقرب المسلمون إلى الله تعالى في كل صقع وناحية في أرجاء العالم بالسجود على تربة أفضل بقعة اختارها الله لنفسه بيت أمن ودار حرمة وعظمة وكرامة ، ولنبيه حرماً ومضجعاً مباركاً .

وفيهما وراء هذه كلها دعاية كبيرة قوية عالمية إلى الاسلام ، وإلى كعبة عبادته وعاصمة سنته ، وصاحب رسالته ، ذلك ومن يعظم حرمان الله فهو خير له عند ربه .

كلمتنا الأخيرة

هذا حبنا وهذا حسينا ، وهذا ماتمه ، وهذه كربلاؤه ، وهذه تربته ، وهي مسجدنا ، والله ربنا ، وسنتنا وسيرتنا سيرة نبينا وسنته والله الحمد .
وما لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق ، ونطمع أن يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين (١) وليعلم الذين اوتوا العلم أنه الحق من ربك فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم ، وإن الله لهاد الذين آمنوا إلى صراط مستقيم (٢) .

الحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين

الحمد لله رب العالمين

الحمد لله رب العالمين

الحمد لله رب العالمين

الحمد لله رب العالمين

الحمد لله رب العالمين

(١) سورة المائدة : ٨٤ .

(٢) سورة الحج : ٥٤ .

مَكْتَبَةُ
الْإِمَامِ الْمُؤْمِنِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ

الْعِجَاقَةُ

التمتّع بالأشرف - العراق

من مديرية

شكر ونبأ

طبعت هذه الرسالة الكريمة مع ترجمتها باللغة الفارسية بنفقة بعض رجال الخير والصلاح من اعضاء الهيئة المؤسسة لمكتبة الامام امير المؤمنين عليه السلام ، شكر الله سعيهم المتواصل وراء صالح الامة ، وأجزل مثوبتهم عن همهم القعساء ، دون خدمة العلم والدين ، واحياء التراث العلمي الناجع ، وبثّ السنة الصحيحة في الملاء الديني .

وسيصدر العدد الرابع من صحيفة المكتبة العامرة وفي عضونه أنباء سارة من الرحلات الكريمة المتعاقبة إلى بلاد تركيا وسوريا ، للاستطلاع على مكتباتها الضخمة الفخمة القيمة المكتظة بالآثار والمآثر ، وقد ازدادت في أثرها - والله الحمد - أمّ المكتبات مكتبة الامام امير المؤمنين عليه السلام بمئات من اصول العلم والفقه والتفسير والحديث ، من الفوائد ، والمسانيد والأجزاء ، والأمالى ، والمنتقيات المخطوطة النفيسة المؤلفة في القرون الاولى التي كانت تحلّو منها مراكزنا العلمية الثقافية الدينية في العراق ويران ، وكان رجالا العلم ورواد الفضيلة في حاجة حاججة ماسية اليها وإلى اقتنائها والوقوف عليها ، والاستنجاع بنميرها النجيع المريء .

وفي المستقبل القريب العاجل انشاء الله تعالى يجد الباحث قائمة اسماء تلكم النفائس والطرف والطرائف في العدد المذكور . وما التوفيق إلا بالله وعليه توكلت .

فهرس مواضيع المحاضرة

الموضوع	الصفحة
معنى الحب والبغض	٥
حب الله تعالى في الاسلام .	٦ - ٨
حب رسول الله صلى الله عليه وآله .	٨ - ١١
حب آل رسول الله صلى الله عليه وعليهم .	١١ - ١٦
جملة من بواعث حبهم عليهم السلام .	١٦ - ٢٢
اهل البيت امان لأهل الأرض .	٢٢ - ٢٥
حب الامة تقصر عن حد البواعث .	٢٥ - ٢٧
نفي الغلو في الحب .	٢٧
الحسين عليه السلام ومأتمه وكر بلاؤه .	٢٨ - ٣٣
مأتم ميلاد الحسين عليه السلام .	٣٤ - ٣٨
مأتم الرضوعة ام الفضل .	٣٨ - ٤٥
مأتم رأس السنة .	٤٥ - ٤٩
مأتم في بيت السيدة ام سلمة ام المؤمنين .	٤٩ - ٥٢
مأتم آخر في بيت ام سلمة .	٥٢ - ٥٧
مأتم ثالث في بيت ام سلمة .	٥٧ - ٦٥
مأتم في بيت السيدة عايشة ام المؤمنين .	٦٥ - ٧٥
مأتم رابع في بيت ام سلمة .	٧٥ - ٧٩
مأتم في بيت السيدة زينب ام المؤمنين .	٧٩ - ٨٢

الموضوع	الصفحة
مأتم خامس في بيت ام سلمة .	٨٢ - ٨٥
مأتم ايضاً في بيت ام سلمة .	٨٥ - ٩٧
مأتم ايضاً في بيت ام سلمة .	٩٧ - ١٠٠
مأتم آخر في بيت السيدة عايشة .	١٠٠ - ١٠٣
مأتم ايضاً في بيت السيدة عايشة .	١٠٣ - ١٠٦
مأتم في دار امير المؤمنين عليه السلام .	١٠٦ - ١٠٨
مأتم في مجتمع الصحابة .	١٠٨ - ١١٢
مأتم آخر في حشد من الصحابة .	١١٢ - ١١٥
مأتم في دار رسول الله صلى الله عليه وآله .	١١٥
مأتم في كربلاء اقامه امير المؤمنين .	١١٦ - ١٢١
صورة اخرى من مأتم كربلاء .	١٢١ - ١٢٣
اسناد آخر للمأتم كربلاء .	١٢٣
مأتم رسول الله يوم عاشوراء بكر بلاء .	١٢٤ - ١٢٩
اسناد آخر من مأتم عاشوراء .	١٢٩ - ١٣٦
اسناد ثالث من مأتم عاشوراء .	١٣٦ - ١٣٩
خاتمة المطاف .	١٣٩ - ١٤٣
وظايف وسنن .	١٤٣ - ١٤٥
السجدة وما يصح السجود عليه .	١٤٦ - ١٥٧
السجدة على تربة كربلاء .	١٥٨ - ١٦٧
كلمتنا الأخيرة .	١٦٨